1235 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [قال الله عز وجل : أحب عبادي إلي أعجلهم فطرا] رواه الترمذي وقال حديث حسن

1236 - وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [إذا أقبل الليل من ههنا وأدبر النهار من ههنا وغربت الشمس فقد أفطر الصائم] متفق عليه

1237 - وعن أبي إبراهيم عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه قال : سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صائم فلما غربت الشمس قال لبعض القوم : [يا فلان انزل فاجدح لنا] فقال : يا رسول الله لو أمسيت ؟ قال : [انزل فاجدح لنا] قال : إن عليك نهارا قال : [انزل فاجدح لنا] قال : فنزل فجدح لهم فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال : [إذا رأيتم الليل قد أقبل من ههنا فقد أفطر الصائم] وأشار بيده قبل المشرق . متفق عليه
قوله [اجدح] بالجيم ثم دال ثم حاء مهملتين : أي اخلط السويق بالماء

1238 - وعن سليمان بن عامر الضبي الصحابي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : [إذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر فإن لم يجد فليفطر على ماء فإنه طهور] رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح

1239 - وعن أنس رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر قبل أن يصلي على رطبات فإن لم تكن رطبات فتميرات فإن لم تكن تميرات حسا حسوات من ماء . رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن

223 - باب أمر الصائم بحفظ لسانه وجوارحه عن المخالفات والمشاتمة ونحوها

1240 - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إني صائم] متفق عليه

1241 - وعنه رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم : [من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه] رواه البخاري

224 - باب مسائل من الصوم

1242 - عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : [إذا نسي أحدكم فأكل أو شرب فليتم صومه فإنما أطعمه الله وسقاه] متفق عليه

1243 - وعن لقيط بن صبرة رضي الله عنه قال قلت : يا رسول الله أخبرني عن الوضوء ؟ قال : [أسبغ الوضوء وخلل بين الأصابع وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائما] رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح

1244 - وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدركه الفجر وهو جنب من أهله ثم يغتسل ويصوم . متفق عليه

1245 - وعن عائشة رضي الله عنها وأم سلمة رضي الله عنها قالتا : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبح جنبا من غير حلم ثم يصوم] متفق عليه

225 - باب فضل صوم المحرم وشعبان والأشهر الحرم

1246 - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل] رواه مسلم

1247 - وعن عائشة رضي الله عنها قالت : لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يصوم من شهر أكثر من شعبان فإنه كان يصوم شعبان كله
وفي رواية : كان يصوم شعبان إلا قليلا . متفق عليه

1248 - وعن مجيبة الباهلية عن أبيها أو عمها أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انطلق فأتاه بعد سنة وقد تغيرت حاله وهيئته فقال : يا رسول الله أما تعرفني ؟ قال : [ومن أنت ؟] قال : أنا الباهلي الذي جئتك عام الأول قال : فما غيرك وقد كنت حسن الهيئة ؟] قال : ما أكلت طعاما منذ فارقتك إلا بليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :]

عذبت نفسك] ثم قال : [صم شهر الصبر ويوما من كل شهر] قال : زدني فإن بي قوة قال : [صم يومين] قال : [زدني قال : [صم ثلاثة أيام] قال : زدني قال : [صم من الحرم واترك صم من الحرم واترك صم من الحرم واترك] وقال بأصابعه الثلاث فضمها ثم أرسلها . رواه أبو داود
و [شهر الصبر] : رمضان

226 - باب فضل الصوم وغيره في العشر الأول من ذي الحجة

1249 - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام] يعني أيام العشر . قالوا : يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله ؟ قال : [ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء] رواه البخاري

227 - باب فضل صوم يوم عرفة وعاشوراء وتاسوعاء

1250 - عن أبي قتادة رضي الله عنه قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم عرفة ؟ قال : [يكفر السنة الماضية والباقية] رواه مسلم

1251 - وعن ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صام يوم عاشوراء وأمر بصيامه . متفق عليه

1252 - وعن أبي قتادة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن صيام يوم عاشوراء فقال : [يكفر السنة الماضية] رواه مسلم

1253 - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [لئن بقيت إلى قابل لأصومن التاسع] رواه مسلم

228 - باب استحباب صوم ستة أيام من شوال

1254 - عن أبي أيوب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [من صام رمضان ثم أتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر] رواه مسلم

229 - باب استحباب صوم الإثنين والخميس

1255 - عن أبي قتادة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن صوم يوم الإثنين فقال : [ذلك يوم ولدت فيه ويوم بعثت أو أنزل علي فيه] رواه مسلم

1256 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [تعرض الأعمال يوم الإثنين والخميس فأحب أن يعرض عملي وأنا صائم] رواه الترمذي وقال حديث حسن . وورواه مسلم بغير ذكر الصوم

1257 - وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحرى صوم الإثنين والخميس . رواه الترمذي وقال حديث حسن

230 - باب استحباب صوم ثلاثة أيام من كل شهر

الأفضل صومها في أيام البيض . وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر . وقيل : الثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر والصحيح المشهور هو الأول

1258 - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بثلاث : صيام ثلاثة أيام من كل شهر وركعتي الضحى وأن أوتر قبل أن أنام . متفق عليه

1259 - وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال أوصاني حبيبي صلى الله عليه وسلم بثلاث لن أدعهن ما عشت : بصيام ثلاثة أيام من كل شهر وصلاة الضحى وبأن لا أنام حتى أوتر . رواه مسلم

1260 - وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [صوم ثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر كله] متفق عليه

1261 - وعن معاذة العدوية أنها سألت عائشة رضي الله عنها أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من كل شهر ثلاثة أيام ؟ قالت : نعم فقلت : من أي الشهر كان يصوم ؟ قالت : لم يكن يبالي من أي الشهر يصوم . رواه مسلم

1262 - وعن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [إذا صمت من الشهر ثلاثا فصم ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة] رواه الترمذي وقال حديث حسن

1263 - وعن قتادة بن ملحان رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا بصيام أيام البيض : ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة . رواه أبو داود

1264 - وعن ابن عباس رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفطر أيام البيض في حضر ولا سفر . رواه النسائي بإسناد حسن

231 - باب فضل من فطر صائما وفضل الصائم الذي يؤكل عنده ودعاء الآكل للمأكول عنده

1265 - عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : [من فطر صائما كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيء] رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح

1266 - وعن أم عمارة الأنصارية رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها فقدمت إليه طعاما فقال : [كلي] فقالت : إني صائمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [إن الصائم تصلي عليه الملائكة إذا أكل عنده حتى يفرغوا] وربما قال : [حتى يشبعوا] رواه الترمذي وقال حديث حسن

1267 - وعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم جاء إلى سعد بن عبادة رضي الله عنه فجاء بخبز وزيت فأكل ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم : [أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة] رواه أبو داود بإسناد صحيح

كتاب الاعتكاف

232 - باب

1268 - عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الأواخر من رمضان . متفق عليه

1269 - وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله عز وجل ثم اعتكف أزواجه من بعده . متفق عليه

1270 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يعتكف في كل رمضان عشرة أيام فلما كان العام الذي قبض اعتكف عشرين يوما . رواه البخاري

كتاب الحج

233 - باب

قال الله تعالى (آل عمران ٩٧) : { ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين }

1271 - وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [بني الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان] متفق عليه

1272 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : [يا أيها الناس إن الله قد فرض عليكم الحج فحجوا] فقال رجل : أكل عام يا رسول الله ؟ فسكت حتى قالها ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم] ثم قال : [ذروني ما تركتكم فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه] رواه مسلم

1273 - وعنه رضي الله عنه قال : سئل النبي صلى الله عليه وسلم أي العمل أفضل ؟ قال : [إيمان بالله ورسوله] قيل : ثم ماذا ؟ قال : [الجهاد في سبيل الله] قيل : ثم ماذا ؟ قال : [حج مبرور] متفق عليه
المبرور] هو : الذي لا يرتكب صاحبه فيه معصية]

1274 - وعنه رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : [من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه] متفق عليه

1275 - وعنه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة] متفق عليه

1276 - وعن عائشة رضي الله عنها قالت قلت : يا رسول الله نرى الجهاد أفضل العمل أفلا نجاهد ؟ فقال : [لكن أفضل الجهاد حج مبرور] رواه البخاري

1277 - وعنها رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة] رواه مسلم

1278 - وعن ابن عباس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : [عمرة في رمضان تعدل حجة أو حجة معي] متفق عليه

1279 - وعنه رضي الله عنه أن امرأة قالت : يا رسول الله إن فريضة الله على عباده في الحج أدركت أبي شيخا كبيرا لا يثبت على الراحلة أفأحج عنه ؟ قال : [نعم] متفق عليه

1280 - وعن لقيط بن عامر رضي الله عنه أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : إن أبي شيخ كبير لا يستطيع الحج ولا العمرة ولا الظعن ؟ قال : [حج عن أبيك واعتمر] رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح

1281 - وعن السائب بن يزيد رضي الله عنه قال : حج بي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وأنا ابن سبع سنين . رواه البخاري

1282 - وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم لقي ركبا بالروحاء فقال : [من القوم ؟] قالوا : المسلمون . قالوا : من أنت ؟ قال : [رسول الله] فرفعت امرأة صبيا فقالت : ألهذا حج ؟ قال : [نعم ولك أجر] رواه مسلم

1283 - وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حج على رحل وكانت زاملته . رواه البخاري

1284 - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كانت عكاظ ومجنة وذو المجاز أسواقا في الجاهلية فتأثموا أن يتجروا في المواسم فنزلت (البقرة ١٩٨) : { ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم } في مواسم الحج . رواه البخاري

كتاب الجهاد

234 - باب

قال الله تعالى (التوبة ٣٦) : { وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا أن الله مع المتقين }
وقال تعالى (البقرة ٢١٦) : { كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون }
وقال تعالى (التوبة ٤١) : { انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله }
وقال تعالى (التوبة ١١١) : { إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم }
وقال تعالى (النساء ٩٥ ، ٩٦) : { لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما : درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا رحيما }
وقال تعالى (الصف ١٠ - ١٣) : { يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم ؟ تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون : يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم وأخرى تحبونها : نصر من الله وفتح قريب وبشر

المؤمنين } والآيات في الباب كثيرة مشهورة
: وأما الأحاديث في فضل الجهاد فأكثر من أن تحصر فمن ذلك

1285 - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي العمل أفضل ؟ قال : [إيمان بالله ورسوله] قيل : ثم ماذا ؟ قال : [الجهاد في سبيل الله] قيل : ثم ماذا ؟ قال : [حج مبرور] متفق عليه

1286 - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قلت : يا رسول الله أي العمل أحب إلى الله تعالى ؟ قال : [الصلاة على وقتها] قلت : ثم أي ؟ قال : [بر الوالدين] قلت : ثم أي ؟ قال : [الجهاد في سبيل الله] متفق عليه

1287 - وعن أبي ذر رضي الله عنه قال : قلت يا رسول الله أي العمل أفضل ؟ قال : [الإيمان بالله والجهاد في سبيله] متفق عليه

1288 - وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [لغدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها] متفق عليه

1289 - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أي الناس أفضل ؟ قال : [مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله] قال : ثم من ؟ قال : [مؤمن في شعب من الشعاب يعبد الله ويدع الناس من شره] متفق عليه

1290 - وعن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها وموضع سوط أحدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها والروحة يروحها العبد في سبيل الله تعالى أو الغدوة خير من الدنيا وما عليها] متفق عليه

1291 - وعن سلمان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : [رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وإن مات فيه جري عليه عمله الذي كان يعمل وأجري عليه رزقه وأمن الفتان] رواه مسلم

1292 - وعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [كل ميت يختم على عمله إلا المرابط في سبيل الله فإنه ينمى له عمله إلى يوم القيامة ويؤمن فتنة القبر] رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح

1293 - وعن عثمان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : [رباط يوم في سبيل الله خير من ألف يوم فيما سواه من المنازل] رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح

1294 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [تضمن الله لمن خرج في سبيله لا يخرج إلا جهاد في سبيلي وإيمان بي وتصديق برسلي فهو ضامن علي أن أدخله الجنة أو أرجعه إلى منزله الذي خرج منه بما نال من أجر أو غنيمة والذي نفس محمد بيده ما من كلم يكلم في سبيل الله إلا جاء يوم القيامة كهيئته يوم كلم لونه لون دم وريحه ريح مسك والذي نفس محمد بيده لولا أن أشق على المسلمين ما قعدت خلاف سرية تغزو في سبيل الله أبدا ولكن لا أجد سعة فأحملهم ولا سعة ويشق عليهم أن يتخلفوا عني والذي نفس محمد بيده لوددت أن أغزو في سبيل الله فأقتل ثم أغزو فأقتل ثم أغزو فأقتل] رواه مسلم وروى البخاري بعضه
الكلم] : الجرح]

1295 - وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [ما من مكلوم يكلم في سبيل الله إلا جاء يوم القيامة وكلمه يدمى اللون لون دم والريح ريح مسك] متفق عليه

1296 - وعن معاذ رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : [من قاتل في سبيل الله من رجل مسلم فواق ناقة وجبت له الجنة ومن جرح جرحا في سبيل الله أو نكب نكبة فإنها تجيء يوم القيامة كأغزر ما كانت لونها الزعفران وريحها كالمسك] رواه أبو داود والترمذي وقال حديث صحيح

1297 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : مر رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بشعب فيه عيينة من ماء عذبة فأعجبته فقال لو اعتزلت الناس فأقمت في هذا الشعب ولن أفعل حتى أستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : [لا تفعل فإن مقام أحدكم في سبيل الله أفضل من صلاته في بيته سبعين عاما ألا تحبون أن يغفر الله لكم ويدخلكم الجنة ؟ اغزوا في سبيل الله من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة] رواه الترمذي وقال حديث حسن
الفواق] : ما بين الحلبتين]

1298 - وعنه رضي الله عنه قال قيل : يا رسول الله ما يعدل الجهاد في سبيل الله ؟ قال : [لا تستطيعونه] فأعادوا عليه مرتين أو ثلاثا كل ذلك يقول : [لا تستطيعونه] ثم قال : [مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائت بآيات الله لا يفتر من صلاة ولا صيام حتى يرجع المجاهد في سبيل الله] متفق عليه . وهذا لفظ مسلم
وفي رواية البخاري : أن رجلا قال : يا رسول الله دلني على عمل يعدل الجهاد . قال : [لا أجده] ثم قال : [هل تستطيع إذا خرج المجاهد أن تدخل مسجدك فتقوم ولا تفتر وتصوم ولا تفطر ؟] فقال : ومن يستطيع ذلك

1299 - وعنه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [من خير معاش الناس لهم رجل ممسك بعنان فرسه في سبيل الله يطير على متنه كلما سمع هيعة أو فزعة طار على متنه يبتغي القتل أو الموت مظانه أو رجل في غنيمة أو شعفة من هذه الشعف أو بطن واد من هذه الأودية يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويعبد ربه حتى يأتيه اليقين ليس من الناس إلا في خير] رواه مسلم

1300 - وعنه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض] رواه البخاري

1301 - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [من رضي بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد رسولا وجبت له الجنة] فعجب لها أبو سعيد فقال : أعدها علي يا رسول الله فأعادها عليه ثم قال : [وأخرى يرفع الله بها العبد مائة درجة في الجنة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض] قال : وما هي يا رسول الله ؟ قال : الجهاد في سبيل الله الجهاد في سبيل الله] رواه مسلم]

1302 - وعن أبي بكر بن أبي موسى الأشعري قال سمعت أبي رضي الله عنه وهو بحضرة العدو يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [إن أبواب الجنة تحت ظلال السيوف] فقام رجل رث الهيئة فقال : يا أبا موسى أأنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا ؟ قال : نعم فرجع إلى أصحابه فقال : أقرأ عليكم السلام ثم كسر جفن سيفه فألقاه ثم مشى بسيفه إلى العدو فضرب به حتى قتل . رواه مسلم

1303 - وعن أبي عبس عبد الرحمن بن جبر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [ما اغبرت قدما عبد في سبيل الله فتمسه النار] رواه البخاري

1304 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [لا يلج النار رجل بكى من خشية حتى يعود اللبن في الضرع ولا يجتمع على عبد غبار في سبيل الله ودخان جهنم] رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح

1305 - : وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : [عينان لا تمسهما النار : عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله] رواه الترمذي وقال حديث حسن

1306 - وعن زيد بن خالد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ومن خلف غازيا في أهله بخير فقد غزا] متفق عليه

1307 - وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [أفضل الصدقات ظل فسطاط في سبيل الله ومنيحة خادم في سبيل الله أو طروقة فحل في سبيل الله] رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح

1308 - : وعن أنس رضي الله عنه أن فتى من أسلم قال : يا رسول الله إني أريد الغزو وليس معي ما أتجهز . قال : ائت فلانا فإنه قد كان تجهز فمرض] فأتاه فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرئك السلام ويقول : أعطني الذي] تجهزت به . قال : يا فلانة أعطيه الذي كنت تجهزت به ولا تحبسي عنه شيئا فوالله لا تحبسي منه شيئا فيبارك لك فيه . رواه مسلم

1309 - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إلى بني لحيان فقال : [لينبعث من كل رجلين أحدهما والأجر بينهما] رواه مسلم
وفي رواية له : [ليخرج من كل رجلين رجل] ثم قال للقاعد : [أيكم خلف الخارج في أهله وماله بخير كان له مثل نصف أجر الخارج]

1310 - وعن البراء رضي الله عنه قال : أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل مقنع بالحديد فقال : يا رسول الله أقاتل أو أسلم ؟ فقال : [أسلم ثم قاتل] فأسلم ثم قاتل فقتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [عمل قليلا وأجر كثيرا] متفق عليه . وهذا لفظ البخاري

وعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : [ما أحد يدخل الجنة - 1311
يحب أن يرجع إلى الدنيا وله ما على الأرض من شيء إلا الشهيد يتمنى أن يرجع إلى الدنيا فيقتل عشر مرات لما يرى
من الكرامة] وفي رواية : [لما يرى من فضل الشهادة] متفق عليه

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [يغفر الله للشهيد - 1312
كل شيء إلا الدين] رواه مسلم
[وفي رواية له : [القتل في سبيل الله يكفر كل شيء إلا الدين

وعن أبي قتادة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فيهم فذكر أن الجهاد في سبيل الله والإيمان - 1313
بالله أفضل الأعمال فقام رجل فقال : يا رسول الله أرأيت إن قتلت في سبيل الله أتكفر عني خطاياي ؟ فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : [نعم إن قتلت في سبيل الله وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر] ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : [كيف قلت ؟] قال : أرأيت إن قتلت في سبيل الله أتكفر عني خطاياي ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
نعم وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر إلا الدين فإن جبريل عليه السلام قال لي ذلك] رواه مسلم]

وعن جابر رضي الله عنه قال قال رجل : أين أنا يا رسول الله إن قتلت ؟ قال : [في الجنة] فألقى تمرات كن - 1314
في يده ثم قاتل حتى قتل . رواه مسلم

وعن أنس رضي الله عنه قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه حتى سبقوا المشركين إلى بدر - 1315
وجاء المشركون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [لا يقدمن أحد منكم إلى شيء حتى أكون أنا دونه] فدنا
المشركون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [قوموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض] قال يقول عمير بن
الحمام الأنصاري رضي الله عنه : يا رسول الله جنة عرضها السماوات والأرض ؟ قال : [نعم] قال : بخ بخ فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : [ما يحملك على قولك بخ بخ ؟] قال : لا والله يا رسول الله إلا رجاء أن أكون من
أهلها . قال : [فإنك من أهلها] فأخرج تمرات من قرنه فجعل يأكل منهن ثم قال : لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه
إنها لحياة طويلة فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قتل . رواه مسلم
القرن] هو : جعبة النشاب]

وعنه رضي الله عنه قال : جاء ناس إلى النبي صلى الله عليه وسلم أن ابعث معنا رجالا يعلمونا القرآن والسنة - 1316
فبعث إليهم سبعين رجلا من الأنصار يقال لهم القراء فيهم خالي حرام يقرؤون القرآن ويتدارسونه بالليل : يتعلمون وكانوا
بالنهار يجيئون بالماء فيضعونه في المسجد ويحتطبون فيبيعونه ويشترون به الطعام لأهل الصفة وللفقراء فبعثهم النبي
صلى الله عليه وسلم فعرضوا لهم فقتلوهم قبل أن يبلغوا المكان فقالوا : اللهم بلغ عنا نبينا أنا قد لقيناك فرضينا عنك
ورضيت عنا وأتى رجل حراما خال أنس من خلفه فطعنه برمح حتى أنفذه فقال حرام : فزت ورب الكعبة . فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم : [إن إخوانكم قد قتلوا وإنهم قالوا : اللهم بلغ عنا نبينا أنا قد لقيناك فرضينا عنك ورضيت عنا]
متفق عليه . وهذا لفظ مسلم

وعنه رضي الله عنه قال : غاب عمي أنس بن النضر رضي الله عنه عن قتال بدر فقال : يا رسول الله غبت - 1317
عن أول قتال قاتلت المشركين لئن الله أشهدني قتال المشركين ليرين الله ما أصنع . فلما كان يوم أحد انكشف المسلمون
فقال : اللهم إني أعتذر إليك مما صنع هؤلاء (يعني أصحابه) وأبرأ إليك مما صنع هؤلاء (يعني المشركين) ثم تقدم
فاستقبله سعد بن معاذ فقال : يا سعد بن معاذ الجنة ورب النضر إني أجد ريحها من دون أحد . قال سعد : فما استطعت يا
رسول الله ما صنع قال أنس : فوجدنا به بضعا وثمانين ضربة بالسيف أو طعنة برمح أو رمية بسهم ووجدناه قد قتل
ومثل به المشركون فما عرفه أحد إلا أخته ببنانه . قال أنس : كنا نرى أو نظن أن هذه الآية نزلت فيه وفي أشباهه { من
المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه } إلى آخرها (الأحزاب ٢٣) . متفق عليه . وقد سبق
(في باب المجاهدة (انظر الحديث رقم ١٠٩

وعن سمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [رأيت الليلة رجلين أتياني فصعدا بي - 1318
الشجرة فأدخلاني دارا هي أحسن وأفضل لم أر قط أحسن منها قالا : أما هذه الدار فدار الشهداء] رواه البخاري وهو
(بعض من حديث طويل فيه أنواع من العلم سيأتي في باب تحريم الكذب إن شاء الله تعالى (انظر الحديث رقم ١٥٤٣

وعن أنس رضي الله عنه أن أم الربيع بنت البراء وهي أم حارثة بن سراقة أتت - 1319
النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله ألا تحدثني عن حارثة - وكان قتل يوم بدر - فإن كان في الجنة صبرت
وإن كان غير ذلك اجتهدت عليه في البكاء . فقال : [يا أم حارثة إنها جنان في الجنة وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى]
رواه البخاري

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال جيء بأبي إلى النبي صلى الله عليه وسلم قد مثل به فوضع بين يديه - 1320

فذهبت أكشف عن وجهه فنهاني قوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم : [ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها] متفق عليه

1321 - وعن سهل بن حنيف رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [من سأل الله تعالى الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه] رواه مسلم

1322 - وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [من طلب الشهادة صادقا أعطيها ولو لم تصبه] رواه مسلم

1323 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [ما يجد الشهيد من مس القتل إلا كما يجد أحدكم من مس القرصة] رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح

1324 - وعن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أيامه التي لقي فيها العدو انتظر حتى مالت الشمس ثم قام في الناس فقال : [أيها الناس لا تتمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية فإذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف] ثم قال : [اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم] متفق عليه

1325 - وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [ثنتان [اثنتان] لا تردان أو قلما تردان : الدعاء عند النداء وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضا] رواه أبو داود بإسناد صحيح

1326 - وعن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا غزا قال : [اللهم أنت عضدي ونصيري بك أحول وبك أصول وبك أقاتل] رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن

1327 - وعن أبي موسى رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا خاف قوما قال : [اللهم إنا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم] رواه أبو داود بإسناد صحيح

1328 - وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة] متفق عليه

1329 - وعن عروة البارقي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : [الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة : الأجر والمغنم] متفق عليه

1330 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم : [من احتبس فرسا في سبيل الله إيمانا بالله وتصديقا بوعده فإن شبعه وريه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيامة] رواه البخاري

1331 - وعن أبي مسعود رضي الله عنه قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بناقة مخطومة (١) فقال : هذه في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [لك بها يوم القيامة سبعمائة ناقة كلها مخطومة] رواه مسلم

مخطومة : أي مجعول في رأسها الخطام (1)

1332 - وعن أبي حماد ويقال : أبو سعاد ويقال أبو أسد ويقال أبو عامر ويقال أبو عمرو ويقال أبو الأسود ويقال أبو عبس عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول : [وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ألا إن القوة الرمي ألا إن القوة الرمي ألا إن القوة الرمي] رواه مسلم

1333 - وعنه رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : [ستفتح عليكم أرضون ويكفيكم الله فلا يعجز أحدكم أن يلهو بأسهمه] رواه مسلم

1334 - وعنه رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [من علم الرمي ثم تركه فليس منا أو فقد عصى] رواه مسلم

1335 - وعنه رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : [إن الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة : صانعه يحتسب في صنعته الخير والرامي به ومنبله وارموا واركبوا وأن ترموا أحب إلي من أن تركبوا ومن ترك الرمي بعد ما علمه رغبة عنه فإنها نعمة تركها] [أو قال كفرها] رواه أبو داود

1336 - وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال : مر النبي صلى الله عليه وسلم على نفر ينتضلون فقال : [ارموا

بني إسماعيل فإن أباكم كان راميا] رواه البخاري

1337 - وعن عمرو بن عبسة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : [من رمى بسهم في سبيل الله فهو له عدل محررة] رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح

1338 - وعن أبي يحيى خريم بن فاتك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [من أنفق نفقة في سبيل الله كتب له سبعمائة ضعف] رواه الترمذي وقال حديث حسن

1339 - وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [ما من عبد يصوم يوما في سبيل الله إلا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفا] متفق عليه

1340 - وعن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : [من صام يوما في سبيل الله جعل بينه وبين النار خندقا كما بين السماء والأرض] رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح

1341 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بغزو مات على شعبة من نفاق] رواه مسلم

1342 - وعن جابر رضي الله عنه قال : كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة فقال : [إن بالمدينة لرجالا ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا إلا كانوا معكم : حبسهم المرض]
وفي رواية : [حبسهم العذر]
وفي رواية : [إلا شركوكم في الأجر] رواه البخاري من رواية أنس . ورواه مسلم من رواية جابر واللفظ له

1343 - وعن أبي موسى رضي الله عنه أن أعرابيا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل ليذكر والرجل يقاتل ليرى مكانه . وفي رواية : يقاتل شجاعة ويقاتل حمية . وفي رواية : يقاتل غضبا فمن في سبيل الله ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله] متفق عليه

1344 - وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [ما من غازية أو سرية تغزو فتغنم وتسلم إلا كانوا قد تعجلوا ثلثي أجورهم وما من غازية أو سرية تخفق وتصاب إلا تم أجورهم] رواه مسلم

1345 - وعن أبي أمامة رضي الله عنه أن رجلا قال : يا رسول الله ائذن لي في السياحة فقال النبي صلى الله عليه وسلم : [إن سياحة أمتي الجهاد في سبيل الله عز وجل] رواه أبو داود بإسناد جيد

1346 - وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : [قفلة كغزوة] رواه أبو داود بإسناد جيد
القفلة] : الرجوع . والمراد : الرجوع من الغزو بعد فراغه ومعناه أنه يثاب في رجوعه بعد فراغه من الغزو]

1347 - وعن السائب بن يزيد رضي الله عنه قال : لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك تلقاه الناس فلقيته مع الصبيان على ثنية الوداع . رواه أبو داود بإسناد صحيح بهذا اللفظ
ورواه البخاري قال : ذهبنا نتلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الصبيان إلى ثنية الوداع

1348 - وعن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : [من لم يغز أو يجهز غازيا أو يخلف غازيا في أهله بخير أصابه الله بقارعة قبل يوم القيامة] رواه أبو داود بإسناد صحيح

1349 - وعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : [جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم] رواه أبو داود بإسناد صحيح

1350 - وعن أبي عمرو ويقال أبو حكيم النعمان بن مقرن رضي الله عنه قال : شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا لم يقاتل من أول النهار أخر القتال حتى تزول الشمس وتهب الرياح وينزل النصر . رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح

1351 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [لا تتمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية فإذا لقيتموهم فاصبروا] متفق عليه

1352 - وعنه وعن جابر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : [الحرب خدعة] متفق عليه

235 - باب بيان جماعة من الشهداء في ثواب الآخرة ويغسلون ويصلى عليهم بخلاف القتيل في حرب الكفار

1353 - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [الشهداء خمسة : المطعون والمبطون والغريق وصاحب الهدم والشهيد في سبيل الله] متفق عليه

1354 - وعنه رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [ما تعدون الشهداء فيكم ؟] قالوا : يا رسول الله من قتل في سبيل الله فهو شهيد قال : [إن شهداء أمتي إذا لقليل] قالوا : فمن يا رسول الله ؟ قال : [من قتل في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في الطاعون فهو شهيد ومن مات في البطن فهو شهيد والغريق شهيد] رواه مسلم

1355 - وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [من قتل دون ماله فهو شهيد] متفق عليه

1356 - وعن أبي الأعور سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل أحد العشرة المشهود لهم بالجنة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : [من قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون دمه فهو شهيد ومن قتل دون دينه فهو شهيد ومن قتل دون أهله فهو شهيد] رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح

1357 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله أرأيت إن جاء رجل يريد أخذ مالي ؟ قال : [فلا تعطه مال] قال : أرأيت إن قاتلني ؟ قال : [قاتله] قال : أرأيت إن قتلني ؟ قال : [فأنت شهيد] قال : أرأيت إن قتلته ؟ قال : [هو في النار] رواه مسلم

236 - باب فضل العتق

قال الله تعالى (البلد ١١) : { فلا اقتحم العقبة وما أدراك ما العقبة ؟ فك رقبة } الآية

1358 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [من أعتق رقبة مسلمة أعتق الله بكل عضو منه عضوا منه من النار حتى فرجه بفرجه] متفق عليه

1359 - وعن أبي ذر رضي الله عنه قال قلت : يا رسول الله أي الأعمال أفضل ؟ قال : [الإيمان بالله والجهاد في سبيل الله] قال : قلت أي الرقاب أفضل ؟ قال : [أنفسها عند أهلها وأكثرها ثمنا] متفق عليه

237 - باب فضل الإحسان إلى المملوك

قال الله تعالى (النساء ٣٦) : { واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب الصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم }

1360 - وعن المعرور بن سويد قال : رأيت أبا ذر رضي الله عنه وعليه حلة وعلى غلامه مثلها فسألته عن ذلك فذكر أنه ساب رجلا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فعيره بأمه فقال النبي صلى الله عليه وسلم : [إنك امرؤ فيك جاهلية هم إخوانكم وخولكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم ما يغلبهم فإن كلفتموهم فأعينوهم] متفق عليه

1361 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : [إذا أتى أحدكم خادمه بطعامه فإن لم يجلسه معه فليناوله لقمة أو لقمتين أو أكلة أو أكلتين فإنه ولي علاجه] رواه البخاري
الأكلة] بضم الهمزة : هي اللقمة]

238 - باب فضل المملوك الذي يؤدي حق الله تعالى وحق مواليه

1362 - عن ابن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [إن العبد إذا نصح لسيده وأحسن عبادة الله فله أجره مرتين] متفق عليه

1363 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [للعبد المملوك المصلح أجران]

والذي نفس أبي هريرة بيده لولا الجهاد في سبيل الله والحج وبر أمي لأحببت أن أموت وأنا مملوك . متفق عليه

1364 - وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [المملوك الذي يحسن عبادة ربه ويؤدي إلى سيده الذي عليه من الحق والنصيحة والطاعة له أجران] رواه البخاري

1365 - وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [ثلاثة لهم أجران : رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بمحمد والعبد المملوك إذا أدى حق الله وحق مواليه ورجل كانت له أمة فأدبها فأحسن تأديبها وعلمها فأحسن تعليمها ثم أعتقها فتزوجها فله أجران] متفق عليه

239 - باب فضل العبادة في الهرج وهو الاختلاط والفتن ونحوها

1366 - عن معقل بن يسار رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [العبادة في الهرج كهجرة إلي] رواه مسلم

240 - باب فضل السماحة في البيع والشراء والأخذ والعطاء وحسن القضاء والتقاضي وإرجاح المكيال والميزان والنهي عن التطفيف وفضل إنظار الموسر المعسر والوضع عنه

قال الله تعالى (البقرة ٢١٥) : { وما تفعلوا من خير فإن الله به عليم }
وقال تعالى (هود ٨٥) : { ويا قوم أوفوا المكيال والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس أشياءهم }
وقال تعالى (المطففين ١ - ٦) : { ويل للمطففين الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم . يوم يقوم الناس لرب العالمين }

1367 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم يتقاضاه فأغلظ له فهم به أصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [دعوه فإن لصاحب الحق مقالا] ثم قال : [أعطوه سنا مثل سنه] قالوا : يا رسول الله لا نجد إلا أمثل من سنه . قال : [أعطوه فإن خيركم أحسنكم قضاء] متفق عليه

1368 - وعن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [رحم الله رجلا سمحا إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى] رواه البخاري

1369 - وعن أبي قتادة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : [من سره أن ينجيه الله من كرب يوم القيامة فلينفس عن معسر أو يضع عنه] رواه مسلم

1370 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [كان رجل يداين الناس وكان يقول لفتاه : إذا أتيت معسرا فتجاوز عنه لعل الله أن يتجاوز عنا فلقي الله فتجاوز عنه] متفق عليه

1371 - وعن أبي مسعود البدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [حوسب رجل ممن كان قبلكم فلم يوجد له من الخير شيء إلا أنه كان يخالط الناس وكان موسرا وكان يأمر غلمانه أن يتجاوزوا عن المعسر قال الله عز وجل : نحن أحق بذلك منه تجاوزوا عنه] رواه مسلم

1372 - وعن حذيفة رضي الله عنه قال : [أتي الله تعالى بعبد من عباده آتاه الله مالا فقال له : ماذا عملت في الدنيا ؟ قال - ولا يكتمون الله حديثا - قال : يا رب آتيتني مالك فكنت أبايع الناس وكان من خلقي الجواز فكنت أتيسر على الموسر وأنظر المعسر . فقال الله تعالى : أنا أحق بذا منك تجاوزوا عن عبدي] فقال عقبة بن عامر وأبو مسعود الأنصاري رضي الله عنهما : هكذا سمعناه من في رسول الله صلى الله عليه وسلم . رواه مسلم

1373 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [من أنظر معسرا أو وضع له أظله الله يوم القيامة تحت ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله] رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح

1374 - وعن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم اشترى منه بعيرا [بوقيتين ودرهم أو درهمين] فوزن له فأرجح . متفق عليه

1375 - وعن أبي صفوان سويد بن قيس رضي الله عنه قال : جلبت أنا ومخرمة العبدي بزا من هجر فجاءنا النبي صلى الله عليه وسلم فساومنا بسراويل وعندي وزان يزن بالأجر فقال النبي صلى الله عليه وسلم للوزان : [زن وأرجح] رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح

كتاب العلم

باب - 241

{ قال الله تعالى (طه ١١٤) : { وقل رب زدني علما
{ وقال تعالى (الزمر ٩) : { قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
{ وقال تعالى (المجادلة ١١) : { يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات
{ وقال تعالى (فاطر ٢٨) : { إنما يخشى الله من عباده العلماء

وعن معاوية رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين] - 1376
متفق عليه

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [لا حسد إلا في اثنتين : رجل آتاه - 1377
الله مالا فسلطه على هلكته في الحق ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها] متفق عليه
والمراد بالحسد : الغبطة وهو : أن يتمنى مثله

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : [مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم - 1378
كمثل غيث أصاب أرضا فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير وكان منها أجادب أمسكت الماء
فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا وأصاب طائفة منها أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك
مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به]
متفق عليه

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه : [فوالله لأن يهدي - 1379
الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم] متفق عليه

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : [بلغوا عني ولو آية - 1380
وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار] رواه البخاري

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما - 1381
سهل الله له طريقا إلى الجنة] رواه مسلم

وعنه أيضا رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل - 1382
أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا] رواه مسلم

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : - 1383
صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له] رواه مسلم

وعنه رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : [الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر - 1384
الله تعالى وما والاه وعالما أو متعلما] رواه الترمذي وقال حديث حسن
قوله [وما والاه] : أي طاعة الله تعالى

وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [من خرج في طلب العلم فهو في سبيل - 1385
الله حتى يرجع] رواه الترمذي وقال حديث حسن

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [لن يشبع مؤمن من خير - 1386
حتى يكون منتهاه الجنة] رواه الترمذي وقال حديث حسن

وعن أبي أمامة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [فضل العالم على العابد كفضلي على - 1387
أدناكم] ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [إن الله وملائكته وأهل السماوات والأرض حتى النملة في جحرها
وحتى الحوت ليصلون على معلمي الناس الخير] رواه الترمذي وقال حديث حسن

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : [من سلك طريقا يبتغي فيه - 1388
علما سهل الله له طريقا إلى الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع وإن العالم ليستغفر له من في
السماوات ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب وإن العلماء

ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما إنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر] رواه أبو داود والترمذي

1389 - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : [نضر الله امرأ سمع منا شيئا فبلغه كما سمعه فرب مبلغ أوعى من سامع] رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح

1390 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [من سئل عن علم فكتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار] رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن

1391 - وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله عز وجل لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة] يعني ريحها . رواه أبو داود بإسناد صحيح

1392 - وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : [إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤوسا جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا] متفق عليه

كتاب حمد الله تعالى وشكره

242 - باب

{ قال الله تعالى (البقرة ١٥٢) : { فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون
{ وقال تعالى (إبراهيم ٧) : { لئن شكرتم لأزيدنكم
{ وقال تعالى (الإسراء ١١١) : { وقل الحمد لله
{ وقال تعالى (يونس ١٠) : { وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين

1393 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أتي ليلة أسري به بقدحين من خمر ولبن فنظر إليهما فأخذ اللبن فقال جبريل : الحمد لله الذي هداك للفطرة لو أخذت الخمر غوت أمتك] رواه مسلم

1394 - وعنه رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أقطع] حديث حسن رواه أبو داود وغيره

1395 - وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
إذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته : قبضتم ولد عبدي ؟ فيقولون : نعم فيقول : قبضتم ثمرة فؤاده ؟ فيقولون : نعم] فيقول : فماذا قال عبدي ؟ فيقولون : حمدك واسترجع فيقول الله تعالى : ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد] رواه الترمذي وقال حديث حسن

1396 - وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [إن الله ليرضى عن العبد يأكل الأكلة فيحمده عليها ويشرب الشربة فيحمده عليها] رواه مسلم

كتاب الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

243 - باب

{ قال الله تعالى (الأحزاب ٥٦) : { إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما

1397 - وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : [من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا] رواه مسلم

1398 - وعن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلاة] رواه الترمذي وقال حديث حسن

1399 - وعن أوس بن أوس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة فأكثروا علي من الصلاة فيه فإن صلاتكم معروضة علي] فقالوا : يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت ؟ قال : يقول بليت) قال : [إن الله حرم على الأرض أجساد الأنبياء] رواه أبو داود بإسناد صحيح)

1400 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي] رواه الترمذي وقال حديث حسن

1401 - وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [لا تجعلوا قبري عيدا وصلوا علي فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم] رواه أبو داود بإسناد صحيح

1402 - وعنه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [ما من أحد يسلم علي إلا رد الله علي روحي حتى أرد عليه السلام] رواه أبو داود بإسناد صحيح

1403 - وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي] رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح

1404 - وعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو في صلاته لم يمجد الله تعالى ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [عجل هذا ثم دعاه] فقال له أو لغيره : [إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد ربه سبحانه والثناء عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بعد بما شاء] رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح

1405 - وعن أبي محمد كعب بن عجرة رضي الله عنه قال : خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا : يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك ؟ قال : [قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد] متفق عليه

1406 - وعن أبي مسعود البدري رضي الله عنه قال أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مجلس سعد بن عبادة رضي الله عنه فقال له بشير بن سعد : أمرنا الله أن نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك ؟ فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمنينا أنه لم يسأله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد . والسلام كما قد علمتم] رواه مسلم

1407 - وعن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه قال قالوا : يا رسول الله كيف نصلي عليك ؟ قال : [قولوا : اللهم صل على محمد وعلى أزواجه وذريته كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وعلى أزواجه وذريته كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد] متفق عليه

كتاب الأذكار

244 - باب فضل الذكر والحث عليه

قال الله تعالى (العنكبوت ٤٥) : { ولذكر الله أكبر }
وقال تعالى (البقرة ١٥٢) : { فاذكروني أذكركم }
وقال تعالى (الأعراف ٢٠٥) : { واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين }
وقال تعالى (الجمعة ١٠) : { واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون }
وقال تعالى (الأحزاب ٣٥) : { إن المسلمين والمسلمات } إلى قوله تعالى : { والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما }
وقال تعالى (الأحزاب ٤١ ، ٤٢) : { يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا } الآية والآيات في الباب كثيرة معلومة

1408 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن : سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم] متفق عليه

1409 - وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [لأن أقول : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أحب إلي مما طلعت عليه الشمس] رواه مسلم

1410 - وعنه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه]

وقال : [من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر] متفق عليه

1411 - وعن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : [من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد إسماعيل] متفق عليه

1412 - وعن أبي ذر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : [ألا أخبرك بأحب الكلام إلى الله ؟ إن أحب الكلام إلى الله : سبحان الله وبحمده] رواه مسلم

1413 - وعن أبي مالك الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [الطهور شطر الإيمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن أو تملأ ما بين السماوات والأرض] رواه مسلم

1414 - وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : جاء أعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : علمني كلاما أقوله قال : [قل لا إله إلا الله وحده لا شريك له الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله رب العالمين ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم] قال : فهؤلاء لربي فمالي ؟ قال : [قل : اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني] رواه مسلم

1415 - وعن ثوبان رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثا وقال : [اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام] قيل للأوزاعي (وهو أحد رواة الحديث) كيف الاستغفار ؟ قال يقول : أستغفر الله أستغفر الله . رواه مسلم

1416 - وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا فرغ من الصلاة وسلم قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد] متفق عليه

1417 - وعن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه أنه كان يقول دبر كل صلاة حين يسلم : [لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا حول ولا قوة إلا بالله لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون] قال ابن الزبير : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهلل بهن دبر كل صلاة مكتوبة . رواه مسلم

1418 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن فقراء المهاجرين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : ذهب أهل الدثور بالدرجات العلى والنعيم المقيم : يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ولهم فضل من أموال يحجون ويعتمرون ويجاهدون ويتصدقون . فقال : [ألا أعلمكم شيئا تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم ولا يكون أحد أفضل منكم إلا من صنع مثل ما صنعتم ؟] قالوا : بلى يا رسول الله قال : [تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين] قال أبو صالح الراوي عن أبي هريرة لما سئل عن كيفية ذكرهن قال يقول : سبحان الله والحمد لله والله أكبر حتى يكون منهن كلهن ثلاثا وثلاثين . متفق عليه
وزاد مسلم في روايته : فرجع فقراء المهاجرين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : سمع إخواننا أهل الأموال بما فعلنا ففعلوا مثله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء]
[الدثور] جمع دثر بفتح الدال إسكان الثاء المثلثة وهو : المال الكثير

1419 - وعنه رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [من سبح الله في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين قال تمام المائة : لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر] رواه مسلم

1420 - وعن كعب بن عجرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [معقبات لا يخيب قائلهن أو فاعلهن دبر كل صلاة مكتوبة : ثلاثا وثلاثين تسبيحة وثلاثا وثلاثين تحميدة وأربعا وثلاثين تكبيرة] رواه مسلم

1421 - وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ دبر الصلوات بهؤلاء الكلمات : [اللهم إني أعوذ بك من الجبن والبخل وأعوذ بك من أن أرد إلى أرذل العمر وأعوذ بك من فتنة الدنيا وأعوذ بك من فتنة القبر] رواه البخاري

1422 - وعن معاذ رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيده وقال : [يا معاذ والله إني لأحبك] فقال : [أوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة تقول : اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك] رواه أبو داود بإسناد صحيح

1423 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [إذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله من أربع يقول : اللهم إني أعوذ بك عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر فتنة المسيح الدجال] رواه مسلم

1424 - وعن علي رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة يكون من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم : [اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أسرفت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت] رواه مسلم

1425 - وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده : [سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي] متفق عليه

1426 - وعنها رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده : [سبوح قدوس رب الملائكة والروح] رواه مسلم

1427 - وعن ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [فأما الركوع فعظموا فيها الرب وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن أن يستجاب لكم] رواه مسلم

1428 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء] رواه مسلم

1429 - وعنه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في سجوده : [اللهم اغفر لي ذنبي كله : دقه وجله وأوله وآخره وعلانيته وسره] رواه مسلم

1430 - وعن عائشة رضي الله عنها قالت : افتقدت النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة
فتحسست فإذا هو راكع أو ساجد يقول : [سبحانك وبحمدك لا إله إلا أنت]
وفي رواية : فوقعت يدي على بطن قدميه وهو في المسجد وهما منصوبتان وهو يقول : [اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك] رواه مسلم

1431 - وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : [أيعجز أحدكم أن يكسب في كل يوم ألف حسنة] فسأله سائل من جلسائه : كيف يكسب ألف حسنة ؟ قال : [يسبح مائة تسبيحة فيكتب له ألف حسنة أو يحط عنه ألف خطيئة] رواه مسلم
قال الحميدي : كذا هو في كتاب مسلم : [أو يحط]
قال البرقاني : ورواه شعبة وأبو عوانة ويحيى القطان عن موسى الذي رواه مسلم من جهته فقالوا : [ويحط] بغير ألف

1432 - وعن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [يصبح على كل سلامى من أحدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى] رواه مسلم

1433 - وعن أم المؤمنين جويرية بنت الحارث رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة فقال : [ما زلت على الحال التي فارقتك عليها ؟] قالت : نعم . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : [لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن : سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته] رواه مسلم
وفي رواية له : [سبحان الله عدد خلقه سبحان الله رضا نفسه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته]
وفي رواية الترمذي : ألا أعلمك كلمات تقولينها [سبحان الله عدد خلقه سبحان الله عدد خلقه سبحان الله عدد خلقه سبحان الله رضا نفسه سبحان الله رضا نفسه سبحان الله رضا نفسه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته سبحان الله مداد كلماته سبحان الله مداد كلماته]

1434 - وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : [مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكره مثل الحي والميت] رواه البخاري
ورواه مسلم فقال : [مثل البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه مثل الحي والميت]

1435 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [يقول الله تعالى : أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم] متفق عليه

1436 - وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [سبق المفردون] قالوا : وما المفردون يا رسول الله ؟ قال : [الذاكرون الله كثيرا والذاكرات] رواه مسلم
روي [المفردون] بتشديد الراء وتخفيفها والمشهور الذي قاله الجمهور التشديد

1437 - وعن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : [أفضل الذكر لا إله إلا الله] رواه الترمذي وقال حديث حسن

1438 - وعن عبد الله بن بسر رضي الله عنه أن رجلا قال : يا رسول الله إن شرائع الإسلام قد كثرت علي فأخبرني بشيء أتشبث به . قال : [لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله] رواه الترمذي وقال حديث حسن

1439 - وعن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : [من قال : سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة] رواه الترمذي وقال حديث حسن

1440 - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [لقيت إبراهيم صلى الله عليه وسلم ليلة أسري بي فقال : يا محمد أقرئ أمتك مني السلام وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وأنها قيعان وأن غراسها : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر] رواه الترمذي وقال حديث حسن

1441 - وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من إنفاق الذهب والفضة وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم ؟ قالوا : بلى قال : [ذكر الله تعالى] رواه الترمذي . قال الحاكم أبو عبد الله إسناده صحيح

1442 - وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأة وبين يديها نوى أو حصى تسبح به فقال : [أخبرك بما هو أيسر عليك من هذا أو أفضل ؟] فقال : [سبحان الله عدد ما خلق في السماء وسبحان الله عدد ما خلق في الأرض وسبحان الله عدد ما بين ذلك وسبحان الله عدد ما هو خالق والله أكبر مثل ذلك والحمد لله مثل ذلك ولا إله إلا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة إلا بالله مثل ذلك] رواه الترمذي وقال حديث حسن

1443 - وعن أبي موسى رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : [ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة ؟] فقلت : بلى يا رسول الله . قال : [لا حول ولا قوة إلا بالله] متفق عليه

245 - باب ذكر الله تعالى قائما وقاعدا ومضطجعا ومحدثا وجنبا وحائضا إلا القرآن فلا يحل لجنب ولا حائض

قال الله تعالى (آل عمران ١٩٠ - ١٩١) : { إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم }

1444 - وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل أحيانه . رواه مسلم

1445 - وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : [لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال : بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا . فقضي بينهما ولد لم يضره] متفق عليه

246 - باب ما يقوله عند نومه واستيقاظه

1446 - عن حذيفة وأبي ذر رضي الله عنهما قالا : كان رسول الله إذا أوى إلى فراشه قال : [باسمك اللهم أحيا وأموت] وإذا استيقظ قال : [الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور] رواه البخاري

247 - باب فضل حلق الذكر والندب إلى ملازمتها والنهي عن مفارقتها لغير عذر

قال الله تعالى (الكهف ٢٨) : { واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم }

1447 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [إن لله تعالى ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر فإذا وجدوا قوما يذكرون الله عز وجل تنادوا : هلموا إلى حاجتكم فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا فيسألهم ربهم وهو أعلم : ما يقول عبادي ؟ قال : يقولون يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك فيقول : هل رأوني ؟ فيقولون : لا والله ما رأوك فيقول : كيف لو رأوني ؟ قال : يقولون لو رأوك كانوا أشد لك عبادة وأشد لك

تمجيدا وأكثر لك تسبيحا فيقول : فمإذا يسألون ؟ قال يقولون : يسألونك الجنة قال : يقول : وهل رأوها ؟ قال : يقولون : لا والله يا رب ما رأوها . قال : يقول : فكيف لو رأوها ؟ قال : يقولون : لو أنهم رأوها كانوا أشد عليها حرصا وأشد لها طلبا وأعظم فيها رغبة . قال : فمم يتعوذون ؟ قال : يتعوذون من النار ؟ قال : فيقول : وهل رأوها ؟ قال : يقولون : لا والله ما رأوها فيقول : فكيف لو رأوها ؟ قال : يقولون : لو رأوها كانوا أشد منها فرارا وأشد لها مخافة قال : فيقول : فأشهدكم أني قد غفرت لهم . قال : يقول ملك من الملائكة : فيهم فلان ليس منهم إنما جاء لحاجة قال : هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم] متفق عليه

وفي رواية لمسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : [إن لله ملائكة سيارة فضلا يتبعون مجالس الذكر فإذا وجدوا مجلسا فيه ذكر قعدوا معهم وحف بعضهم بعضا بأجنحتهم حتى يملؤوا ما بينهم وبين السماء الدنيا فإذا تفرقوا عرجوا وصعدوا إلى السماء الدنيا فيسألهم الله عز وجل وهو أعلم : من أين جئتم ؟ فيقولون : جئنا من عند عباد لك في الأرض يسبحونك ويكبرونك ويهللونك ويحمدونك ويسألونك . قال : وماذا يسألوني ؟ قالوا : يسألونك جنتك . قال : وهل رأوا جنتي ؟ قالوا : لا أي رب قال : فكيف لو رأوا جنتي ؟ قالوا : ويستجيرونك قال : ومم يستجيروني ؟ قالوا : من نارك يا رب . قال : وهل رأوا ناري ؟ قالوا : لا . قال : فكيف لو رأوا ناري ؟ قالوا : ويستغفرونك ؟ فيقول : قد غفرت لهم فأعطيتهم ما سألوا وأجرتهم مما استجاروا . قال : فيقولون : رب فيهم فلان عبد خطاء إنما مر فجلس معهم . فيقول : وله غفرت هم القوم لا يشقى بهم جليسهم]

1448 - وعنه وعن أبي سعيد رضي الله عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [لا يقعد قوم يذكرون الله إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده] رواه مسلم

1449 - وعن أبي واقد الحارث بن عوف رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما هو جالس في المسجد والناس معه إذ أقبل ثلاثة نفر فأقبل اثنان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب واحد فوقفا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأما أحدهما فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها وأما الآخر فجلس خلفهم وأما الثالث فأدبر ذاهبا . فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [إلا أخبركم عن النفر الثلاثة ؟ أما أحدهم فأوى إلى الله فآواه الله وأما الآخر فاستحيا فاستحيا الله منه وأما الآخر فأعرض فأعرض الله عنه] متفق عليه

1450 - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : خرج معاوية رضي الله عنه على حلقة في المسجد فقال : ما أجلسكم ؟ قالوا : جلسنا نذكر الله . قال : آلله ما أجلسكم إلا ذلك ؟ قالوا : ما أجلسنا إلا ذلك . قال : أما إني لم أستحلفكم تهمة لكم وما كان أحد بمنزلتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم أقل عنه حديثا مني إن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على حلقة من أصحابه فقال : [ما أجلسكم ؟] قالوا : جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للإسلام ومن به علينا . قال : [آلله ما أجلسكم إلا ذاك ؟ قالوا : والله ما أجلسنا إلا ذاك . أما إني لم أستحلفكم تهمة لكم ولكنه أتاني جبريل فأخبرني أن الله يباهي بكم الملائكة] رواه مسلم

248 - باب الذكر عند الصباح والمساء

قال الله تعالى (الأعراف ٢٠٥) : { واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين }

قال أهل اللغة : { الآصال } جمع أصيل وهو : ما بين العصر والمغرب

وقال تعالى (طه ١٣٠) : { وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها }

وقال تعالى (غافر ٥٥) : { وسبح بحمد ربك بالعشي والإبكار }

قال أهل اللغة : { العشي } : ما بين زوال الشمس وغروبها

وقال تعالى (النور ٣٦ - ٣٧) : { في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله } الآية

وقال تعالى (سورة ص : ١٨) : { إنا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والإشراق }

1451 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [من قال حين يصبح وحين يمسي : سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد] رواه مسلم

1452 - وعنه رضي الله عنه قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة . قال : [أما لو قلت حين أمسيت : أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك] رواه مسلم

1453 - وعنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول إذا أصبح : [اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت إليك النشور] وإذا أمسى قال : [اللهم بك أمسينا وبك نحيا وبك نموت وإليك النشور] رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن

1454 - وعنه رضي الله عنه أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال : يا رسول الله مرني بكلمات أقولهن إذا أصبحت وإذا أمسيت قال : [قل : اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه أشهد أن لا إله إلا أنت أعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه] قال : [قلها إذا أصبحت وإذا أمسيت إذا أخذت مضجعك] رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح

1455 - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : كان نبي الله صلى الله عليه وسلم إذا أمسى قال : [أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله لا إله إلا الله وحده لا شريك له] قال الراوي : أراه قال فيهن : [له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير رب أسألك خير ما في هذه الليلة وخير ما بعدها وأعوذ بك من شر ما في هذه الليلة وشر ما بعدها رب أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر أعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر] وإذا أصبح قال ذلك أيضا : [أصبحنا وأصبح الملك لله] رواه مسلم

1456 - وعن عبد الله بن خبيب رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : [اقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء] رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح

1457 - وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة : بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء هو السميع العليم ثلاث مرات إلا لم يضره شيء] رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح

249 - باب ما يقوله عند النوم

قال الله تعالى (آل عمران ١٩٠ - ١٩١) : { إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض } الآيات

1458 - وعن حذيفة وأبي ذر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى إلى فراشه قال : باسمك اللهم أحيا وأموت] رواه البخاري]

1459 - وعن علي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ولفاطمة رضي الله عنها : [إذا أويتما إلى فراشكما أو إذا أخذتما مضاجعكما فكبرا ثلاثا وثلاثين وسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين]
وفي رواية : التسبيح أربعا وثلاثين
وفي رواية : التكبير أربعا وثلاثين . متفق عليه

1460 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [إذا أوى أحدكم إلى فراشه فلينفض فراشه بداخلة إزاره فإنه لا يدري ما خلفه عليه ثم يقول : باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه إن أمسكت نفسي فارحمها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين] متفق عليه

1461 - وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أخذ مضجعه نفث في يديه وقرأ بالمعوذات ومسح بهما جسده . متفق عليه
وفي رواية لهما : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما : { قل هو الله أحد } و { قل أعوذ برب الفلق } و { قل أعوذ برب الناس } ثم مسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات . متفق عليه
قال أهل اللغة : [النفث] : نفخ لطيف بلا ريق

1462 - وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم :
إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن وقل : اللهم أسلمت نفسي إليك وفوضت أمري] إليك وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت فإن مت مت على الفطرة واجعلهن آخر ما تقول] متفق عليه

1463 - وعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى إلى فراشه قال : [الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي] رواه مسلم

1464 - وعن حذيفة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد أن يرقد وضع يده اليمنى تحت خده ثم يقول : [اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك] رواه الترمذي وقال حديث حسن

ورواه أبو داود من رواية حفصة رضي الله عنها وفيه أنه كان يقوله ثلاث مرات

كتاب الدعوات

باب - 250

{ قال الله تعالى (غافر ٦٠) : { وقال ربكم ادعوني أستجب لكم
{ وقال تعالى (الأعراف ٥٥) : { ادعوا ربكم تضرعا وخفية إنه لا يحب المعتدين
وقال تعالى (البقرة ١٨٦) : { وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان } الآية
وقال تعالى (النمل ٦٢) : { أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء } الآية

وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : [الدعاء هو العبادة] رواه أبو داود - 1465
والترمذي وقال حديث حسن صحيح

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب الجوامع من الدعاء ويدع ما - 1466
سوى ذلك . رواه أبو داود بإسناد جيد

وعن أنس رضي الله عنه قال : كان أكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم : [اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي - 1467
الآخرة حسنة وقنا عذاب النار] متفق عليه
زاد مسلم في روايته قال : [وكان أنس إذا أراد أن يدعو بدعوة دعا بها فإذا أراد أن يدعو بدعاء دعا بها فيه

وعن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول : [اللهم إني أسألك الهدى والتقى - 1468
والعفاف والغنى] رواه مسلم

وعن طارق بن أشيم رضي الله عنه قال : كان الرجل إذا أسلم علمه النبي صلى الله - 1469
عليه وسلم الصلاة ثم أمره أن يدعو بهؤلاء الكلمات : [اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وعافني وارزقني] رواه مسلم
وفي رواية له عن طارق أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وأتاه رجل فقال : يا رسول الله كيف أقول حين أسأل ربي ؟
[قال : [قل : اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني فإن هؤلاء تجمع لك دنياك وآخرتك

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [اللهم مصرف - 1470
القلوب صرف قلوبنا على طاعتك] رواه مسلم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : [تعوذوا بالله من جهد البلاء ودرك الشقاء - 1471
وسوء القضاء وشماتة الأعداء] متفق عليه
وفي رواية قال سفيان : أشك أني زدت واحدة منها

وعنه رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : [اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة - 1472
أمري وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي واجعل الحياة زيادة لي في كل خير واجعل
الموت راحة لي من كل شر] رواه مسلم

[وعن علي رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : [قل : اللهم اهدني وسددني - 1473
وفي رواية : [اللهم إني أسألك الهدى والسداد] رواه مسلم

وعن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : [اللهم إني أعوذ بك من العجز - 1474
[والكسل والجبن والهرم والبخل وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات
وفي رواية : [وضلع الدين وغلبة الرجال] رواه مسلم

وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : علمني دعاء أدعو به في - 1475
صلاتي قال : [قل : اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك
أنت الغفور الرحيم] متفق عليه
[وفي رواية : [وفي بيتي
وروي : [ظلما كثيرا] وروي [كبيرا] بالثاء المثلثة وبالباء الموحدة فينبغي أن يجمع بينهما فيقال : كثيرا كبيرا

وعن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يدعو بهذا الدعاء : [اللهم اغفر لي - 1476

خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري وما أنت أعلم به مني اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطئي وعمدي وكل ذلك عندي اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير] متفق عليه

1477 - وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعائه : [اللهم إني أعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم أعمل] رواه مسلم

1478 - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم : [اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك] رواه مسلم

1479 - وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :
اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل والبخل والهرم وعذاب القبر اللهم آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها] أنت وليها ومولاها اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها] رواه مسلم

1480 - وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : [اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت وإليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت]
زاد بعض الرواة : [ولا حول ولا قوة إلا بالله] متفق عليه

1481 - وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهؤلاء الكلمات : [اللهم إني أعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار ومن شر الغنى والفقر] رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح . وهذا لفظ أبي داود

1482 - وعن زياد بن علاقة عن عمه وهو قطبة بن مالك رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول : [اللهم إني أعوذ بك من منكرات الأخلاق والأعمال والأهواء] رواه الترمذي وقال حديث حسن

1483 - وعن شكر بن حميد رضي الله عنه قال قلت : يا رسول الله علمني دعاء قال : [قل :
اللهم إني أعوذ بك من شر سمعي ومن شر بصري ومن شر لساني ومن شر قلبي ومن شر منيي] رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن

1484 - وعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول : [اللهم إني أعوذ بك من البرص والجنون والجذام وسيء الأسقام] رواه أبو داود بإسناد صحيح

1485 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : [اللهم إني أعوذ بك من الجوع فإنه بئس الضجيع وأعوذ بك من الخيانة فإنها بئست البطانة] رواه أبو داود بإسناد صحيح

1486 - وعن علي رضي الله عنه أن مكاتبا جاءه فقال : إني عجزت عن كتابتي فأعني قال : ألا أعلمك كلمات علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل دينا أداه عنك ؟ قل : [اللهم اكفني بحلالك عن حرامك وأغنني بفضلك عمن سواك] رواه الترمذي وقال حديث حسن

1487 - وعن عمران بن الحصين رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم علم أباه حصينا كلمتين يدعو بهما [اللهم ألهمني رشدي وأعذني من شر نفسي] رواه الترمذي وقال حديث حسن

1488 - وعن أبي الفضل العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال قلت : يا رسول الله علمني شيئا أسأله الله تعالى قال : [سلوا الله العافية] فمكثت أياما ثم جئت فقلت : يا رسول الله علمني شيئا أسأله الله تعالى قال لي : [يا عباس يا عم رسول الله سلوا الله العافية الدنيا والآخرة] رواه الترمذي وقال حديث صحيح

1489 - وعن شهر بن حوشب قال قلت لأم سلمة رضي الله عنها : يا أم المؤمنين ما أكثر دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان عندك ؟ قالت : كان أكثر دعائه [يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك] رواه الترمذي وقال حديث حسن

1490 - وعن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [كان من دعاء داود صلى الله عليه وسلم : [اللهم إني أسألك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك أحب إلي من نفسي وأهلي ومن الماء البارد] رواه الترمذي وقال حديث حسن

1491 - وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [ألظوا ب يا ذا الجلال والإكرام] رواه الترمذي
ورواه النسائي من رواية ربيعة بن عامر الصحابي قال الحاكم حديث صحيح الإسناد
ألظوا] بكسر اللام وتشديد الظاء المعجمة معناه : الزموا هذه الدعوة وأكثروا منها]

1492 - وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال : دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا قلنا : يا رسول الله دعوت بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا فقال : [ألا أدلكم على ما يجمع ذلك كله ؟ تقول : اللهم إني أسألك من خير ما سألك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وأعوذ بك من شر ما استعاذ منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وأنت المستعان وعليك البلاغ ولا حول ولا قوة إلا بالله] رواه الترمذي وقال حديث حسن

1493 - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم : [اللهم إني أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار] رواه الحاكم أبو عبد الله وقال حديث صحيح على شرط مسلم

251 - باب فضل الدعاء بظهر الغيب

قال الله تعالى (الحشر ١٠) : { والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان }
وقال تعالى (محمد ١٩) : { واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات }
وقال تعالى (إبراهيم ٤١) إخبارا عن إبراهيم صلى الله عليه وسلم : { ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب }

1494 - وعن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : [ما من عبد مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب إلا قال الملك : ولك بمثل] رواه مسلم

1495 - وعنه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : [دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل كلما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكل به : آمين ولك بمثل] رواه مسلم

252 - باب مسائل من الدعاء

1496 - عن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [من صنع إليه معروف فقال لفاعله : جزاك الله خيرا فقد أبلغ في الثناء] رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح

1497 - وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم ولا تدعوا على أموالكم لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء فيستجيب لكم] رواه مسلم

1498 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء] رواه مسلم

1499 - وعنه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [يستجاب لأحدكم ما لم يعجل يقول : قد دعوت ربي فلم يستجب لي] متفق عليه
وفي رواية لمسلم : [لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم ما لم يستعجل] قيل : يا رسول الله ما الاستعجال ؟ قال : [يقول : قد دعوت وقد دعوت فلم أر يستجب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء]

1500 - وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال : قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : أي الدعاء أسمع ؟ قال : [جوف الليل الآخر ودبر الصلوات المكتوبات] رواه الترمذي وقال حديث حسن

1501 - وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [ما على الأرض مسلم يدعو الله تعالى بدعوة إلا آتاه الله إياها أو صرف عنه من السوء مثلها ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم] فقال رجل من القوم : إذا نكثر قال : [الله أكثر] رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح
ورواه الحاكم من رواية أبي سعيد وزاد فيه : [أو يدخر له من الأجر مثلها]

1502 - وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب : [لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم لا إله إلا الله رب السماوات ورب الأرض رب العرش الكريم] متفق عليه

باب كرامات الأولياء وفضلهم - 253

قال الله تعالى (يونس ٦٢ ، ٦٤) : { ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم }
وقال تعالى (مريم ٢٥ ، ٢٦) : { وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكلي واشربي } الآية
وقال تعالى (آل عمران ٣٧) : { كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال : يا مريم أني لك هذا ؟ قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب }
وقال تعالى (الكهف ١٦ ، ١٧) : { وإذ اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله فأووا إلى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيء لكم من أمركم مرفقا وترى الشمس إذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال } الآية

1503 - وعن أبي محمد عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أن أصحاب الصفة كانوا أناسا فقراء وأن النبي صلى الله عليه وسلم قال مرة : [من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث ومن كان عنده طعام أربعة فليذهب بخامس بسادس] أو كما قال وأن أبا بكر رضي الله عنه جاء بثلاثة وانطلق النبي صلى الله عليه وسلم بعشرة وأن أبا بكر تعشى عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم لبث حتى صلى العشاء ثم رجع فجاء بعد ما مضى من الليل ما شاء الله قالت له امرأته : ما حبسك عن أضيافك ؟ قال : أوما عشيتهم ؟ قالت : أبوا حتى تجيء وقد عرضوا عليهم . قال : فذهبت أنا فاختبأت فقال : يا غنثر فجدع وسب وقال : كلوا لا هنيئا والله لا أطعمه أبدا . قال : وأيم الله ما كنا نأخذ من لقمة إلا ربا من أسفلها أكثر منها حتى شبعوا وصارت أكثر مما كانت قبل ذلك فنظر إليها أبو بكر فقال لامرأته : يا أخت بني فراس ما هذا قالت : لا وقرة عيني لهي الآن أكثر منها قبل ذلك بثلاث مرات فأكل منها أبو بكر وقال : إنما كان ذلك من الشيطان (يعني يمينه) ثم أكل منها لقمة ثم حملها إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأصبحت عنده وكان بيننا وبين قوم عهد فمضى الأجل فتفرقنا اثني عشر رجلا مع كل رجل منهم أناس الله أعلم كم مع كل رجل فأكلوا منها أجمعون
وفي رواية : فحلف أبو بكر لا يطعمه فحلفت المرأة لا تطعمه فحلف الضيف أو الأضياف أن لا يطعمه أو يطعموه حتى يطعمه فقال أبو بكر : هذه من الشيطان فدعا بالطعام فأكل وأكلوا فجعلوا لا يرفعون لقمة إلا ربت من أسفلها أكثر منها فقال : يا أخت بني فراس ما هذا ؟ فقالت : وقرة عيني إنها الآن لأكثر منها قبل أن نأكل فأكلوا وبعث بها إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر أنه أكل منها
وفي رواية : أن أبا بكر قال لعبد الرحمن : دونك أضيافك فإني منطلق إلى النبي صلى الله عليه وسلم فافرغ من قراهم قبل أن أجيء فانطلق عبد الرحمن فأتاهم بما عنده فقال : اطعموا . فقالوا : أين رب منزلنا ؟ قال : اطعموا . قالوا : ما نحن بآكلين حتى يجيء رب منزلنا قال : اقبلوا عنا قراكم فإنه إن جاء ولم تطعموا لنلقين منه فأبوا فعرفت أنه يجد علي فلما جاء تنحيت عنه فقال : ما صنعتم ؟ فأخبروه فقال : يا عبد الرحمن فسكت ثم قال : يا عبد الرحمن فسكت فقال : يا غثر أقسمت عليك إن كنت تسمع صوتي لما جئت فخرجت فقلت : سل أضيافك فقالوا : صدق أتانا به فقال : إنما انتظرتموني والله لا أطعمه الليلة فقال الآخرون : والله لا نطعمه حتى تطعمه قال : ويلكم ما لكم لا تقبلون عنا قراكم ؟ هات طعامك فجاء به فوضع يده فقال : بسم الله الأولى من الشيطان فأكل وأكلوا . متفق عليه
قوله [غنثر] بغين معجمة مضمومة ثم ثاء مثلثة وهو : الغبي الجاهل
وقوله [فجدع] : أي شتمه الجدع : القطع
وقوله [يجد علي] هو بكسر الجيم : أي يغضب

1504 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [لقد كان فيما قبلكم من الأمم ناس محدثون فإن يكن في أمتي أحد فإنه عمر] رواه البخاري . ورواه مسلم من رواية عائشة وفي روايتها قال ابن وهب : [محدثون] : أي ملهمون

1505 - وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال : شكا أهل الكوفة سعدا (يعني ابن أبي وقاص) رضي الله عنه إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فعزله واستعمل عليهم عمارا فشكوا حتى ذكروا أنه لا يحسن يصلي فأرسل إليه فقال : يا أبا إسحاق إن هؤلاء يزعمون أنك لا تحسن تصلي فقال : أما أنا والله فإني كنت أصلي بهم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أخرم عنها : أصلي صلاة العشاء فأركد في الأوليين وأخف في الأخريين قال : ذلك الظن بك يا أبا إسحاق وأرسل معه رجلا أو رجالا إلى الكوفة يسأل عنه أهل الكوفة فلم يدع مسجدا إلا سأل عنه ويثنون معروفا حتى دخل مسجدا لبني عبس فقام رجل منهم يقال له أسامة بن قتادة يكنى أبا سعدة فقال : أما إذ نشدتنا فإن سعدا كان لا يسير بالسرية ولا يقسم السوية ولا يعدل في القضية . قال سعد : أما والله لأدعون بثلاث : اللهم إن كان عبدك هذا كاذبا قام رياء وسمعة فأطل عمره وأطل فقره وعرضه للفتن وكان بعد ذلك إذا سئل يقول : شيخ كبير مفتون أصابتني دعوة سعد . قال عبد الملك بن عمير الراوي عن جابر بن سمرة : فأنا رأيته بعد قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر وإنه ليتعرض للجواري في الطرق فيغمزهن . متفق عليه

1506 - وعن عروة بن الزبير أن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل رضي الله عنه خاصمته أروى بنت أوس إلى مروان بن الحكم وادعت أنه أخذ شيئا من أرضها فقال سعيد : أنا كنت آخذ من أرضها شيئا بعد الذي سمعت من رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال : ماذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من أخذ شبرا من الأرض ظلما طوقه إلى سبع أرضين] فقال له مروان : لا أسألك بينة بعد هذا فقال سعيد : اللهم إن] كانت كاذبة فأعم بصرها واقتلها في أرضها قال : فما ماتت حتى ذهب بصرها وبينما هي تمشي في أرضها إذ وقعت في حفرة فماتت . متفق عليه
وفي رواية لمسلم عن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بمعناه وأنه رآها عمياء تلتمس الجدر تقول : أصابتني دعوة سعيد وأنها مرت على بئر في الدار التي خاصمته فيها فوقعت فيها فكانت قبرها

1507 - وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : لما حضرت أحد دعاني أبي من الليل فقال : ما أراني إلا مقتولا في أول من يقتل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وإني لا أترك بعدي أعز علي منك غير نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن علي دينا فاقض واستوص بأخواتك خيرا فأصبحنا فكان أول قتيل ودفنت معه آخر في قبره ثم لم تطب نفسي أن أتركه مع آخر فاستخرجته بعد ستة أشهر فإذا هو كيوم وضعته غير أذنه فجعلته في قبر على حدة . رواه البخاري

1508 - وعن أنس رضي الله عنه أن رجلين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خرجا من عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة ومعهما مثل المصباحين بين أيديهما فلما افترقا صار مع كل واحد منهما واحد حتى أتى أهله . رواه البخاري من طرق . وفي بعضها أن الرجلين أسيد بن حضير وعباد بن بشر رضي الله عنهما

1509 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة رهط عينا سرية وأمر عليهم عاصم بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه فانطلقوا حتى إذا كانوا بالهدأة بين عسفان ومكة ذكروا لحي من هذيل يقال لهم بنو لحيان فنفروا لهم بقريب من مائة رجل رام فاقتصوا آثارهم فلما أحس بهم عاصم وأصحابه لجأوا إلى موضع فأحاط بهم القوم فقالوا : انزلوا فأعطوا بأيديكم ولكم العهد والميثاق أن لا نقتل منكم أحدا . فقال عاصم بن ثابت : أيها القوم أما أنا فلا أنزل على ذمة كافر اللهم أخبر عنا نبيك صلى الله عليه وسلم . فرموهم بالنبل فقتلوا عاصما ونزل إليهم ثلاثة نفر على العهد والميثاق منهم خبيب وزيد بن الدثنة ورجل آخر فلما استمكنوا منهم أطلقوا أوتار قسيهم فربطوهم بها قال الرجل الثالث : هذا أول الغدر والله لا أصحبكم إن لي بهؤلاء أسوة (يريد القتلى) فجروه وعالجوه فأبى أن يصحبهم فقتلوه وانطلقوا بخبيب وزيد بن الدثنة حتى باعوهما بمكة بعد وقعة بدر فابتاع بنو الحارث بن عامر بن نوفل ابن عبد مناف خبيبا وكان خبيب هو قتل الحارث يوم بدر فلبث خبيب عندهم أسيرا حتى أجمعوا على قتله فاستعار من بعض بنات الحارث موسى يستحد بها فأعارته فدرج بني لها وهي غافلة حتى أتاه فوجدته مجلسه على فخذه والموسى بيده ففزعت فزعة عرفها خبيب فقال : أتخشين أن أقتله ؟ ما كنت لأفعل ذلك . قالت : والله ما رأيت أسيرا خيرا من خبيب فوالله لقد وجدته يوما يأكل قطفا من عنب في يده وإنه لموثق بالحديد وما بمكة من ثمرة وكانت تقول : إنه لرزق رزقه الله خبيبا فلما خرجوا به من الحرم ليقتلوه في الحل قال لهم خبيب : دعوني أصلي ركعتين فتركوه فركع ركعتين فقال : والله لولا أن تحسبوا أن ما بي جزع لزدت اللهم أحصهم عددا واقتلهم بددا ولا تبق منهم أحدا وقال :

فلست أبالي حين أقتل مسلما ... على أي جنب كان لله مصرعي

وذلك في ذات الإله وإن يشأ ... يبارك على أوصال شلو ممزع

وكان خبيب هو سن لكل مسلم قتل صبرا الصلاة وأخبر (يعني النبي صلى الله عليه وسلم) أصحابه يوم أصيبوا خبرهم وبعث ناس من قريش إلى عاصم بن ثابت حين حدثوا أنه قتل أن يؤتوا بشيء منه يعرف وكان قتل رجلا من عظمائهم فبعث الله لعاصم مثل الظلة من الدبر فحمته من رسلهم فلم يقدروا أن يقطعوا منه شيئا . رواه البخاري
قوله [الهدأة] : موضع
و [الظلة] : السحاب
و [الدبر] : النحل
وقوله [اقتلهم بددا] بكسر الباء وفتحها فمن كسر قال : هو جمع بدة بكسر الباء وهي : النصيب ومعناه : اقتلهم حصصا منقسمة لكل واحد منهم نصيب ومن فتح قال معناه : متفرقين في القتل واحدا بعد واحد من التبديد
وفي الباب أحاديث كثيرة صحيحة سبقت في مواضعها من هذا الكتاب . منها حديث الغلام (انظر الحديث رقم ٣٠) الذي كان يأتي الراهب والساحر . ومنها حديث جريج (انظر الحديث رقم ٢٥٩) وحديث أصحاب الغار الذين أطبقت عليهم الصخرة (انظر الحديث رقم ١٢) وحديث الرجل الذي سمع صوتا في السحاب يقول : اسق حديقة فلان (انظر الحديث رقم ٥٦٠) وغير ذلك . والدلائل في الباب كثيرة مشهورة وبالله التوفيق

1510 - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال ما سمعت عمر رضي الله عنه يقول لشيء قط إني لأظنه كذا إلا كان كما يظن . رواه البخاري

كتاب الأمور المنهي عنها

254 - باب تحريم الغيبة والأمر بحفظ اللسان

قال الله تعالى (الحجرات ١٢) : { ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله إن

{ الله تواب رحيم

{ وقال تعالى (الإسراء ٣٦) : { ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا

{ وقال تعالى (ق ١٨) : { ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد

اعلم أنه ينبغي لكل مكلف أن يحفظ لسانه عن جميع الكلام إلا كلاما ظهرت فيه المصلحة ومتى استوى الكلام وتركه في المصلحة فالسنة الإمساك عنه لأنه قد ينجر الكلام المباح إلى حرام أو مكروه وذلك كثير في العادة والسلامة لا يعدلها شيء

1511 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : [من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت] متفق عليه

وهذا الحديث صريح في أنه ينبغي أن لا يتكلم إلا إذا كان الكلام خيرا وهو الذي ظهرت مصلحته ومتى شك في ظهور المصلحة فلا يتكلم

1512 - وعن أبي موسى رضي الله عنه قال قلت : يا رسول الله أي المسلمين أفضل ؟ قال : [من سلم المسلمون من لسانه ويده] متفق عليه

1513 - وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة] متفق عليه

1514 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : [إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها إلى النار أبعد مما بين المشرق والمغرب] متفق عليه

ومعنى [يتبين] يتفكر أنها خير أم لا

1515 - وعنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : [إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما يلقي لها بالا يرفعه الله بها درجات وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقي لها بالا يهوي بها في جهنم] رواه البخاري

1516 - وعن أبي عبد الرحمن بلال بن الحارث المزني رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما كان يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله له بها رضوانه إلى يوم يلقاه وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما كان يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله له بها سخطه إلى يوم يلقاه] رواه مالك في الموطأ والترمذي وقال حديث حسن صحيح

1517 - وعن سفيان بن عبد الله رضي الله عنه قال قلت : يا رسول الله حدثني بأمر أعتصم به قال : [قل : ربي الله ثم استقم] قلت : يا رسول الله ما أخوف ما تخاف علي ؟ فأخذ بلسان نفسه ثم قال : [هذا] رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح

1518 - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فإن كثرة الكلام بغير ذكر الله تعالى قسوة للقلب وإن أبعد الناس من الله القلب القاسي] رواه الترمذي

1519 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [من وقاه الله شر ما بين لحييه وشر ما بين رجليه دخل الجنة] رواه الترمذي وقال حديث حسن

1520 - وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قلت : يا رسول الله ما النجاة ؟ قال : [أمسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك] رواه الترمذي وقال حديث حسن

1521 - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : [إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء كلها تكفر اللسان تقول : اتق الله فينا فإنما نحن بك فإن استقمت استقمنا وإن اعوججت اعوججنا] رواه الترمذي

معنى [تكفر اللسان] : أي تذل وتخضع له

1522 - وعن معاذ رضي الله عنه قال قلت : يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار ؟ قال : [لقد سألت عن عظيم وإنه ليسير على من يسره الله تعالى عليه : تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال : [إلا أدلك على أبواب الخير ؟ الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار وصلاة الرجل من جوف الليل] ثم تلا : { تتجافى جنوبهم عن المضاجع } حتى بلغ { يعملون } (السجدة ١٦) . ثم قال : ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه ؟] قلت : بلى يا رسول الله قال : [رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد] ثم قال : [ألا أخبرك بملاك ذلك كله ؟] قلت : بلى يا رسول الله فأخذ بلسانه قال : [كف عليك

هذا] قلت : يا رسول الله وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به ؟ فقال : [ثكلتك أمك وهل يكب الناس في النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم ؟] رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وقد سبق شرحه

1523 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [أتدرون ما الغيبة ؟] قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : [ذكرك أخاك بما يكره] قيل : أفرأيت إن كان في أخي ما أقول ؟ قال : [إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته] رواه مسلم

1524 - وعن أبي بكرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في خطبته يوم النحر بمنى في حجة الوداع : [إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ألا هل بلغت ؟] متفق عليه

1525 - وعن عائشة رضي الله عنها قالت قلت للنبي صلى الله عليه وسلم : حسبك من صفية كذا وكذا . قال بعض الرواة : تعني قصيرة فقال : [لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته] قالت : وحكيت له إنسانا فقال : [ما أحب أني حكيت إنسانا وإن لي كذا وكذا] رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح
ومعنى [مزجته] : خالطته مخالطة يتغير بها طعمه أو ريحه لشدة نتنها وقبحها وهذا من أبلغ الزواجر عن الغيبة قال الله تعالى : { وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى }

1526 - وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [لما عرج بي مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم] رواه أبو داود

1527 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [كل المسلم على المسلم حرام : دمه وعرضه وماله] رواه مسلم

255 - باب تحريم سماع الغيبة وأمر من سمع غيبة محرمة بردها والإنكار على قائلها فإن عجز أو لم يقبل منه فارق ذلك المجلس إن أمكنه

قال الله تعالى (القصص ٥٥) : { وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه }
وقال تعالى (المؤمنون ٣) : { والذين هم عن اللغو معرضون }
وقال تعالى (الإسراء ٣٦) : { إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا }
وقال تعالى (الأنعام ٦٨) : { وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين }

1528 - وعن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : [من رد عن عرض أخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة] رواه الترمذي وقال حديث حسن

1529 - وعن عتبان بن مالك رضي الله عنه في حديثه الطويل المشهور الذي تقدم في باب الرجاء قال قام النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فقال : [أين مالك بن الدخشم ؟] فقال رجل : ذلك منافق لا يحب الله ورسوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم : [لا تقل ذلك ألا تراه قد قال لا إله إلا الله يريد بذلك وجه الله وإن الله قد حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله] متفق عليه
و [عتبان] بكسر العين على المشهور وحكي ضمها وبعدها تاء مثناة من فوق ثم باء موحدة
و [الدخشم] بضم الدال وإسكان الخاء وضم الشين المعجمتين

1530 - وعن كعب بن مالك رضي الله عنه في حديثه الطويل في قصة توبته وقد سبق في باب التوبة (انظر الحديث رقم ٢١) قال قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في القوم بتبوك : [ما فعل كعب بن مالك ؟] فقال رجل من بني سلمة : يا رسول الله حبسه برداه والنظر في عطفيه فقال له معاذ بن جبل : بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه إلا خيرا . فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم . متفق عليه
عطفاه] : جانباه وهو إشارة إلى إعجابه بنفسه]

256 - باب بيان ما يباح من الغيبة

اعلم أن الغيبة تباح لغرض صحيح شرعي لا يمكن الوصول إليه إلا بها وهو ستة أسباب :
الأول التظلم فيجوز للمظلوم أن يتظلم إلى السلطان والقاضي وغيرهما ممن له ولاية أو قدرة على إنصافه من ظالمه فيقول : ظلمني فلان بكذا

الثاني الاستعانة على تغيير المنكر ورد العاصي إلى الصواب فيقول لمن يرجو قدرته على إزالة المنكر : فلان يعمل كذا فازجره عنه ونحو ذلك ويكون مقصوده التوصل إلى إزالة المنكر فإن لم يقصد ذلك كان حراما
الثالث الاستفتاء فيقول للمفتي : ظلمني أبي أو أخي أو زوجي أو فلان بكذا فهل له ذلك ؟ وما طريقي في الخلاص منه وتحصيل حقي ودفع الظلم ؟ ونحو ذلك فهذا جائز للحاجة ولكن الأحوط والأفضل أن يقول : ما تقول في رجل أو شخص أو زوج كان من أمره كذا ؟ فإنه يحصل به الغرض من غير تعيين ومع ذلك فالتعيين جائز كما سنذكره في حديث هند انظر الحديث رقم ١٥٣٢) إن شاء الله تعالى)
الرابع تحذير المسلمين من الشر ونصيحتهم وذلك من وجوه منها جرح المجروحين من الرواة والشهود وذلك جائز بإجماع المسلمين بل واجب للحاجة . ومنها المشاورة في مصاهرة إنسان أو مشاركته أو إيداعه أو معاملته أو غير ذلك أو مجاورته ويجب على المشاور أن لا يخفي حاله بل يذكر المساوئ التي فيه بنية النصيحة . ومنها إذا رأى متفقها يتردد إلى مبتدع أو فاسق يأخذ عنه العلم وخاف أن يتضرر المتفقه بذلك فعليه نصيحته ببيان حاله بشرط أن يقصد النصيحة وهذا مما يغلط فيه وقد يحمل المتكلم بذلك الحسد ويلبس الشيطان عليه ذلك ويخيل إليه أنه نصيحة فليتفطن لذلك . ومنها أن يكون له ولاية لا يقوم بها على وجهها إما بأن لا يكون صالحا لها وإما بأن يكون فاسقا أو مغفلا ونحو ذلك فيجب ذكر ذلك لمن له عليه ولاية عامة ليزيله ويولي من يصلح أو يعلم ذلك منه ليعامله بمقتضى حاله ولا يغتر به وأن يسعى في أن يحثه على الاستقامة أو يستبدل به
الخامس أن يكون مجاهرا بفسقه أو بدعته كالمجاهر بشرب الخمر ومصادرة الناس وأخذ المكس وجباية الأموال ظلما وتولي الأمور الباطلة فيجوز ذكره بما يجاهر به ويحرم ذكره بغيره من العيوب إلا أن يكون لجوازه سبب آخر مما ذكرناه
السادس التعريف فإذا كان الإنسان معروفا بلقب كالأعمش والأعرج والأصم والأعمى والأحول وغيرهم جاز تعريفهم بذلك ويحرم إطلاقه على جهة التنقص ولو أمكن تعريفه بغير ذلك كان أولى
: فهذه ستة أسباب ذكرها العلماء وأكثرها مجمع عليه . ودلائلها من الأحاديث الصحيحة المشهورة فمن ذلك

عن عائشة رضي الله عنها أن رجلا استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فقال : [ائذنوا له بئس أخو - 1531 العشيرة] متفق عليه . احتج به البخاري في جواز غيبة أهل الفساد وأهل الريب

وعنها رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [ما أظن فلانا وفلانا يعرفان من ديننا شيئا] - 1532 رواه البخاري . قال قال الليث بن سعد أحد رواة هذا الحديث : هذان الرجلان كانا من المنافقين

وعن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها قالت : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت : إن أبا الجهم ومعاوية - 1533 خطباني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [أما معاوية فصعلوك لا مال له وأما أبو الجهم فلا يضع العصا عن عاتقه] متفق عليه
وفي رواية لمسلم : [وأما أبو الجهم فضراب للنساء] وهو تفسير لرواية : [لا يضع العصا عن عاتقه] وقيل معناه : كثير الأسفار

وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر أصاب الناس فيه - 1534 شدة فقال عبد الله بن أبي : لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وقال : لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بذلك فأرسل إلى عبد الله بن أبي فاجتهد يمينه ما فعل فقالوا : كذب زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقع في نفسي مما قالوه شدة حتى أنزل الله تعالى تصديقي { إذا جاءك المنافقون } (المنافقين ١) ثم دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ليستغفر لهم فلووا رؤوسهم] متفق عليه

وعن عائشة رضي الله عنها قالت قالت هند امرأة أبي سفيان للنبي صلى الله عليه وسلم : إن أبا سفيان رجل - 1535 شحيح وليس يعطيني ما يكفيني وولدي إلا ما أخذت منه وهو لا يعلم قال : [خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف] متفق عليه

باب تحريم النميمة وهي نقل الكلام بين الناس على جهة الإفساد - 257

{ قال الله تعالى (ن ١١) : { هماز مشاء بنميم
{ وقال تعالى (ق ١٨) : { ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد

وعن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [لا يدخل الجنة نمام] متفق عليه - 1536

وعن ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقبرين فقال : [إنهما يعذبان وما يعذبان - 1537 في كبير بلى إنه كبير أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله] متفق عليه . وهذا لفظ إحدى روايات البخاري
قال العلماء : معنى [وما يعذبان في كبير] : أي كبير في زعمهما وقيل : كبير تركه عليهما

1538 - وعن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : [ألا أنبئكم ما العضه ؟ هي النميمة : القالة بين الناس] رواه مسلم
العضه] بفتح العين المهملة وإسكان الضاد المعجمة وبالهاء على وزن الوجه . وروي العضه بكسر العين وفتح الضاد] المعجمة على وزن العدة وهي : الكذب والبهتان . وعلى الرواية الأولى : العضه مصدر يقال : عضهه عضها : أي رماه بالعضه

258 - باب النهي عن نقل الحديث وكلام الناس إلى ولاة الأمور إذا لم تدع حاجة إليه كخوف مفسدة ونحوها

{ قال الله تعالى (المائدة ٢) : { ولا تعاونوا على الإثم والعدوان
وفي الباب الأحاديث السابقة في الباب قبله

1539 - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [لا يبلغني أحد من أصحابي عن أحد شيئا فإني أحب أن أخرج إليكم وأنا سليم الصدر] رواه أبو داود والترمذي

259 - باب ذم ذي الوجهين

قال الله تعالى (النساء ١٠٨) : { يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا } الآيتين

1540 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [تجدون الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا وتجدون خيار الناس في هذا الشأن أشدهم له كراهية وتجدون شر الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه] متفق عليه

1541 - وعن محمد بن زيد أن ناسا قالوا لجده عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : إنا ندخل على سلاطيننا فنقول لهم بخلاف ما نتكلم إذا خرجنا من عندهم قال : كنا نعد هذا نفاقا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . رواه البخاري

260 - باب تحريم الكذب

{ قال الله تعالى (الإسراء ٣٦) : { ولا تقف ما ليس لك به علم
{ وقال تعالى (ق ١٨) : { ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد

1542 - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [إن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا وإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا] متفق عليه

1543 - وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : [أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من نفاق حتى يدعها : إذا اؤتمن خان وإذا حدث كذب وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر] متفق عليه . وقد سبق بيانه (انظر الحديث رقم ٦٨٨) مع حديث أبي هريرة (انظر الحديث رقم ٦٨٧) بنحوه في باب الوفاء بالعهد

1544 - وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : [من تحلم لحلم لم يره كلف أن يعقد بين شعيرتين ولن يفعل ومن استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون صب في أذنيه الآنك يوم القيامة ومن صور صورة عذب وكلف أن ينفخ فيها الروح وليس بنافخ] رواه البخاري
تحلم] : أي قال إنه حلم في نومه ورأى كذا وكذا وهو كاذب]
و [الآنك] بالمد وضم النون وتخفيف الكاف وهو : الرصاص المذاب

1545 - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم : [أفرى الفرى أن يري الرجل عيناه ما لم تريا] رواه البخاري
معناه : يقول رأيت فيما لم يره

1546 - وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يكثر أن يقول لأصحابه : هل رأى أحد منكم رؤيا ؟] فيقص عليه من شاء الله أن يقص وإنه]
قال لنا ذات غداة : [إنه أتاني الليلة آتيان وإنهما قالا لي : انطلق وإني انطلقت معهما وإنا أتينا على رجل مضطجع وإذا

آخر قائم عليه بصخرة وإذا هو يهوي بالصخرة لرأسه فيثلغ رأسه فيتدهده الحجر ها هنا فيتبع الحجر فيأخذه فلا يرجع إليه حتى يصح رأسه كما كان ثم يعود عليه فيفعل به مثل ما فعل المرة الأولى] قال : [قلت لهما : سبحان الله ما هذان ؟ قالا لي : انطلق انطلق فانطلقنا فأتينا على رجل مستلق لقفاه وإذا آخر قائم عليه بكلوب من حديد وإذا هو يأتي أحد شقي وجهه فيشرشر شدقه إلى قفاه ومنخره إلى قفاه وعينه إلى قفاه ثم يتحول إلى الجانب الآخر فيفعل به مثل ما فعل بالجانب الأول فما يفرغ من ذلك الجانب حتى يصح ذلك الجانب كما كان ثم يعود عليه فيفعل مثل ما فعل في المرة الأولى] قال : قلت : سبحان الله ما هذان ؟ قال : قالا لي : انطلق انطلق فانطلقنا فأتينا على مثل التنور] فأحسب أنه قال : [فإذا فيه] لغط وأصوات فاطلعنا فيه فإذا فيه رجال ونساء عراة وإذا هم يأتيهم لهب من أسفل منهم فإذا أتاهم ذلك اللهب ضوضووا . قلت : ما هؤلاء ؟ قالا لي : انطلق انطلق فانطلقنا فأتينا على نهر (حسبت أنه كان يقول أحمر مثل الدم) وإذا في النهر رجل سابح يسبح وإذا على شط النهر رجل قد جمع عنده حجارة كثيرة وإذا ذلك السابح يسبح ما يسبح ثم يأتي ذلك الذي قد جمع عنده الحجارة فيفغر له فاه فيلقمه حجرا فينطلق فيسبح ثم يرجع إليه كلما رجع إليه فغر له فاه فألقمه حجرا قلت لهما : ما هذان ؟ قالا لي : انطلق انطلق فانطلقنا فأتينا على رجل كريه المرآة أو كأكره ما أنت راء رجلا مرأى فإذا هو عنده نار يحشها ويسعى حولها . قلت لهما : ما هذا ؟ قالا لي : انطلق انطلق فانطلقنا فأتينا على روضة معتمة فيها من كل نور الربيع وإذا بين ظهري الروضة رجل طويل لا أكاد أرى رأسه طولا في السماء وإذا حول الرجل من أكثر ولدان رأيتهم قط قلت : ما هذا وما هؤلاء ؟ قالا لي : انطلق انطلق

فانطلقنا فأتينا إلى دوحة عظيمة لم أر دوحة قط أعظم منها ولا أحسن قالا لي : ارق فيها . فارتقينا فيها إلى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة فأتينا باب المدينة فاستفتحنا ففتح لنا فدخلناها فتلقانا رجال شطر من خلقهم كأحسن ما أنت راء وشطر منهم كأقبح ما أنت راء قالا لهم : اذهبوا فقعوا في ذلك النهر وإذا هو نهر معترض يجري كأن ماءه المحض في البياض فذهبوا فوقعوا فيه ثم رجعوا إلينا قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في أحسن صورة] قال : قالا لي : [هذه جنة عدن وهذاك منزلك فسما بصري صعدا فإذا قصر مثل الربابة البيضاء . قالا لي : هذاك منزلك قلت لهما : بارك الله فيكما فذراني أدخله قالا : أما الآن فلا وأنت داخله قلت لهما : فإني رأيت منذ الليلة عجبا فما هذا الذي رأيت ؟ قالا لي : أما إنا سنخبرك : أما الرجل الأول الذي أتيت عليه يثلغ رأسه بالحجر فإنه الرجل يأخذ القرآن فيرفضه وينام عن الصلاة المكتوبة . وأما الرجل أتيت عليه يشرشر شدقه إلى قفاه ومنخره إلى قفاه وعينه إلى قفاه فإنه الرجل يغدو من بيته فيكذب الكذبة تبلغ الآفاق . وأما الرجال والنساء العراة الذين هم في مثل بناء التنور فإنهم الزناة والزواني . وأما الرجل الذي أتيت عليه يسبح في النهر ويلقم الحجارة فإنه آكل الربا . وأما الرجل الكريه المرآة الذي عند النار يحشها ويسعى حولها فإن مالك خازن جهنم . وأما الرجل الطويل الذي في الروضة فإنه إبراهيم . وأما الولدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة] وفي رواية البرقاني : [ولد على الفطرة] فقال بعض المسلمين : يا رسول الله وأولاد المشركين ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [وأولاد المشركين . وأما القوم الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر منه قبيح فإنهم قوم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا تجاوز الله عنهم] رواه البخاري

وفي رواية له : [رأيت الليلة رجلين أتياني فأخرجاني إلى أرض مقدسة] ثم ذكره وقال : [فانطلقنا إلى نقب مثل التنور أعلاه ضيق وأسفله واسع يتوقد تحته نار فإذا ارتفعت ارتفعوا حتى كادوا أن يخرجوا وإذا خمدت رجعوا فيها وفيها رجال ونساء عراة] وفيها : [حتى أتينا على نهر من دم] ولم يشك [فيه رجل قائم على وسط النهر وعلى شط النهر رجل وبين يديه حجارة فأقبل الرجل الذي في النهر فإذا أراد أن يخرج رمى الرجل بحجر في فيه فرده حيث كان فجعل كلما جاء ليخرج جعل يرمي في فيه بحجر فيرجع كما كان] وفيها : [فصعدا بي الشجرة فأدخلاني دارا لم أر قط أحسن منها فيها رجال شيوخ وشباب] وفيها : [الذي رأيته يشق شدقه فكذاب يحدث بالكذبة فتحمل عنه حتى تبلغ الآفاق فيصنع به ما رأيت إلى يوم القيامة] وفيها : [الذي رأيته يشدخ رأسه فرجل علمه الله القرآن فنام عنه بالليل ولم يعمل فيه بالنهار فيفعل به إلى يوم القيامة والدار الأولى التي دخلت دار عامة المؤمنين . وأما هذه الدار فدار الشهداء وأنا جبريل وهذا ميكائيل فارفع رأسك فرفعت رأسي فإذا فوقي مثل السحاب قالا : ذاك منزلك . قلت : دعاني أدخل منزلي . قالا : إنه بقي لك عمر لم تستكمله فلو استكملته أتيت منزلك] رواه البخاري

قوله [يثلغ رأسه] هو بالثاء المثلثة والغين المعجمة : أي يشدخه ويشقه

قوله [يتدهده] أي يتدحرج

و [الكلوب] بفتح الكاف وضم اللام المشددة وهو معروف

قوله [فيشرشر] : أي يقطع

قوله [ضوضووا] وهو بضاضين معجمتين : أي صاحوا

قوله [فيفغر] هو بالفاء والغين المعجمة : أي يفتح

قوله [المرآة] بفتح الميم : أي المنظر

قوله [يحشها] وهو بفتح الياء وضم الحاء المهملة والشين المعجمة : أي يوقدها

قوله [روضة معتمة] هو بضم الميم وإسكان العين وفتح التاء وتشديد الميم : أي وافية النبات طويلته

قوله [دوحة] وهي بفتح الدال وإسكان الواو والحاء المهملة وهي : الشجرة الكبيرة

قوله [المحض] هو بفتح الميم وإسكان الحاء المهملة والضاد وهو : اللبن

قوله [فسما بصري] : أي ارتفع

و [صعدا] بضم الصاد والعين : أي مرتفعا

و [الربابة] بفتح الراء والباء الموحدة مكررة وهي : السحابة

أعلم أن الكذب وإن كان أصله محرما فيجوز في بعض الأحوال بشروط قد أوضحتها في كتاب : الأذكار (انظر باب النهي عن الكذب وبيان أقسامه من الأذكار) ومختصر ذلك أن الكلام وسيلة إلى المقاصد . فكل مقصود محمود يمكن تحصيله بغير الكذب يحرم الكذب فيه وإن لم يمكن تحصيله إلا بالكذب جاز الكذب . ثم إن كان تحصيل ذلك المقصود مباحا كان الكذب مباحا وإن كان واجبا كان الكذب واجبا فإذا اختفى مسلم من ظالم يريد قتله أو أخذ ماله وأخفى ماله وسئل إنسان عنه وجب الكذب بإخفائه وكذا لو كان عنده وديعة وأراد ظالم أخذها وجب الكذب بإخفائها والأحوط في هذا كله أن يوري
ومعنى التورية : أن يقصد بعبارته مقصودا صحيحا ليس هو
كاذبا بالنسبة إليه وإن كان كاذبا في ظاهر اللفظ وبالنسبة إلى ما يفهمه المخاطب ولو ترك التورية وأطلق عبارة الكذب فليس بحرام في هذا الحال . واستدل العلماء بجواز الكذب في هذا الحال بحديث أم كلثوم رضي الله عنها أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : [ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فينمي خيرا أو يقول خيرا] متفق عليه
زاد مسلم في رواية : قالت أم كلثوم : ولم أسمعه يرخص في شيء مما يقول الناس إلا في ثلاث . تعني الحرب والإصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها

باب الحث على التثبت فيما يقوله ويحكيه - 262

{ قال الله تعالى (الإسراء ٣٦) : { ولا تقف ما ليس لك به علم
{ وقال تعالى (ق ١٨) : { ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : [كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع] - 1547 رواه مسلم

وعن سمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [من حدث عني بحديث يرى أنه كذب - 1548 فهو أحد الكاذبين] رواه مسلم

وعن أسماء رضي الله عنها أن امرأة قالت : يا رسول الله إن لي ضرة فهل علي جناح إن تشبعت من زوجي - 1549 غير الذي يعطيني ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : [المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور] متفق عليه
المتشبع] هو الذي يظهر الشبع وليس بشبعان . ومعناه هنا : أنه يظهر أنه حصل له فضيلة وليست حاصلة]
و [لابس ثوبي زور] : أي ذي زور وهو الذي يزور على الناس بأن يتزيا بزي أهل الزهد أو العلم أو الثروة ليغتر به الناس وليس هو بتلك الصفة وقيل غير ذلك والله أعلم

باب بيان غلظ تحريم شهادة الزور - 263

{ قال الله تعالى (الحج ٣٠) : { واجتنبوا قول الزور
{ قال الله تعالى (الإسراء ٣٦) : { ولا تقف ما ليس لك به علم
{ وقال تعالى (ق ١٨) : { ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد
{ وقال تعالى (الفجر ١٦) : { إن ربك لبالمرصاد
{ وقال تعالى (الفرقان ٧٢) : { والذين لا يشهدون الزور

وعن أبي بكرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ؟] قلنا : بلى - 1550 يا رسول الله . قال : [الإشراك بالله وعقوق الوالدين] وكان متكئا فجلس فقال : [ألا وقول الزور وشهادة الزور] فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت . متفق عليه

باب تحريم لعن إنسان بعينه أو دابة - 264

عن أبي زيد ثابت بن الضحاك الأنصاري رضي الله عنه وهو من أهل بيعة الرضوان قال قال رسول الله صلى - 1551 الله عليه وسلم : [من حلف على يمين بملة غير الإسلام كاذبا متعمدا فهو كما قال ومن قتل نفسه بشيء عذب به يوم القيامة وليس على رجل نذر فيما لا يملكه ولعن المؤمن كقتله] متفق عليه

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [لا ينبغي لصديق أن يكون لعانا] - 1552 رواه مسلم

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء - 1553 يوم القيامة] رواه مسلم

1554 - وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [لا تلاعنوا بلعنة الله ولا بغضبه ولا بالنار] رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح

1555 - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذي] رواه الترمذي وقال حديث حسن

1556 - وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [إن العبد إذا لعن شيئا صعدت اللعنة إلى السماء فتغلق أبواب السماء دونها ثم تهبط إلى الأرض فتغلق أبوابها دونها ثم تأخذ يمينا وشمالا فإذا لم تجد مساغا رجعت إلى الذي لعن فإن كان أهلا لذلك وإلا رجعت إلى قائلها] رواه أبو داود

1557 - وعن عمران بن الحصين رضي الله عنه قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره وامرأة من الأنصار على ناقة فضجرت فلعنتها فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : [خذوا ما عليها ودعوها فإنها ملعونة] قال عمران : فكأني أراها الآن تمشي في الناس ما يعرض لها أحد . رواه مسلم

1558 - وعن أبي برزة نضلة بن عبيد الأسلمي رضي الله عنه قال : بينما جارية على ناقة عليها بعض متاع القوم إذ بصرت بالنبي صلى الله عليه وسلم وتضايق بهم الجبل فقالت : حل اللهم العنها فقال النبي صلى الله عليه وسلم : [لا تصاحبنا ناقة عليها لعنة] رواه مسلم
قوله [حل] بفتح الهاء المهملة وإسكان اللام وهي : كلمة لزجر الإبل
واعلم أن هذا الحديث قد يستشكل معناه ولا إشكال فيه بل المراد النهي أن تصاحبهم تلك الناقة وليس فيه نهي عن بيعها وذبحها وركوبها في غير صحبة النبي صلى الله عليه وسلم بل كل ذلك وما سواه من التصرفات جائز لا منع منه إلا من مصاحبة النبي صلى الله عليه وسلم بها لأن هذه التصرفات كلها كانت جائزة فمنع بعض منها فبقي الباقي على ما كان والله أعلم

265 - باب جواز لعن أصحاب المعاصي غير المعينين

{ قال الله تعالى (هود ١٨) : { ألا لعنة الله على الظالمين
{ وقال تعالى (الأعراف ٤٤) : { فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين
وثبت في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [لعن الله الواصلة والمستوصلة] (انظر الحديث رقم 1639)
(وأنه قال : [لعن الله آكل الربا] (انظر الحديث رقم ١٦١٢
(وأنه لعن المصورين (انظر باب تحريم تصوير الحيوان
وأنه قال : [لعن الله من غير منار الأرض] : أي حدودها
[وأنه قال : [لعن الله السارق يسرق البيضة
(وأنه قال : [لعن الله من لعن والديه] (انظر الحديث رقم ٣٣٨
[و [لعن الله من ذبح لغير الله
(وأنه قال : [من أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين] (انظر الحديث رقم ١٨١٠
وأنه قال : [اللهم العن رعلا وذكوان وعصية عصوا الله ورسوله] وهذه ثلاث قبائل من العرب
[وأنه قال : [لعن الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد
(وأنه لعن المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال (انظر الحديث رقم ١٦٢٨
وجميع هذه الألفاظ في الصحيح بعضها في صحيحي البخاري ومسلم وبعضها في أحدهما وإنما قصدت الاختصار بالإشارة إليها . وسأذكر معظمها في أبوابها من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى

266 - باب تحريم سب المسلم بغير حق

{ قال الله تعالى (الأحزاب ٥٨) : { والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا

1559 - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [سباب المؤمن فسوق وقتاله كفر] متفق عليه

1560 - وعن أبي ذر رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : [لا يرمي رجل رجلا بالفسق أو الكفر إلا ارتدت عليه إن لم يكن صاحبه كذلك] رواه البخاري

1561 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [المتسابان ما قالا فعلى البادي منهما

حتى يعتدي المظلوم] رواه مسلم

1562 - وعنه رضي الله عنه قال أتي النبي صلى الله عليه وسلم برجل قد شرب قال : [اضربوه] قال أبو هريرة : فمنا الضارب بيده والضارب بنعله والضارب بثوبه فلما انصرف قال بعض القوم : أخزاك الله قال : [لا تقولوا هذا لا تعينوا عليه الشيطان] رواه البخاري

1563 - وعنه رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : [من قذف مملوكه بالزنا يقام عليه الحد يوم القيامة إلا أن يكون كما قال] متفق عليه

267 - باب تحريم سب الأموات بغير حق ومصلحة شرعية

هي التحذير من الإقتداء به في بدعته وفسقه ونحو ذلك فيه الآية والأحاديث السابقة في الباب قبله

1564 - وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [لا تسبوا الأموات فإنهم قد أفضوا إلى ما قدموا] رواه البخاري

268 - باب النهي عن الإيذاء

قال الله تعالى (الأحزاب ٥٨) : { والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا }

1565 - وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه] متفق عليه

1566 - وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [من أحب أن يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر وليأت إلى الناس الذي يحب أن يؤتى إليه] رواه مسلم
وهو بعض حديث طويل سبق في باب طاعة ولاة الأمور (انظر الحديث رقم ٦٦٦)

269 - باب النهي عن التباغض والتقاطع والتدابر

قال الله تعالى (الحجرات ١٠) : { إنما المؤمنون إخوة }
وقال تعالى (المائدة ٥٤) : { أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين }
وقال تعالى (الفتح ٢٩) : { محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم }

1567 - وعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : [لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله إخوانا . ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث] متفق عليه

1568 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [تفتح أبواب الجنة يوم الإثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا إلا رجلا كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقال : أنظروا هذين حتى يصطلحا أنظروا هذين حتى يصطلحا] رواه مسلم
وفي رواية له : [تعرض الأعمال في كل يوم خميس واثنين] وذكر نحوه

270 - باب تحريم الحسد

هو تمني زوال نعمة عن صاحبها سواء كانت نعمة دين أو دنيا

قال الله تعالى (النساء ٥٤) : { أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله }
وفيه حديث أنس السابق في الباب قبله (انظر الحديث رقم ١٥٦٤)

1569 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : [إياكم والحسد فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب أو قال العشب] رواه أبو داود

271 - باب النهي عن التجسس والتسمع لكلام من يكره استماعه

قال الله تعالى (الحجرات ١٢) : { ولا تجسسوا }

وقال تعالى (الأحزاب ٥٨) : { والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا }

1570 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث ولا تحسسوا ولا تجسسوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا كما أمركم . المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره . التقوى ههنا التقوى ههنا] ويشير إلى صدره [بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام : دمه وعرضه وماله إن الله لا ينظر إلى أجسادكم ولا إلى صوركم وأعمالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم]

وفي رواية : [لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تجسسوا ولا تحسسوا ولا تناجشوا وكونوا عباد الله إخوانا]

وفي رواية : [لا تقاطعوا ولا تدابروا ولا تباغضوا ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله إخوانا]

وفي رواية : [ولا تهاجروا ولا يبع بعضكم على بيع بعض] رواه مسلم بكل هذه الروايات وروى البخاري أكثرها

1571 - وعن معاوية رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : [إنك إن اتبعت عورات المسلمين أفسدتهم أو كدت أن تفسدهم] حديث صحيح رواه أبو داود بإسناد صحيح

1572 - وعن ابن مسعود رضي الله عنه أنه أتي برجل فقيل له : هذا فلان تقطر لحيته خمرا فقال : إنا قد نهينا عن التجسس ولكن إن يظهر لنا شيء نأخذ به . حديث صحيح رواه أبو داود بإسناد على شرط البخاري ومسلم

272 - باب النهي عن سوء الظن بالمسلمين من غير ضرورة

قال الله تعالى (الحجرات ١٢) : { يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم }

1573 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث] متفق عليه

273 - باب تحريم احتقار المسلم

قال الله تعالى (الحجرات ١١) : { يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون }

وقال تعالى (الهمزة ١) : { ويل لكل همزة لمزة }

1574 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم] رواه مسلم . وقد سبق قريبا بطوله (انظر الحديث رقم ١٥٦٧)

1575 - وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : [لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر] فقال رجل : إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة . فقال : [إن الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس] رواه مسلم

ومعنى [بطر الحق] : دفعه

و [غمطهم] : احتقارهم

وقد سبق بيانه أوضح من هذا في باب الكبر (انظر الحديث رقم ٦١٠)

1576 - وعن جندب بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [قال رجل والله لا يغفر الله لفلان . فقال الله عز وجل : من ذا الذي يتألى علي أن لا أغفر لفلان إني قد غفرت له وأحبطت عملك] رواه مسلم

274 - باب النهي عن إظهار الشماتة بالمسلم

قال الله تعالى (الحجرات ١٠) : { إنما المؤمنون إخوة }

وقال تعالى (النور ١٩) : { إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة }

1577 - وعن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [لا تظهر الشماتة لأخيك فيرحمه الله ويبتليك] رواه الترمذي وقال حديث حسن

وفي الباب حديث أبي هريرة السابق في باب التجسس : [كل المسلم على المسلم حرام] الحديث (انظر الحديث رقم

باب تحريم الطعن في الأنساب الثابتة في ظاهر الشرع - 275

{ قال الله تعالى (الأحزاب ٥٨) : { والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [اثنتان في الناس هما بهم كفر : - 1578
الطعن في النسب والنياحة على الميت] رواه مسلم

باب النهي عن الغش والخداع - 276

{ قال الله تعالى (الأحزاب ٥٨) : { والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [من حمل علينا السلاح فليس منا - 1579
ومن غشنا فليس منا] رواه مسلم
وفي رواية له أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على صبرة طعام فأدخل يده فيها فنالت أصابعه بللا فقال : [ما هذا يا صاحب الطعام ؟] قال : أصابته السماء يا رسول الله قال : [أفلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس من غشنا فليس منا]

وعنه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [لا تناجشوا] متفق عليه - 1580

وعن ابن عمر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن النجش . متفق عليه - 1581

وعنه رضي الله عنه قال : ذكر رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يخدع في البيوع فقال رسول الله - 1582
صلى الله عليه وسلم : [من بايعت فقل لا خلابة] متفق عليه
الخلابة] بخاء معجمة مكسورة وباء موحدة وهي : الخديعة]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [من خبب زوجة امرئ أو مملوكه - 1583
فليس منا] رواه أبو داود
خبب] بخاء معجمة ثم باء موحدة مكررة : أي أفسده وخدعه]

باب تحريم الغدر - 277

{ قال الله تعالى (المائدة ١) : { يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود
{ وقال تعالى (الإسراء ٣٤) : { وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولا

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه - 1584
وسلم قال : [أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كان فيه خصلة من النفاق حتى يدعها : إذا اؤتمن خان وإذا حدث كذب وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر] متفق عليه

وعن ابن مسعود وابن عمر وأنس رضي الله عنهم قالوا قال النبي صلى الله عليه وسلم : [لكل غادر لواء يوم - 1585
القيامة يقال : هذه غدرة فلان] متفق عليه

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : [لكل غادر لواء يوم عند استه (- 1586
يوم القيامة يرفع له بقدر غدره ألا ولا غادر أعظم غدرا من أمير عامة] رواه مسلم (1

استه : بوصل الهمزة وسكون السين وهو الدبر (1)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : [قال الله تعالى : ثلاثة أنا خصمهم يوم - 1587
القيامة : رجل أعطى بي ثم غدر ورجل باع حرا فأكل ثمنه ورجل استأجر أجيرا فاستوفى منه ولم يعطه أجره] رواه البخاري

باب النهي عن المن بالعطية ونحوها - 278

{ قال الله تعالى (البقرة ٢٦٤) : { يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى
{ وقال تعالى (البقرة ٢٦٢) : { الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى

1588 - وعن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : [ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم] قال : فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرار . قال أبو ذر : خابوا وخسروا من هم يا رسول الله ؟ قال : [المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب] رواه مسلم
وفي رواية له : [المسبل إزاره] يعني : المسبل إزاره وثوبه أسفل من الكعبين للخيلاء

279 - باب النهي عن الافتخار والبغي

{ قال الله تعالى (النجم ٣٢) : { فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى
وقال تعالى (الشورى ٤٢) : { إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الأرض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم }

1589 - وعن عياض بن حمار رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [إن الله تعالى أوحى إلي أن تواضعوا حتى لا يبغي أحد على أحد ولا يفخر أحد على أحد] رواه مسلم
قال أهل اللغة : البغي : التعدي والاستطالة

1590 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [إذا قال الرجل هلك الناس فهو أهلكهم] رواه مسلم
والرواية المشهورة : [أهلكهم] برفع الكاف وروي بنصبها . وهذا النهي لمن قال ذلك عجبا بنفسه وتصاغرا للناس وارتفاعا عليهم فهذا هو الحرام . وأما من قاله لما يرى في الناس من نقص في أمر دينهم وقاله تحزنا عليهم وعلى الدين فلا بأس به . هكذا فسره العلماء وفصلوه . وممن قاله من الأئمة الأعلام : مالك بن أنس والخطابي والحميدي وآخرون . (وقد أوضحته في كتاب الأذكار (انظر باب في ألفاظ يكره استعمالها من الأذكار

280 - باب تحريم الهجران بين المسلمين فوق ثلاثة أيام إلا لبدعة في المهجور أو تظاهر بفسق أو نحو ذلك

{ قال الله تعالى (الحجرات ١٠) : { إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم
{ وقال تعالى (المائدة ٢) : { ولا تعاونوا على الإثم والعدوان

1591 - وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [لا تقاطعوا ولا تدابروا ولا تباغضوا ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله إخوانا ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث] متفق عليه

1592 - وعن أبي أيوب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال : يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام] متفق عليه

1593 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [تعرض الأعمال في كل اثنين وخميس فيغفر الله لكل امرئ لا يشرك بالله شيئا إلا امرأ كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقول : اتركوا هذين حتى يصطلحا] رواه مسلم

1594 - وعن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : [إن الشيطان قد يئس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم] رواه مسلم
التحريش] : الإفساد وتغيير قلوبهم وتقاطعهم]

1595 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث فمن هجر فوق ثلاث فمات دخل النار] رواه أبو داود بإسناد على شرط البخاري ومسلم

1596 - وعن أبي خراش حدرد بن أبي حدرد الأسلمي ويقال : السلمي الصحابي رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : [من هجر أخاه سنة فهو كسفك دمه] رواه أبو داود بإسناد صحيح

1597 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [لا يحل لمؤمن أن يهجر مؤمنا فوق ثلاث فإن مرت به ثلاث فليلقه وليسلم عليه فإن رد عليه السلام فقد اشتركا في الأجر وإن لم يرد عليه فقد باء بالإثم وخرج المسلم من الهجرة] رواه أبو داود بإسناد حسن
قال أبو داود : إذا كانت الهجرة لله تعالى فليس من هذا في شيء

281 - باب النهي عن تناجي اثنين دون الثالث بغير إذنه إلا لحاجة وهو أن يتحدثا سرا بحيث لا يسمعهما وفي معناه ما إذا تحدثا بلسان لا يفهمه

قال الله تعالى (المجادلة ١٠) : { إنما النجوى من الشيطان }

1598 - وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [إذا كانوا ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث] متفق عليه
ورواه أبو داود وزاد : قال أبو صالح قلت لابن عمر : فأربعة قال : لا يضرك
ورواه مالك في الموطأ عن عبد الله بن دينار قال : كنت أنا وابن عمر عند دار خالد بن عقبة التي في السوق فجاء رجل يريد أن يناجيه وليس مع ابن عمر أحد غيري فدعا ابن عمر رجلا آخر حتى كنا أربعة فقال لي وللرجل الثالث الذي دعا : استأخرا شيئا فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : [لا يتناجى اثنان دون واحد]

1599 - وعن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الآخر حتى تختلطوا بالناس من أجل أن ذلك يحزنه] متفق عليه

282 - باب النهي عن تعذيب العبد والدابة والمرأة والولد بغير سبب شرعي أو زائد على قدر الأدب

قال الله تعالى (النساء ٢٦) : { وبالوالدين إحسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم إن الله لا يحب من كان مختالا فخورا }

1600 - وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [عذبت امرأة في هرة سجنتها حتى ماتت فدخلت فيها النار لا هي أطعمتها وسقتها إذ حبستها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض] متفق عليه
[خشاش الأرض] بفتح الخاء المعجمة وبالشين المعجمة المكررة وهي : هوامها وحشراتها

1601 - وعنه رضي الله عنه أنه مر بفتيان من قريش قد نصبوا طيرا وهم يرمونه وقد جعلوا لصاحب الطير كل خاطئة من نبلهم فلما رأوا ابن عمر تفرقوا فقال ابن عمر : من فعل هذا لعن الله من فعل هذا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن من اتخذ شيئا فيه الروح غرضا . متفق عليه
[الغرض] وهو : الهدف والشيء الذي يرمى إليه

1602 - وعن أنس رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تصبر البهائم . متفق عليه
ومعناه : تحبس للقتل

1603 - وعن أبي علي سويد بن مقرن رضي الله عنه قال : لقد رأيتني سابع سبعة من بني مقرن ما لنا خادم إلا واحدة لطمها أصغرنا فأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نعتقها . رواه مسلم . وفي رواية : سابع إخوة لي

1604 - وعن أبي مسعود البدري رضي الله عنه قال كنت أضرب غلاما لي بالسوط فسمعت صوتا من خلفي : [اعلم أبا مسعود] فلم أفهم الصوت من الغضب فلما دنا مني إذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا هو يقول : [اعلم أبا مسعود أن الله أقدر عليك منك على هذا الغلام] فقلت : لا أضرب مملوكا بعده أبدا
وفي رواية : فسقط السوط من يدي من هيبته
وفي رواية : فقلت يا رسول الله هو حر لوجه الله فقال : [أما إنه لو لم تفعل للفحتك النار أو لمستك النار] رواه مسلم بهذه الروايات

1605 - وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من ضرب غلاما له حدا لم يأته أو لطمه فإن كفارته أن يعتقه] رواه مسلم

1606 - وعن هشام بن حكيم بن حزام رضي الله عنه أنه مر بالشام على أناس من الأنباط وقد أقيموا في الشمس وصب على رؤوسهم الزيت فقال : ما هذا ؟ قيل : يعذبون في الخراج . وفي رواية : حبسوا في الجزية . فقال هشام : أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : [إن الله يعذب الذين يعذبون الناس في الدنيا] فدخل على الأمير فحدثه فأمر بهم فخلوا . رواه مسلم
[الأنباط] : الفلاحون من العجم

1607 - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم حمارا موسوم الوجه فأنكر ذلك فقال : [والله لا أسمه إلا أقصى شيء من الوجه] وأمر بحماره فكوى في جاعرتيه فهو أول من كوى الجاعرتين . رواه

مسلم
الجاعرتين] : ناحيتا الوركين حول الدبر]

1608 - وعنه رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم مر عليه حمار قد وسم في وجهه فقال : [لعن الله الذي وسمه] رواه مسلم
وفي رواية لمسلم أيضا : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الضرب في الوجه وعن الوسم في الوجه

283 - باب تحريم التعذيب بالنار في كل حيوان حتى القملة ونحوها

1609 - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعث فقال : [إن وجدتم فلانا وفلانا] لرجلين من قريش سماهما [فاحرقوهما بالنار] ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أردنا الخروج [إني كنت أمرتكم أن تحرقوا فلانا وفلانا وإن النار لا يعذب بها إلا الله فإن وجدتموهما فاقتلوهما] رواه البخاري

1610 - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فانطلق لحاجته فرأينا حمرة معها فرخان فأخذنا فرخيها فجاءت الحمرة فجعلت تعرش فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال : [من فجع هذه بولدها ؟ ردوا ولدها إليها] ورأى قرية نمل قد حرقناها فقال : [من حرق هذه ؟] قلنا نحن قال : [إنه لا ينبغي أن يعذب بالنار إلا رب النار] رواه أبو داود بإسناد صحيح
قوله [قرية نمل] معناه : موضع النمل مع النمل

284 - باب تحريم مطل الغني بحق طلبه صاحبه

{ قال الله تعالى (النساء ٥٨) : { إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها
{ وقال تعالى (البقرة ٢٨٣) : { فإن أمن بعضكم بعضا فليؤد الذي اؤتمن أمانته

1611 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [مطل الغني ظلم وإذا أتبع أحدكم على مليء فليتبع] متفق عليه
معنى [أتبع] : أحيل

285 - باب كراهية عود الإنسان في هبة لم يسلمها إلى الموهوب له وفي هبة وهبها لولده وسلمها أو لم يسلمها وكراهية شرائه شيئا تصدق به من الذي تصدق عليه أو أخرجه عن زكاة أو كفارة ونحوها ولا بأس بشرائه من شخص آخر قد انتقل إليه

1612 - عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : [الذي يعود في هبته كالكلب يرجع في قيئه] متفق عليه
[وفي رواية : [مثل الذي يرجع في صدقته كمثل الكلب يقيء ثم يعود في قيئه فيأكله
[وفي رواية : [العائد في هبته كالعائد في قيئه

1613 - وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال حملت على فرس في سبيل الله فأضاعه
الذي كان عنده فأردت أن أشتريه وظننت أنه يبيعه برخص فسألت النبي صلى الله عليه وسلم فقال : [لا تشتره ولا تعد في صدقتك وإن أعطاكه بدرهم فإن العائد في صدقته كالعائد في قيئه] متفق عليه
قوله [حملت على فرس في سبيل الله] معناه : تصدقت به على بعض المجاهدين

286 - باب تأكيد تحريم مال اليتيم

{ قال الله تعالى (النساء ١٠) : { إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا
{ وقال تعالى (الأنعام ١٥٢) : { ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن
وقال تعالى (البقرة ٢٢٠) : { ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح }

1614 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : [اجتنبوا السبع الموبقات] قالوا : يا رسول الله وما هن ؟ قال : [الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات] متفق عليه
الموبقات] : المهلكات]

باب تغليظ تحريم الربا - 287

قال الله تعالى (البقرة ٢٧٥ - ٢٧٨) : { الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون يمحق الله الربا ويربي الصدقات } إلى قوله تعالى : { يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا } الآية
(وأما الأحاديث فكثيرة في الصحيح مشهورة منها حديث أبي هريرة السابق في الباب قبله (انظر الحديث رقم ١٦٠٩

1615 - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل الربا وموكله . رواه مسلم زاد الترمذي وغيره : وشاهديه وكاتبه

باب تحريم الرياء - 288

{ قال الله تعالى (البينة ٥) : { وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء
{ وقال تعالى (البقرة ٢٦٤) : { لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى كالذي ينفق ماله رئاء الناس
{ وقال تعالى (النساء ١٤٢) : { يراؤون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلا

1616 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : [قال الله تعالى : أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا أشرك فيه معي غيري تركته وشركه] رواه مسلم

1617 - وعنه رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : [إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد فأتي به فعرفه نعمته فعرفها قال : فما عملت فيها ؟ قال : قاتلت فيك حتى استشهدت . قال : كذبت ولكنك قاتلت لأن يقال جريء فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتي به فعرفه نعمه فعرفها قال : فما عملت فيها ؟ قال : تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن . قال : كذبت ولكنك تعلمت ليقال عالم وقرأت القرآن ليقال هو قارئ فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال فأتي به فعرفه نعمه فعرفها قال : فما عملت فيها ؟ قال : ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك . قال : كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه ثم ألقي في النار] رواه مسلم
جريء] بفتح الجيم وكسر وبالمد : أي شجاع حاذق]

1618 - وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن ناسا قالوا له : إنا ندخل على سلاطيننا فنقول لهم بخلاف ما نتكلم إذا خرجنا من عندهم قال ابن عمر رضي الله عنهما : كنا نعد هذا نفاقا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . رواه البخاري

1619 - وعن جندب بن عبد الله بن سفيان رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم : [من سمع سمع الله به ومن يرائي يرائي الله به] متفق عليه . ورواه مسلم أيضا من رواية ابن عباس
سمع] بتشديد الميم معناه : أظهر عمله للناس رياء]
سمع الله به] : أي فضحه يوم القيامة]
ومعنى [من راءى راءى الله به] : أي من أظهر للناس العمل الصالح ليعظم
راءى الله به] أي : أظهر الله سريرته على رؤوس الخلائق]

1620 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله عز وجل لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة] : يعني ريحها . رواه أبو داود بإسناد صحيح
والأحاديث في الباب كثيرة مشهورة

باب ما يتوهم أنه رياء وليس هو رياء - 289

1621 - عن أبي ذر رضي الله عنه قال : قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : أرأيت الرجل يعمل العمل من الخير ويحمده الناس عليه ؟ قال : [تلك عاجل بشرى المؤمن] رواه مسلم

باب تحريم النظر إلى المرأة الأجنبية والأمرد الحسن لغير حاجة شرعية - 290

{ قال الله تعالى (النور ٣٠) : { قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم
{ وقال تعالى (الإسراء ٣٦) : { إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا

{ وقال تعالى (غافر ١٩) : { يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور
{ وقال تعالى (الفجر ١٤) : { إن ربك لبالمرصاد

1622 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : [كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا مدرك ذلك لا محالة : العينان زناهما النظر والأذنان زناهما الاستماع واللسان زناه الكلام واليد زناها البطش والرجل زناها الخطا والقلب يهوى ويتمنى ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه] متفق عليه . وهذا لفظ مسلم ورواية البخاري مختصرة

1623 - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : [إياكم والجلوس في الطرقات] قالوا : يا رسول الله ما لنا من مجالسنا بد نتحدث فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [فإذا أبيتم إلا المجلس فأعطوا الطريق حقه] قالوا : وما حق الطريق يا رسول الله ؟ قال : [غض البصر وكف الأذى ورد السلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر] متفق عليه

1624 - وعن أبي طلحة زيد بن سهل رضي الله عنه قال : كنا قعودا بالأفنية نتحدث فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام علينا فقال : [ما لكم ولمجالس الصعدات اجتنبوا مجالس الصعدات] فقلنا : إنما قعدنا لغير ما بأس قعدنا نتذاكر ونتحدث . قال : إما لا فأدوا حقها : عض البصر ورد السلام وحسن الكلام] رواه مسلم
الصعدات] بضم الصاد والعين : أي الطرقات]

1625 - وعن جرير رضي الله عنه قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظر الفجأة فقال : [اصرف بصرك] رواه مسلم

1626 - وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت : كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده ميمونة فأقبل ابن أم مكتوم وذلك بعد أن أمرنا بالحجاب فقال النبي صلى الله عليه وسلم : [احتجبا منه] فقلنا : يا رسول الله أليس هو أعمى لا يبصرنا ولا يعرفنا ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : [أفعمياوان أنتما ألستما تبصرانه ؟] رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح

1627 - وعن أبي سعيد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل ولا المرأة إلى عورة المرأة ولا يفضي الرجل إلى الرجل في ثوب واحد ولا تفضي المرأة إلى المرأة في الثوب الواحد] رواه مسلم

291 - باب تحريم الخلوة بالأجنبية

{ قال الله تعالى (الأحزاب ٥٣) : { وإذا سألتموهن فاسألوهن من وراء حجاب

1628 - وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [إياكم والدخول على النساء] فقال رجل من الأنصار : أفرأيت الحمو ؟ قال : [الحمو الموت] متفق عليه
الحمو] : قريب الزوج كأخيه وابن أخيه وابن عمه]

1629 - وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [لا يخلون أحدكم بامرأة إلا مع ذي محرم] متفق عليه

1630 - وعن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [حرمة نساء المجاهدين على القاعدين كحرمة أمهاتهم ما من رجل من القاعدين يخلف رجلا من المجاهدين في أهله فيخونه فيهم إلا وقف له يوم القيامة فيأخذ من حسناته ما شاء حتى يرضى] ثم التفت إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : [ما ظنكم ؟] رواه مسلم

292 - باب تحريم تشبه الرجال بالنساء وتشبه النساء بالرجال في لباس وحركة وغير ذلك

1631 - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء
وفي رواية : لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال . رواه البخاري

1632 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل يلبس لبسة المرأة والمرأة تلبس لبسة الرجل . رواه أبو داود بإسناد صحيح

1633 - وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [صنفان من أهل النار لم أرهما : قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا] رواه مسلم
معنى [كاسيات] : أي من نعمة الله
عاريات] : من شكرها . وقيل معناه : تستر بعض بدنها وتكشف بعضه إظهارا لجمالها ونحوه]
وقيل : تلبس ثوبا رقيقا يصف لون بدنها
ومعنى [مائلات] قيل عن طاعة الله وما يلزمهن حفظه
مميلات] : أي يعلمن غيرهن فعلهن المذموم]
وقيل : [مائلات] : يمشين متبخترات مميلات لأكتافهن
وقيل : مائلات : يمتشطن المشطة الميلاء : وهي مشطة البغايا
و [مميلات] : يمشطن غيرهن تلك المشطة
رؤوسهن كأسنمة البخت] : أي يكبرنها ويعظمنها بلف عمامة أو عصابة أو نحوها]

293 - باب النهي عن التشبه بالشيطان والكفار

1634 - عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [لا تأكلوا بالشمال فإن الشيطان يأكل ويشرب بشماله] رواه مسلم

1635 - وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [لا يأكلن أحدكم بشماله ولا يشربن بها فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بها] رواه مسلم

1636 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [إن اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم] متفق عليه
المراد خضاب شعر اللحية والرأس الأبيض بصفرة أو حمرة وأما السواد فمنهي عنه كما سنذكره في الباب بعده إن شاء الله تعالى

294 - باب نهي الرجل والمرأة عن خضاب شعرهما بسواد

1637 - عن جابر رضي الله عنه قال : أتي بأبي قحافة والد أبي بكر الصديق رضي الله عنه يوم فتح مكة ورأسه ولحيته كالثغامة بياضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [غيروا هذا واجتنبوا السواد] رواه مسلم

295 - باب النهي عن القزع وهو حلق بعض الرأس دون بعض وإباحة حلقه كله للرجل دون المرأة

1635 - عن ابن عمر رضي الله عنه قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القزع . متفق عليه

1639 - وعنه رضي الله عنه قال : رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيا قد حلق بعض رأسه وترك بعضه فنهاهم عن ذلك وقال : [احلقوه كله أو اتركوه كله] رواه أبو داود بإسناد صحيح على شرط البخاري ومسلم

1640 - وعن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم أمهل آل جعفر رضي الله عنه ثلاثا ثم أتاهم فقال : [لا تبكوا على أخي بعد اليوم] ثم قال : [ادعوا لي بني أخي] فجيء بنا كأنا أفرخ فقال : [ادعوا لي الحلاق] فأمره فحلق رؤوسنا . رواه أبو داود بإسناد صحيح على شرط البخاري ومسلم

1641 - وعن علي رضي الله عنه قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تحلق المرأة رأسها . رواه النسائي

296 - باب تحريم وصل الشعر والوشم والوشر وهو تحديد الأسنان

قال الله تعالى (النساء ١١٧ - ١١٩) : { إن يدعون من دونه إلا إناثا وإن يدعون إلا شيطانا مريدا لعنه الله . وقال لأتخذن من عبادك نصيبا مفروضا ولأضلنهم ولأمنينهم ولآمرنهم فليبتكن آذان الأنعام ولآمرنهم فليغيرن خلق الله } الآية

1642 - وعن أسماء رضي الله عنها أن امرأة سألت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله إن ابنتي أصابتها الحصبة فتمرق شعرها وإني زوجتها أفأصل فيه ؟ فقال : [لعن الواصلة والموصولة] متفق عليه
وفي رواية : [الواصلة والمستوصلة]
قولها : [فتمرق] هو بالراء ومعناه : انتثر وسقط
و [الواصلة] : التي تصل شعرها أو شعر غيرها بشعر آخر

و [الموصولة] : التي يوصل شعرها
و [المستوصلة] : التي تسأل من يفعل ذلك لها
وعن عائشة رضي الله عنها نحوه متفق عليه

1643 - وعن حميد بن عبد الرحمن أنه سمع معاوية رضي الله عنه عام حج على المنبر وتناول قصة من شعر كانت في يد حرسي فقال : يأهل المدينة أين علماؤكم سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عن مثل هذه ويقول : [إنما هلكت بنو إسرائيل حين اتخذ هذه نساؤهم] متفق عليه

1644 - وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة . متفق عليه

1645 - وعن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال : لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله . فقالت له امرأة في ذلك فقال : وما لا ألعن من لعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في كتاب الله . قال الله تعالى (الحشر ٧) : { وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا } متفق عليه
و [المتفلجة] هي التي تبرد من أسنانها ليتباعد بعضها عن بعض قليلا وتحسنها وهو الوشر
و [النامصة] : التي تأخذ من شعر حاجب غيرها وترققه ليصير حسنا
و [المتنمصة] : التي تأمر من يفعل بها ذلك

297 - باب النهي عن نتف الشيب من اللحية والرأس وغيرهما وعن نتف الأمرد شعر لحيته عند أول طلوعه

1646 - عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : [لا تنتفوا الشيب فإنه نور المسلم يوم القيامة] حديث حسن رواه أبو داود والترمذي والنسائي بأسانيد حسنة . قال الترمذي هو حديث حسن

1647 - وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد] رواه مسلم

298 - باب كراهة الاستنجاء باليمين ومس الفرج باليمين عند الاستنجاء من غير عذر

1648 - عن أبي قتادة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : [إذا بال أحدكم فلا يأخذن ذكره بيمينه ولا يستنجي بيمينه ولا يتنفس في الإناء] متفق عليه
وفي الباب أحاديث كثيرة صحيحة

299 - باب كراهة المشي في نعل واحدة أو خف واحد لغير عذر وكراهة لبس النعل والخف قائما لغير عذر

1649 - عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [لا يمش أحدكم في نعل واحدة لينعلهما جميعا أو ليخلعهما جميعا] وفي رواية : [أو ليحفهما جميعا] متفق عليه

1650 - وعنه رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : [إذا انقطع شسع نعل أحدكم فلا يمش في الأخرى حتى يصلحها] رواه مسلم

1651 - وعن جابر رضي الله عنه أن رسول الله نهى أن ينتعل الرجل قائما . رواه أبو داود بإسناد حسن

300 - باب النهي عن ترك النار في البيت عند النوم ونحوه سواء كانت في سراج أو غيره

1652 - عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : [لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون] متفق عليه

1653 - وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : احترق بيت بالمدينة على أهله من الليل فلما حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بشأنهم قال : [إن هذه النار عدو لكم فإذا نمتم فأطفئوها] متفق عليه

1651 - وعن جابر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [غطوا الإناء وأوكئوا السقاء وأغلقوا الأبواب وأطفئوا السراج فإن الشيطان لا يحل سقاء ولا يفتح بابا ولا يكشف إناء فإن لم يجد أحدكم إلا أن يعرض على إنائه عودا ويذكر اسم الله فليفعل فإن الفويسقة تضرم على أهل البيت بيتهم] رواه مسلم
الفويسقة] : الفأرة]

و [تضرم] : تحرق

301 - باب النهي عن التكلف وهو فعل وقول ما لا مصلحة فيه بمشقة

قال الله تعالى (سورة ص : ٨٦) : { قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين }

1655 - وعن عمر رضي الله عنه قال : نهينا عن التكلف . رواه البخاري

1656 - وعن مسروق قال دخلنا على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فقال : يا أيها الناس من علم شيئا فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله أعلم فإن من العلم أن يقول لما لا تعلم الله أعلم قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم (سورة ص : 86) : { قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين } . رواه البخاري

302 - باب تحريم النياحة على الميت ولطم الخد وشق الجيب ونتف الشعر وحلقه والدعاء بالويل والثبور

1657 - عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم : [الميت يعذب في قبره بما نيح عليه]
وفي رواية : [ما نيح عليه] متفق عليه

1658 - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية] متفق عليه

1659 - وعن أبي بردة قال : وجع أبو موسى فغشي عليه ورأسه في حجر امرأة من أهله فأقبلت تصيح برنة فلم يستطع أن يرد عليها شيئا فلما أفاق قال : أنا بريء ممن برئ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بريء من الصالقة والحالقة والشاقة . متفق عليه
[الصالقة] : التي ترفع صوتها بالنياحة والندب
و [الحالقة] : التي تحلق رأسها عند المصيبة
و [الشاقة] : التي تشق ثوبها

1660 - وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : [من نيح عليه فإنه يعذب بما نيح عليه يوم القيامة] متفق عليه

1661 - وعن أم عطية نسيبة (بضم النون وفتحها) رضي الله عنها قالت : أخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عند البيعة أن لا ننوح . متفق عليه

1662 - وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال : أغمي على عبد الله بن رواحة رضي الله عنه فجعلت أخته تبكي واجبلاه واكذا واكذا : تعدد عليه فقال حين أفاق : ما قلت شيئا إلا قيل لي أنت كذلك ؟ رواه البخاري

1663 - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : اشتكى سعد بن عبادة رضي الله عنه شكوى فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوده مع عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وعبد الله ابن مسعود فلما دخل عليه وجده في غشية فقال : [أقضى ؟] فقالوا : لا يا رسول الله فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأى القوم بكاء النبي صلى الله عليه وسلم بكوا . فقال : [ألا تسمعون ؟ إن الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا (وأشار إلى لسانه) أو يرحم] متفق عليه

1664 - وعن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [النائحة إذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب] رواه مسلم

1665 - وعن أسيد بن أبي أسيد التابعي عن امرأة من المبايعات قالت : كان فيما أخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المعروف الذي أخذ علينا أن لا نعصيه فيه : أن لا نخمش وجها ولا ندعو ويلا ولا نشق جيبا وأن لا ننشر شعرا . رواه أبو داود بإسناد حسن

1666 - وعن أبي موسى رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [ما من ميت يموت فيقوم باكيهم فيقول : واجبلاه واسيداه أو نحو ذلك إلا وكل الله به ملكان يلهزانه : أهكذا أنت ؟] رواه الترمذي وقال حديث حسن
[اللهز] : الدفع بجمع اليد في الصدر

1667 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [اثنتان في الناس هما بهم كفر : الطعن في النسب والنياحة على الميت] رواه مسلم

303 - باب النهي عن إتيان الكهان والمنجمين والعراف وأصحاب الرمل والطوارق بالحصي وبالشعير ونحو ذلك

1668 - عن عائشة رضي الله عنها قالت : سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أناس عن الكهان فقال : [ليس بشيء] فقالوا : يا رسول الله إنهم يحدثونا أحيانا بشيء فيكون حقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرها في أذن وليه فيخلطون معها مائة كذبة] متفق عليه
وفي رواية البخاري عن عائشة رضي الله عنها أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : [إن الملائكة تنزل في العنان (وهو السحاب) فتذكر الأمر قضي في السماء فيسترق الشيطان السمع فيسمعه فيوحيه إلى الكهان فيكذبون معها مائة كذبة من عند أنفسهم]
قوله [فيقرها] هو بفتح الباء وضم القاف والراء أي : يلقيها
والعنان] بفتح العين]

1669 - وعن صفية بنت عبيد عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : [من أتى عرافا فسأله عن شيء فصدقه لم تقبل له صلاة أربعين يوما] رواه مسلم

1670 - وعن قبيصة بن المخارق رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : [العيافة والطيرة والطرق من الجبت] رواه أبو داود بإسناد حسن
وقال : الطرق هو : الزجر أي زجر الطير وهو أن يتيمن أو يتشاءم بطيرانه فإن طار إلى جهة اليمين تيمن وإن طار إلى جهة اليسار تشاءم
قال أبو داود [العيافة] : الخط
قال الجوهري في الصحاح : الجبت : كلمة تقع على الصنم والكاهن والساحر ونحو ذلك

1671 - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد] رواه أبو داود بإسناد صحيح

1672 - وعن معاوية بن الحكم رضي الله عنه قال قلت : يا رسول الله إني حديث عهد بجاهلية وقد جاء الله تعالى بالإسلام وإن منا رجالا يأتون الكهان ؟ قال : [فلا تأتهم] قلت : ومنا رجال يتطيرون ؟ قال : [ذلك شيء يجدونه في صدورهم فلا يصدهم] قلت : ومنا رجال يخطون ؟ قال : [كان نبي من الأنبياء يخط فمن وافق خطه فذاك] رواه مسلم

1673 - وعن أبي مسعود البدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن ثمن الكلب ومهر البغي وحلوان الكاهن . متفق عليه

304 - باب النهي عن التطير

فيه الأحاديث السابقة في الباب قبله

1674 - وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [لا عدوى ولا طيرة ويعجبني الفأل] قالوا : وما الفأل ؟ قال : [كلمة طيبة] متفق عليه

1675 - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [لا عدوى ولا طيرة وإن كان الشؤم في شيء ففي الدار والمرأة والفرس] متفق عليه

1676 - وعن بريدة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يتطير . رواه أبو داود بإسناد صحيح

1677 - وعن عروة بن عامر رضي الله عنه قال : ذكرت الطيرة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : [أحسنها الفأل ولا ترد مسلما فإذا رأى أحدكم ما يكره فليقل : اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت ولا يدفع السيئات إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بك] حديث صحيح رواه أبو داود بإسناد صحيح

305 - باب تحريم تصوير الحيوان في بساط أو حجر أو ثوب أو درهم أو دينار أو مخدة أو وسادة وغير ذلك وتحريم اتخاذ الصورة في حائط وسقف وستر وعمامة وثوب ونحوها والأمر بإتلاف الصورة

1678 - عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [إن الذين يصنعون هذه الصور

يعذبون يوم القيامة يقال لهم : أحيوا ما خلقتم] متفق عليه

1679 - وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر وقد سترت سهوة لي بقرام فيه تماثيل فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم تلون وجهه وقال : [يا عائشة أشد الناس عذابا عند الله يوم القيامة الذين يضاهون بخلق الله] قالت : فقطعناه فجعلنا منه وسادة أو وسادتين . متفق عليه
القرام] بكسر القاف هو : الستر]
و [السهوة] بفتح السين المهملة وهي : الصفة تكون بين يدي البيت . وقيل هي : الطاق النافذ في الحائط

1680 - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : [كل مصور في النار يجعل له بكل صورة صورها نفس فيعذبه في جهنم] قال ابن عباس : فإن كنت لا بد فاعلا فاصنع الشجر وما لا روح فيه . متفق عليه

1681 - وعنه رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : [من صور صورة في الدنيا كلف أن ينفخ فيها الروح يوم القيامة وليس بنافخ] متفق عليه

1682 - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :
إن أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون] متفق عليه]

1683 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : [قال الله تعالى : ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي فليخلقوا ذرة أو ليخلقوا حبة أو ليخلقوا شعيرة] متفق عليه

1684 - وعن أبي طلحة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة] متفق عليه

1685 - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل أن يأتيه فراث عليه حتى اشتد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فلقيه جبريل فشكا إليه فقال : إنا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة . رواه البخاري
راث] : أبطأ وهو بالثاء المثلثة]

1686 - وعن عائشة رضي الله عنها قالت : واعد رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام في ساعة أن يأتيه فجاءت تلك الساعة ولم يأته قالت : وكان بيده عصا فطرحها من يده وهو يقول : [ما يخلف الله وعده ولا رسله] ثم التفت فإذا جرو كلب تحت سريره فقال : [متى دخل هذا الكلب ؟] فقلت : والله ما دريت به فأمر به فأخرج فجاءه جبريل عليه السلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : [وعدتني فجلست لك ولم تأتني] فقال : منعني الكلب الذي كان في بيتك إنا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة] رواه مسلم

1687 - وعن أبي الهياج حيان بن حصين قال قال لي علي رضي الله عنه : ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن لا تدع صورة إلا طمستها ولا قبرا مشرفا إلا سويته . رواه مسلم

306 - باب تحريم اتخاذ الكلب إلا لصيد أو ماشية أو زرع

1688 - عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : [من اقتنى كلبا إلا كلب صيد أو ماشية فإنه ينقص من أجره كل يوم قيراطان] متفق عليه
وفي رواية : [قيراط]

1689 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [من أمسك كلبا فإنه ينقص كل يوم من عمله قيراط إلا كلب حرث أو ماشية] متفق عليه
وفي رواية لمسلم : [من اقتنى كلبا ليس بكلب صيد ولا ماشية ولا أرض فإنه ينقص من أجره قيراطان كل يوم]

307 - باب كراهية تعليق الجرس في البعير وغيره من الدواب وكراهية استصحاب الكلب والجرس في السفر

1690 - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب أو جرس] رواه مسلم

1691 - وعنه رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : [الجرس من مزامير الشيطان] رواه مسلم

308 - باب كراهة ركوب الجلالة وهي البعير أو الناقة التي تأكل العذرة فإن أكلت علفا طاهرا فطاب لحمها زالت الكراهة

1692 - عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجلالة في الإبل أن يركب عليها . رواه أبو داود بإسناد صحيح

309 - باب النهي عن البصاق في المسجد والأمر بإزالته منه إذا وجد فيه والأمر بتنزيه المسجد عن الأقذار

1693 - عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [البصاق في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها] متفق عليه
والمراد بدفنها إذا كان المسجد ترابا أو رملا ونحوه فيواريها تحت ترابه . قال أبو المحاسن الروياني من أصحابنا في كتابه البحر : وقيل : المراد بدفنها إخراجها من المسجد أما إذا كان المسجد مبلطا أو مجصصا فدلكها عليه بمداسه أو بغيره كما يفعله كثير من الجاهلين فليس ذلك بدفن بل زيادة في الخطيئة وتكثير للقذر في المسجد وعلى من فعل ذلك أن يمسحه بعد ذلك بثوبه أو يده أو غيره أو يغسله

1694 - وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في جدار القبلة مخاطا أو بزاقا أو نخامة فحكه . متفق عليه

1695 - وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القذر إنما هي لذكر الله وقراءة القرآن] أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . رواه مسلم

310 - باب كراهة الخصومة في المسجد ورفع الصوت فيه ونشد الضالة والبيع والشراء والإجارة ونحوها من المعاملات

1696 - عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : [من سمع رجلا ينشد ضالة في المسجد فليقل لا ردها الله عليك فإن المساجد لم تبن لهذا] رواه مسلم

1697 - وعنه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [إذا رأيتم من يبيع أو يبتاع في المسجد فقولوا لا أربح الله تجارتك وإذا رأيتم من ينشد ضالة فقولوا لا ردها الله عليك] رواه الترمذي وقال حديث حسن

1698 - وعن بريدة رضي الله عنه أن رجلا نشد في المسجد فقال : من دعا إلي الجمل الأحمر ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [لا وجدت إنما بنيت المساجد لما بنيت له] رواه مسلم

1699 - وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الشراء والبيع في المسجد وأن تنشد فيه ضالة وأن ينشد فيه شعر . رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن

1700 - وعن السائب بن يزيد الصحابي رضي الله عنه قال : كنت في المسجد فحصبني رجل فنظرت فإذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال : اذهب فأتني بهذين فجئته بهما فقال : من أين أنتما ؟ فقالا : من أهل الطائف فقال : لو كنتما من أهل البلد لأوجعتكما ترفعان أصواتكما في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه البخاري

311 - باب نهي من أكل ثوما أو بصلا أو كراثا أو غيره مما له رائحة كريهة عن دخول المسجد قبل زوال رائحته إلا لضرورة

1701 - عن ابن عمر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : [من أكل من هذه الشجرة (يعني الثوم) فلا يقربن مسجدنا] متفق عليه
وفي رواية لمسلم : [مساجدنا]

1702 - وعن أنس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم : [من أكل من هذه الشجرة فلا يقربنا ولا يصلين معنا] متفق عليه

1703 - وعن جابر رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم : [من أكل ثوما أو بصلا فليعتزلنا أو فليعتزل مسجدنا] متفق عليه
وفي رواية لمسلم : [من أكل البصل والثوم والكراث فلا يقربن مسجدنا فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم]

1704 - وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه خطب يوم الجمعة فقال في خطبته : ثم إنكم أيها الناس تأكلون شجرتين ما أراهما إلا خبيثتين : البصل والثوم لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا وجد ريحهما من الرجل في المسجد أمر به فأخرج إلى البقيع فمن أكلهما فليمتهما طبخا . رواه مسلم

312 - باب كراهة الاحتباء يوم الجمعة والإمام يخطب لأنه يجلب النوم فيفوت استماع الخطبة ويخاف انتقاض الوضوء

1705 - عن معاذ بن أنس الجهني رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الحبوة يوم الجمعة والإمام يخطب . رواه أبو داود والترمذي وقالا : حديث حسن

313 - باب نهي من دخل عليه عشر ذي الحجة وأراد أن يضحي عن أخذ شيء من شعره أو أظفاره حتى يضحي

1706 - عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [من كان له ذبح يذبحه فإذا أهل هلال ذي الحجة فلا يأخذن من شعره ولا من أظفاره شيئا حتى يضحي] رواه مسلم

314 - باب النهي عن الحلف بمخلوق كالنبي والكعبة والملائكة والسماء والآباء والحياة والروح والرأس وحياة السلطان ونعمة السلطان وتربة فلان والأمانة وهي من أشدها نهيا

1707 - عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : [إن الله تعالى ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم فمن كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت] متفق عليه
[وفي رواية في الصحيح : [فمن كان حالفا فلا يحلف إلا بالله أو ليسكت

1708 - وعن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [لا تحلفوا بالطواغي ولا بآبائكم] رواه مسلم
الطواغي] : جمع طاغية وهي : الأصنام ومنه حديث [هذه طاغية دوس] : أي صنمهم ومعبودهم]
وروي في غير مسلم : [بالطواغيت] جمع طاغوت وهو : الشيطان والصنم

1709 - وعن بريدة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [من حلف بالأمانة فليس منا] حديث صحيح رواه أبو داود بإسناد صحيح

1710 - وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [من حلف فقال إني بريء من الإسلام فإن كان كاذبا فهو كما قال وإن كان صادقا فلن يرجع إلى الإسلام سالما] رواه أبو داود

1711 - وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه سمع رجلا يقول : لا والكعبة فقال ابن عمر : لا تحلف بغير الله فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : [من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك] رواه الترمذي وقال حديث حسن
[وفسر بعض العلماء قوله [كفر أو أشرك] على التغليظ كما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : [الرياء شرك

315 - باب تغليظ تحريم اليمين الكاذبة عمدا

1712 - عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : [من حلف على مال امرئ مسلم بغير حقه لقي الله وهو عليه غضبان] قال : ثم قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مصداقه من كتاب الله عز وجل { إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا } إلى آخر الآية (آل عمران ٧٧) . متفق عليه

1713 - وعن أبي أمامة إياس بن ثعلبة الحارثي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد أوجب الله له النار وحرم عليه الجنة] فقال له رجل : وإن كان شيئا يسيرا يا رسول الله ؟ قال : [وإن قضيبا من أراك] رواه مسلم

1714 - وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : [الكبائر الإشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس واليمين الغموس] رواه البخاري
وفي رواية له : أن أعرابيا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ما الكبائر ؟ قال : [الإشراك بالله] قال : ثم ماذا ؟ قال : [اليمين الغموس] قلت : وما اليمين الغموس ؟ قال : [الذي يقتطع مال امرئ مسلم] : يعني بيمين هو فيها كاذب

316 - باب ندب من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها أن يفعل ذلك المحلوف عليه ثم يكفر عن يمينه

1715 - عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : [وإذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا منها فأت الذي هو خير وكفر عن يمينك] متفق عليه

1716 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليكفر عن يمينه وليفعل الذي هو خير] رواه مسلم

1717 - وعن أبي موسى رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [إني والله إن شاء الله لا أحلف على يمين ثم أرى خيرا منها إلا كفرت عن يميني وأتيت الذي هو خير] متفق عليه

1718 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [لأن يلج أحدكم في يمينه في أهله آثم له عند الله تعالى من أن يعطي كفارته التي فرض الله عليه] متفق عليه
قوله [يلج] بفتح اللام وتشديد الجيم : أي يتمادى فيها ولا يكفر
وقوله [آثم] هو بالثاء المثلثة أي : أكثر إثما

317 - باب العفو عن لغو اليمين وأنه لا كفارة فيه وهو ما يجري على اللسان بغير قصد اليمين كقوله على العادة لا والله وبلى والله ونحو ذلك

قال الله تعالى (المائدة ٨٩) : { لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم واحفظوا أيمانكم }

1719 - وعن عائشة رضي الله عنها قالت أنزلت هذه الآية : { لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم } في قول الرجل : لا والله وبلى والله . رواه البخاري

318 - باب كراهة الحلف في البيع وإن كان صادقا

1720 - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : [الحلف منفقة للسلعة ممحقة للكسب] متفق عليه

1721 - وعن أبي قتادة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : [إياكم وكثرة الحلف في البيع فإنه ينفق ثم يمحق] رواه مسلم

319 - باب كراهة أن يسأل الإنسان بوجه الله عز وجل غير الجنة وكراهة منع من سأل بالله تعالى وتشفع به

1722 - عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [لا يسأل بوجه الله إلا الجنة] رواه أبو داود

1723 - وعن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [من استعاذ بالله فأعيذوه ومن سأل بالله فأعطوه ومن دعاكم فأجيبوه ومن صنع إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تجدوا ما تكافئونه به فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه] حديث صحيح رواه أبو داود والنسائي بأسانيد الصحيحين

320 - باب تحريم قول شاهنشاه للسلطان لأن معناه ملك الملوك ولا يوصف بذلك غير الله سبحانه وتعالى

1724 - عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : [إن أخنع اسم عند الله عز وجل رجل تسمى ملك الأملاك] متفق عليه
قال سفيان بن عيينة : ملك الأملاك مثل شاهنشاه

321 - باب النهي عن مخاطبة الفاسق والمبتدع ونحوهما بسيد ونحوه

1725 - عن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [لا تقولوا للمنافق سيد فإنه إن يك سيدا فقد أسخطتم ربكم عز وجل] رواه أبو داود بإسناد صحيح

322 - باب كراهة سب الحمى

1726 - عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على أم السائب أو أم المسيب فقال : [ما لك يا أم السائب أو يا أم المسيب تزفزفين ؟] قالت : الحمى لا بارك الله فيها . فقال : [لا تسبي الحمى فإنها تذهب خطايا بني آدم كما يذهب الكير خبث الحديد] رواه مسلم
تزفزفين] : أي تتحركين حركة سريعة ومعناه : ترتعد . وهو بضم التاء وبالزاي المكررة والفاء المكررة وروي أيضا] بالراء المكررة والقافين

323 - باب النهي عن سب الريح وبيان ما يقال عند هبوبها

1727 - عن أبي المنذر أبي بن كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [لا تسبوا الريح فإذا رأيتم ما تكرهون فقولوا : اللهم إنا نسألك من خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما أمرت به ونعوذ بك من شر هذه الريح وشر ما فيها وشر ما أمرت به] رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح

1728 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : [الريح من روح الله تأتي بالرحمة وتأتي بالعذاب فإذا رأيتموها فلا تسبوها وسلوا الله خيرها واستعيذوا بالله من شرها] رواه أبو داود بإسناد حسن
قوله صلى الله عليه وسلم [من روح الله] هو بفتح الراء : أي رحمته بعباده

1729 - وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا عصفت الريح قال : [اللهم إني أسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت به وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به] رواه مسلم

324 - باب كراهة سب الديك

1730 - عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [لا تسبوا الديك فإنه يوقظ للصلاة] رواه أبو داود بإسناد صحيح

325 - باب النهي عن قول الإنسان مطرنا بنوء كذا

1731 - عن زيد بن خالد رضي الله عنه قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية في أثر سماء كانت من الليل فلما انصرف أقبل على الناس فقال : [هل تدرون ماذا قال ربكم ؟] قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : قال أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب وأما من] قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب] متفق عليه
و [السماء] هنا : المطر

326 - باب تحريم قوله لمسلم يا كافر

1732 - عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [إذا قال الرجل لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما فإن كان كما قال وإلا رجعت عليه] متفق عليه

1733 - وعن أبي ذر رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : [من دعا رجلا بالكفر أو قال عدو الله وليس كذلك إلا حار عليه] متفق عليه
حار] : رجع]

327 - باب النهي عن الفحش وبذاء اللسان

1734 - عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذي] رواه الترمذي وقال حديث حسن

1735 - وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [ما كان الفحش في شيء إلا شانه وما كان الحياء في شيء إلا زانه] رواه الترمذي وقال حديث حسن

328 - باب كراهة التقعير في الكلام بالتشدق وتكلف الفصاحة واستعمال وحشي اللغة ودقائق الإعراب في مخاطبة العوام ونحوهم

1736 - عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : [هلك المتنطعون] قالها ثلاثا . رواه مسلم
المتنطعون] : المبالغون في الأمور]

1737 - وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [إن الله يبغض البليغ من الرجال : الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة] رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن

1738 - وعن جابر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا وإن أبغضكم إلي وأبعدكم مني يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون] رواه الترمذي وقال حديث حسن وقد سبق شرحه في باب حسن الخلق (انظر الحديث رقم ٦٢٩)

329 - باب كراهة قوله خبثت نفسي

1739 - عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : [لا يقولن أحدكم خبثت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي] متفق عليه
قال العلماء معنى [خبثت] : غثيت وهو معنى [لقست] ولكن كره لفظ الخبث

330 - باب كراهة تسمية العنب كرما

1740 - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [لا تسموا العنب الكرم فإن الكرم المسلم] متفق عليه وهذا لفظ مسلم
وفي رواية : [فإنما الكرم قلب المؤمن]
وفي رواية للبخاري ومسلم [يقولون الكرم إنما الكرم المؤمن]

1741 - وعن وائل بن حجر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : [لا تقولوا الكرم ولكن قولوا العنب والحبلة] رواه مسلم
الحبلة] بفتح الحاء والباء ويقال أيضا بإسكان الباء]

331 - باب النهي عن وصف محاسن المرأة لرجل إلا أن يحتاج إلى ذلك لغرض شرعي كنكاحها ونحوه

1742 - عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [لا تباشر المرأة المرأة فتصفها لزوجها كأنه ينظر إليها] متفق عليه

332 - باب كراهة قول الإنسان اللهم اغفر لي إن شئت بل يجزم بالطلب

1743 - عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [لا يقولن أحدكم اللهم اغفر لي إن شئت اللهم ارحمني إن شئت ليعزم المسألة فإنه لا مكره له] متفق عليه
وفي رواية لمسلم : [ولكن ليعزم وليعظم الرغبة فإن الله لا يتعاظمه شيء أعطاه]

1744 - وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [إذا دعا أحدكم فليعزم المسألة ولا يقولن اللهم إن شئت فأعطني فإنه لا مستكره له] متفق عليه

333 - باب كراهة قول ما شاء الله وشاء فلان

1745 - عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : [لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان] رواه أبو داود بإسناد صحيح

334 - باب كراهة الحديث بعد العشاء الآخرة

المراد به الحديث الذي يكون مباحا في غير هذا الوقت وفعله وتركه سواء . فأما الحديث المحرم أو المكروه في غير هذا الوقت أشد تحريما وكراهة وأما الحديث في الخير كمذاكرة العلم وحكايات الصالحين ومكارم الأخلاق والحديث مع الضيف ومع طالب حاجة ونحو ذلك فلا كراهة فيه بل هو مستحب وكذا الحديث لعذر وعارض لا كراهة فيه . وقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة على كل ما ذكرته

1746 - عن أبي برزة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها . متفق عليه

1747 - وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في آخر حياته فلما سلم قال : أرأيتكم ليلتكم هذه فإن على رأس مائة سنة لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض اليوم أحد] متفق عليه]

1748 - وعن أنس رضي الله عنه أنهم انتظروا النبي صلى الله عليه وسلم فجاءهم قريبا من شطر الليل فصلى بهم يعني العشاء) قال : ثم خطبنا فقال : [إلا إن الناس قد صلوا ثم رقدوا وإنكم لن تزالوا في صلاة ما انتظرتم الصلاة]) رواه البخاري

335 - باب تحريم امتناع المرأة من فراش زوجها إذا دعاها ولم يكن لها عذر شرعي

1749 - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح] متفق عليه
[وفي رواية : [حتى ترجع

336 - باب تحريم صوم المرأة تطوعا وزوجها حاضر إلا بإذنه

1750 - عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه ولا تأذن في بيته إلا بإذنه] متفق عليه

337 - باب تحريم رفع المأموم رأسه من الركوع أو السجود قبل الإمام

1751 - عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : [أما يخشى أحدكم إذا رفع رأسه قبل الإمام أن يجعل الله رأسه رأس حمار أو يجعل الله صورته صورة حمار] متفق عليه

338 - باب كراهة وضع اليد على الخاصرة في الصلاة

1752 - عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الخصر في الصلاة . متفق عليه

339 - باب كراهة الصلاة بحضرة الطعام ونفسه تتوق إليه أو مع مدافعة الأخبثين وهما البول والغائط

1753 - عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : [لا صلاة بحضرة طعام ولا هو يدافعه الأخبثان] رواه مسلم

340 - باب النهي عن رفع البصر إلى السماء في الصلاة

1754 - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [ما بال أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء في صلاتهم] فاشتد قوله في ذلك حتى قال : [لينتهن عن ذلك أو لتخطفن أبصارهم] رواه البخاري

341 - باب كراهة الالتفات في الصلاة لغير عذر

1755 - عن عائشة رضي الله عنها قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الالتفات في الصلاة فقال : [هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد] رواه البخاري

1756 - وعن أنس رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : [إياك والالتفات في الصلاة فإن الالتفات في الصلاة هلكة فإن كان لا بد ففي التطوع لا في الفريضة] رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح

342 - باب النهي عن الصلاة إلى القبور

1757 - عن أبي مرثد كناز بن الحصين رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : [لا تصلوا إلى القبور ولا تجلسوا عليها] رواه مسلم

343 - باب تحريم المرور بين يدي المصلي

1758 - عن أبي الجهيم عبد الله بن الحارث بن الصمة الأنصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم : [لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه لكان أن يقف أربعين خيرا له من أن يمر بين يديه] قال الراوي : لا أدري قال أربعين يوما أو أربعين شهرا أو أربعين سنة . متفق عليه

344 - باب كراهة شروع المأموم في نافلة بعد شروع المؤذن في إقامة الصلاة سواء كانت النافلة سنة تلك الصلاة أو غيرها

1759 - عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : [إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة] رواه مسلم

345 - باب كراهة تخصيص يوم الجمعة بصيام أو ليلته بصلاة

1760 - عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : [لا تخصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي ولا تخصوا يوم الجمعة بصيام من بين الأيام إلا أن يكون في صوم يصومه أحدكم] رواه مسلم

1761 - وعنه رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : [لا يصومن أحدكم يوم الجمعة إلا يوما قبله أو بعده] متفق عليه

1762 - وعن محمد بن عباد قال سألت جابرا رضي الله عنه : أنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن صوم الجمعة ؟ قال نعم . متفق عليه

1763 - وعن أم المؤمنين جويرية بنت الحارث رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها يوم الجمعة وهي صائمة فقال : [أصمت أمس ؟] قالت لا قال : [تريدين أن تصومي غدا ؟] قالت لا قال : [فأفطري] رواه البخاري

346 - باب تحريم الوصال في الصوم وهو أن يصوم يومين أو أكثر ولا يأكل ولا يشرب بينهما

1764 - عن أبي هريرة وعائشة رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الوصال . متفق عليه

1765 - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال قالوا : إنك تواصل ؟ قال : [إني لست مثلكم إني أطعم وأسقى] متفق عليه . وهذا لفظ البخاري

347 - باب تحريم الجلوس على قبر

1766 - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [لأن يجلس أحدكم على جمرة فتحرق ثيابه فتخلص إلى جلده خير له من أن يجلس على قبر] رواه مسلم

348 - باب النهي عن تجصيص القبر والبناء عليه

1767 - عن جابر رضي الله عنه قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجصص القبر وأن يقعد عليه وأن يبنى عليه . رواه مسلم

349 - باب تغليظ تحريم إباق العبد من سيده

1768 - عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [أيما عبد أبق فقد برئت منه الذمة] رواه مسلم

1769 - وعنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : [إذا أبق العبد لم تقبل له صلاة] رواه مسلم وفي رواية : [فقد كفر]

350 - باب تحريم الشفاعة في الحدود

قال الله تعالى (النور ٢) : { الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر }

1770 - وعن عائشة رضي الله عنها أن قريشا أهمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت فقالوا : من يكلم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقالوا : ومن يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه أسامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [أتشفع في حد من حدود الله تعالى] ثم قام فاختطب ثم قال : [إنما أهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها] متفق عليه
وفي رواية : [فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : [أتشفع في حد من حدود الله] فقال أسامة : استغفر لي يا رسول الله قال : ثم أمر بتلك المرأة فقطعت يدها

351 - باب النهي عن التغوط في طريق الناس وظلهم وموارد الماء ونحوها

{ قال الله تعالى (الأحزاب ٥٨) : { والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا

1771 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [اتقوا اللاعنين] قالوا : وما اللاعنان ؟ قال : [الذي يتخلى في طريق الناس أو في ظلهم] رواه مسلم

352 - باب النهي عن البول ونحوه في الماء الراكد

1772 - عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يبال في الماء الراكد . رواه مسلم

353 - باب كراهة تفضيل الوالد بعض أولاده على بعض في الهبة

1773 - عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما أن أباه أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إني نحلت ابني هذا غلاما كان لي . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [أكل ولدك نحلته مثل هذا ؟] فقال لا . فقال رسول الله صلى الله [عليه وسلم : [فارجعه
وفي رواية : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [أفعلت هذا بولدك كلهم ؟] قال لا . قال : [اتقوا الله واعدلوا في أولادكم] فرجع أبي فرد تلك الصدقة
وفي رواية : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [يا بشير ألك ولد سوى هذا ؟] قال نعم قال : [أكلهم وهبت له مثل [هذا ؟] قال لا قال : [فلا تشهدني إذا فإني لا أشهد على جور
[وفي رواية : [لا تشهدني على جور
وفي رواية : [أشهد على هذا غيري] ثم قال : [أيسرك أن يكونوا إليك في البر سواء ؟] قال بلى قال : [فلا إذا] متفق عليه

354 - باب تحريم إحداد المرأة على ميت فوق ثلاثة أيام إلا على زوجها أربعة أشهر وعشرة أيام

1774 - عن زينب بنت أبي سلمة رضي الله عنها قالت : دخلت على أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين توفي أبوها أبو سفيان بن حرب رضي الله عنه فدعت بطيب فيه صفرة خلوق أو غيره فدهنت منه جارية ثم مست بعارضيها ثم قالت : والله ما لي بالطيب من حاجة غير أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر : [لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث ليال إلا على زوج أربعة أشهر وعشرا] قالت زينب : ثم دخلت على زينب بنت جحش رضي الله عنها حين توفي أخوها فدعت بطيب فمست منه ثم قالت : أما والله ما لي بالطيب من حاجة غير أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر : [لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث إلا على زوج أربعة أشهر وعشرا] متفق عليه

355 - باب تحريم بيع الحاضر للبادي وتلقي الركبان والبيع على بيع أخيه والخطبة على خطبته إلا أن يأذن أو يرد

1775 - عن أنس رضي الله عنه قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبيع حاضر لباد وإن كان أخاه لأبيه وأمه . متفق عليه

1776 - وعن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [لا تتلقوا السلع حتى يهبط بها إلى الأسواق] متفق عليه

1777 - وعن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [لا تتلقوا الركبان ولا يبع حاضر لباد] فقال له طاووس : ما لا يبع حاضر لباد ؟ قال : لا يكون له سمسارا . متفق عليه

1778 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبيع حاضر لباد ولا تناجشوا ولا

[يبع الرجل على بيع أخيه ولا يخطب على خطبة أخيه ولا تسأل المرأة طلاق أختها لتكفأ ما في إنائها
وفي رواية قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التلقي وأن يبتاع المهاجر للأعرابي وأن تشترط المرأة طلاق أختها وأن يستام الرجل على سوم أخيه ونهى عن النجش والتصرية . متفق عليه

1779 - وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [لا يبع بعضكم على بعض ولا يخطب على خطبة أخيه إلا أن يأذن له] متفق عليه . وهذا لفظ مسلم

1780 - وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [المؤمن أخو المؤمن فلا يحل لمؤمن أن يبتاع على بيع أخيه ولا يخطب على خطبة أخيه حتى يذر] رواه مسلم

356 - باب النهي عن إضاعة المال في غير وجوهه التي أذن الشرع فيه

1781 - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [إن الله يرضى لكم ثلاثا ويكره لكم ثلاثا فيرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ويكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال] رواه مسلم . وتقدم شرحه (انظر الحديث رقم ٣٤٠)

1782 - وعن وراد كاتب المغيرة قال : أملى علي المغيرة بن شعبة في كتاب إلى معاوية رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في دبر كل صلاة مكتوبة : [لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد] وكتب إليه أنه كان ينهى عن قيل وقال وإضاعة المال وكثرة السؤال وكان ينهى عن عقوق الأمهات ووأد البنات ومنع وهات . متفق عليه . وسبق شرحه (انظر الحديث رقم ٣٤٠)

357 - باب النهي عن الإشارة إلى مسلم بسلاح ونحوه سواء كان جادا أو مازحا والنهي عن تعاطي السيف مسلولا

1783 - عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [لا يشر أحدكم إلى أخيه بالسلاح فإنه لا يدري لعل الشيطان ينزع في يده فيقع في حفرة من النار] متفق عليه
وفي رواية لمسلم : قال قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم : [من أشار إلى أخيه بحديدة فإن الملائكة تلعنه حتى ينزع وإن كان أخاه لأبيه وأمه]
قوله صلى الله عليه وسلم : [ينزع] ضبط بالعين المهملة مع كسر الزاي وبالغين المعجمة مع فتحها ومعناها متقارب . ومعناه بالمهملة : يرمي وبالمعجمة أيضا : يرمي ويفسد . وأصل النزع الطعن والفساد

1784 - وعن جابر رضي الله عنه قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتعاطى السيف مسلولا . رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن

358 - باب كراهة الخروج من المسجد بعد الأذان إلا لعذر حتى يصلي المكتوبة

1785 - عن أبي الشعثاء قال : كنا قعودا مع أبي هريرة رضي الله عنه في المسجد فأذن المؤذن فقام رجل من المسجد يمشي فأتبعه أبو هريرة بصره حتى خرج من المسجد فقال أبو هريرة : أما هذا فقد عصى أبا القاسم صلى الله عليه وسلم . رواه مسلم

359 - باب كراهة رد الريحان لغير عذر

1786 - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [من عرض عليه ريحان فلا يرده فإنه خفيف المحمل طيب الريح] رواه مسلم

1787 - وعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يرد الطيب . رواه البخاري

360 - باب كراهة المدح في الوجه لمن خيف عليه مفسدة من إعجاب ونحوه وجوازه لمن أمن ذلك في حقه

1788 - عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يثني على رجل ويطريه في المدحة فقال : [أهلكتم أو قطعتم ظهر الرجل] متفق عليه
الإطراء] : البالغة في المدح]

1789 - وعن أبي بكرة رضي الله عنه أن رجلا ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم فأثنى عليه رجل خيرا فقال النبي

صلى الله عليه وسلم : [ويحك قطعت عنق صاحبك (يقوله مرارا) إن كان أحدكم مادحا لا محالة فليقل : أحسب كذا وكذا إن كان يرى أنه كذلك وحسيبه الله ولا يزكى على الله أحد] متفق عليه

وعن همام بن الحارث عن المقداد رضي الله عنه أن رجلا جعل يمدح عثمان رضي - 1790 الله عنه فعمد المقداد فجثا على ركبتيه فجعل يحثو في وجهه الحصباء فقال له عثمان : ما شأنك ؟ فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [إذا رأيتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب] رواه مسلم
فهذه الأحاديث في النهي وجاء في الإباحة أحاديث كثيرة صحيحة . قال العلماء : وطريق الجمع بين الأحاديث أن يقال : إن كان الممدوح عنده كمال إيمان ويقين ورياضة نفس ومعرفة تامة بحيث لا يفتتن ولا يغتر بذلك ولا تلعب به نفسه فليس بحرام ولا مكروه وإن خيف عليه شيء من هذه الأمور كره مدحه في وجهه كراهة شديدة وعلى هذا التفصيل تنزل الأحاديث المختلفة في ذلك
ومما جاء في الإباحة قوله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر رضي الله عنه (انظر الحديث رقم ١٢١٣) : [أرجو أن تكون منهم] : أي من الذين يدعون من جميع أبواب الجنة لدخولها
وفي الحديث الآخر (انظر الحديث رقم ٧٨٨) : [لست منهم] : أي لست من الذين يسبلون أزرهم خيلاء
[وقال صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه : [ما رآك الشيطان سالكا فجا إلا سلك فجا غير فجك
(والأحاديث في الإباحة كثيرة . وقد ذكرت جملة من أطرافها في كتاب الأذكار (انظر باب المدح من الأذكار

باب كراهة الخروج من بلد وقع به الوباء فرارا مه وكراهة القدوم عليه - 361

{ قال الله تعالى (النساء ٧٨) : { أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة
{ وقال تعالى (البقرة ١٩٥) : { ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج إلى الشام حتى إذا كان بسرغ لقيه - 1791 أمراء الأجناد أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه فأخبروه أن الوباء قد وقع بالشام قال ابن عباس فقال لي عمر : ادع لي المهاجرين الأولين فدعوتهم فاستشارهم وأخبرهم أن الوباء قد وقع بالشام فاختلفوا فقال : بعضهم خرجت لأمر ولا نرى أن ترجع عنه وقال بعضهم : معك بقية الناس وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نرى أن تقدمهم على هذا الوباء . فقال : ارتفعوا عني ثم قال : ادع لي الأنصار فدعوتهم فاستشارهم فسلكوا سبيل المهاجرين واختلفوا كاختلافهم فقال : ارتفعوا عني ثم قال : ادع لي من كان هاهنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح فدعوتهم فلم يختلف عليه منهم رجلان فقالوا : نرى أن ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوباء فنادى عمر رضي الله عنه في الناس : إني مصبح على ظهر فأصبحوا عليه فقال أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه : أفرارا من قدر الله فقال عمر رضي الله عنه : لو غيرك قالها يا أبا عبيدة وكان عمر يكره خلافه نعم نفر من قدر الله إلى قدر الله أرأيت لو كان لك إبل فهبطت واديا له عدوتان إحداهما خصبة والأخرى جدبة أليس إن رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله وإن رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله ؟ قال : فجاء عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وكان متغيبا في بعض حاجته فقال : إن عندي من هذا علما : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : [إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه] فحمد الله تعالى عمر رضي الله عنه وانصرف . متفق عليه
العدوة] : جانب الوادي]

وعن أسامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : [إذا سمعتم الطاعون بأرض فلا تدخلوها وإذا - 1792 وقع بأرض وأنتم فيها فلا تخرجوا منها] متفق عليه

باب التغليظ في تحريم السحر - 362

قال الله تعالى (البقرة ١٠٢) : { وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر } الآية

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : [اجتنبوا السبع الموبقات] قالوا : يا - 1793 رسول الله وما هن ؟ قال : [الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات] متفق عليه

باب النهي عن المسافرة بالمصحف إلى بلاد الكفار إذا خيف وقوعه بأيدي العدو - 363

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو . - 1794 متفق عليه

باب تحريم استعمال إناء الذهب وإناء الفضة في الأكل والشرب والطهارة وسائر وجوه الاستعمال - 364

1795 - عن أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [الذي يشرب في آنية الفضة إنما يجرجر في بطنه نار جهنم] متفق عليه
وفي رواية لمسلم : [إن الذي يأكل أو يشرب في آنية الفضة والذهب]

1796 - وعن حذيفة رضي الله عنه قال : إن النبي صلى الله عليه وسلم نهانا عن الحرير والديباج والشرب في آنية الذهب والفضة وقال : [هن لهم في الدنيا وهي لكم في الآخرة] متفق عليه
وفي رواية في الصحيحين عن حذيفة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : [لا تلبسوا الحرير ولا الديباج ولا تشربوا في آنية الذهب والفضة ولا تأكلوا في صحافها]

1797 - وعن أنس بن سيرين قال : كنت مع أنس بن مالك رضي الله عنه عند نفر من المجوس فجيء بفالوذج على إناء من فضة فلم يأكله فقيل له حوله فحوله على إناء من خلنج وجيء به فأكله . رواه البيهقي بإسناد حسن
الخلنج] : الجفنة]

365 - باب تحريم لبس الرجل ثوبا مزعفرا

1798 - عن أنس رضي الله عنه قال : نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يتزعفر الرجل . متفق عليه

1799 - وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : رأى النبي صلى الله عليه وسلم علي ثوبين معصفرين فقال : [أمك أمرتك بهذا ؟] قلت : أغسلهما ؟ قال : [بل أحرقهما]
وفي رواية : [إن هذه من ثياب الكفار فلا تلبسها] رواه مسلم

366 - باب النهي عن صمت يوم إلى الليل

1800 - عن علي رضي الله عنه قال : حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : [لا يتم (١) بعد احتلام ولا صمات يوم إلى الليل] رواه أبو داود بإسناد حسن
قال الخطابي في تفسير هذا الحديث : كان من نسك الجاهلية الصمات فنهوا في الإسلام عن ذلك وأمروا بالذكر والحديث بالخير

(1) لا يتم : بسكون التاء . يعني أنه إذا احتلم لم تجر عليه أحكام صغار الأيتام

1801 - وعن قيس بن أبي حازم قال : دخل أبو بكر الصديق رضي الله عنه على امرأة من أحمس يقال لها زينب فرآها لا تتكلم . فقال : ما لها لا تتكلم ؟ فقالوا : حجت مصمتة فقال لها : تكلمي فإن هذا لا يحل هذا من عمل الجاهلية فتكلمت . رواه البخاري

367 - باب تحريم انتساب الإنسان إلى غير أبيه وتوليه غير مواليه

1802 - عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : [من ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام] متفق عليه

1803 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : [لا ترغبوا عن آبائكم فمن رغب عن أبيه فهو كفر] متفق عليه

1804 - وعن يزيد بن شريك بن طارق قال : رأيت عليا رضي الله عنه على المنبر يخطب فسمعته يقول : لا والله ما عندنا من كتاب نقرؤه إلا كتاب الله وما في هذه الصحيفة فنشرها فإذا فيها أسنان الإبل وأشياء من الجراحات وفيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [المدينة حرم ما بين عير إلى ثور فمن أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا ذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم فمن أخفر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا ومن ادعى إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا] متفق عليه
ذمة المسلمين] : أي عهدهم وأمانتهم]
و [أخفره] : نقض عهده
و [الصرف] : التوبة . وقيل الحيلة
و [العدل] : الفداء

1805 - وعن أبي ذر رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : [ليس من رجل ادعى لغير أبيه

وهو يعلمه إلا كفر ومن ادعى ما ليس له فليس منا وليتبوأ مقعده من النار ومن دعا رجلا بالكفر أو قال عدو الله وليس كذلك إلا حار عليه] متفق عليه . وهذا لفظ رواية مسلم

368 - باب التحذير من ارتكاب ما نهى الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم عنه

قال الله تعالى (النور ٦٣) : { فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم }
وقال تعالى (آل عمران ٣٠) : { ويحذركم الله نفسه }
وقال تعالى (البروج ١٢) : { إن بطش ربك لشديد }
وقال تعالى (هود ١٠٢) : { وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد }

1806 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : [إن الله تعالى يغار وغيرة الله أن يأتي المرء ما حرم الله عليه] متفق عليه

369 - باب ما يقوله ويفعله من ارتكب منهيا عنه

قال الله تعالى (الأعراف ٢٠٠) : { وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله }
وقال تعالى (الأعراف ٢٠١) : { إن الذين إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون }
وقال تعالى (آل عمران ١٣٥ ، ١٣٦) : { والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين }
وقال تعالى (النور ٣١) : { وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون }

1807 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : [من حلف فقال في حلفه باللات والعزى فليقل : لا إله إلا الله ومن قال لصاحبه تعال أقامرك فليتصدق] متفق عليه

كتاب المنثورات والملح

370 - باب

1808 - عن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال : ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتى ظنناه في طائفة النخل فلما رحنا إليه عرف ذلك فينا فقال : [ما شأنكم ؟] قلنا : يا رسول الله ذكرت الدجال الغداة فخفضت فيه ورفعت حتى ظنناه في طائفة النخل . فقال : [غير الدجال أخوفني عليكم إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم وإن يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم إنه شاب قطط عينه طافية كأني أشبهه بعبد العزى بن قطن فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف إنه خارج خله بين الشام والعراق فعاث يمينا وعاث شمالا يا عباد الله فاثبتوا . قلنا : يا رسول الله وما لبثه في الأرض ؟ قال : [أربعون يوما : يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم] قلنا : يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم ؟ قال : [لا اقدروا له قدره] قلنا : يا رسول الله وما إسراعه في الأرض ؟ قال : [كالغيث استدبرته الريح فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له فيأمر السماء فتمطر والأرض فتنبت فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذرى وأسبعه ضروعا وأمده خواصر ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين ليس بأيديهم شيء من أموالهم ويمر بالخربة فيقول لها : أخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النخل ثم يدعو رجلا ممتلئا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه يضحك . فبينما هو كذلك إذ بعث الله تعالى المسيح ابن مريم صلى الله عليه وسلم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه على أجنحة ملكين إذا طأطأ رأسه قطر وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات ونفسه ينتهي إلى حيث ينتهي طرفه فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله ثم يأتي عيسى صلى الله عليه وسلم قوما قد عصمهم الله منه فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة فبينما هو كذلك إذ أوحى الله تعالى إلى عيسى صلى الله عليه وسلم أني قد أخرجت عبادا لي لا يدان لأحد بقتالهم فحرز عبادي إلى الطور ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر آخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء ويحصر نبي الله عيسى صلى الله عليه وسلم وأصحابه حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيرا من مائة دينار لأحدكم اليوم فيرغب نبي الله عيسى صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم إلى الله تعالى فيرسل الله تعالى عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة ثم يهبط نبي الله عيسى صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم إلى الأرض فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملأه زهمهم ونتنهم فيرغب نبي الله عيسى صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم إلى الله تعالى فيرسل الله تعالى طيرا كأعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله تعالى ثم يرسل الله عز وجل مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلقة ثم يقال للأرض أنبتي ثمرتك وردي بركتك . فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك في الرسل حتى إن اللقحة من الإبل لتكفي الفئام من الناس و اللقحة من البقر لتكفي القبيلة من

الناس و اللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس فبينما هم كذلك إذ بعث الله ريحا طيبة فتأخذهم تحت آباطهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة] رواه مسلم
قوله [خله بين الشام والعراق] : أي طريقا بينهما
وقوله [عاث] بالعين المهملة والثاء المثلثة والعيث : أشد الفساد
و [الذرى] بضم الذال المعجمة وهو أعالي الأسنمة وهو جمع ذروة بضم الذال وكسرها
و [اليعاسيب] : ذكور النحل
و [جزلتين] : أي قطعتين
و [الغرض] : الهدف الذي يرمى بالنشاب : أي يرميه رمية كرمية النشاب إلى الهدف
و [المهرودة] بالدال المهملة والمعجمة وهي : الثوب المصبوغ
قوله [لا يدان] : أي لا طاقة
و [النغف] : دود
و [فرسى] جمع فريس وهو : القتيل
و [الزلقة] بفتح الزاي واللام وبالقاف وروي الزلفة بضم الزاي وإسكان اللام وبالفاء وهي : المرآة
و [العصابة] : الجماعة
و [الرسل] بكسر الراء : اللبن
و [اللقحة] : اللبون
و [الفئام] بكسر الفاء وبعدها همزة ممدودة : الجماعة
و [الفخذ من الناس] : دون القبيلة

1809 - وعن ربعي بن حراش قال : انطلقت مع أبي مسعود الأنصاري إلى حذيفة بن اليمان رضي الله عنهم فقال له أبو مسعود : حدثني ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدجال . قال : [إن الدجال يخرج وإن معه ماء ونار فأما الذي يراه الناس ماء فنار تحرق وأما الذي يراه الناس نارا فماء بارد عذب فمن أدركه منكم فليقع في الذي يراه نارا فإنه ماء عذب طيب] فقال أبو مسعود : وأنا قد سمعته . متفق عليه

1810 - وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [يخرج الدجال في أمتي فيمكث أربعين] لا أدري أربعين يوما أو أربعين شهرا أو أربعين عاما فيبعث الله تعالى عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم فيطلبه فيهلكه ثم يمكث الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ثم يرسل الله عز وجل ريحا باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الأرض أحد في قلبه مثقال ذرة من خير أو إيمان إلا قبضته حتى لو أن أحدكم دخل في كبد جبل لدخلته عليه حتى تقبضه فيبقى شرار الناس في خفة الطير وأحلام السباع لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا فيتمثل لهم الشيطان فيقول : ألا تستجيبون ؟ فيقولون : فما تأمرنا ؟ فيأمرهم بعبادة الأوثان وهم في ذلك دار رزقهم حسن عيشهم ثم ينفخ في الصور فلا يسمعه أحد إلا أصغى ليتا ورفع ليتا وأول من يسمعه رجل يلوط حوض إبله فيصعق ويصعق الناس ثم يرسل الله أو قال ينزل الله مطرا كأنه الطل أو الظل فتنبت منه أجساد الناس ثم ينفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون ثم يقول يا أيها الناس هلم إلى ربكم وقفوهم إنهم مسئولون ثم يقال : أخرجوا بعث النار فيقال من كم ؟ فيقال من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين فذلك يوم يجعل الولدان شيبا وذلك يوم يكشف عن ساق] رواه مسلم
الليت] : صفحة العنق . ومعناه يضع صفحة عنقه ويرفع صفحته الأخرى]

1811 - وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة وليس نقب من أنقابهما إلا عليه الملائكة صافين تحرسهما فينزل بالسبخة فترجف المدينة ثلاث رجفات يخرج الله منها كل كافر ومنافق] رواه مسلم

1812 - وعنه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [يتبع الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفا عليهم الطيالسة] رواه مسلم

1813 - وعن أم شريك رضي الله عنها أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : [لينفرن الناس من الدجال في الجبال] رواه مسلم

1814 - وعن عمران بن حصين رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : [ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة أمر أكبر من الدجال] رواه مسلم

1815 - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : [يخرج الدجال فيتوجه قبله رجل من المؤمنين فيتلقاه المسالح مسالح الدجال فيقولون له : إلى أين تعمد ؟ فيقول : أعمد إلى هذا الذي خرج فيقولون له : أوما تؤمن بربنا ؟ فيقول : ما بربنا خفاء فيقولون : اقتلوه فيقول بعضهم لبعض : أليس قد نهاكم ربكم أن تقتلوا أحدا دونه فينطلقون به إلى الدجال فإذا رآه المؤمن قال : يا أيها الناس إن هذا الدجال الذي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأمر الدجال به فيشبح فيقول : خذوه وشجوه فيوسع ظهره وبطنه ضربا فيقول : أوما تؤمن بي ؟ فيقول : أنت المسيح

الكذاب فيؤمر به فيؤشر بالمنشار من مفرقه حتى يفرق بين رجليه ثم يمشي الدجال بين القطعتين ثم يقول له : قم فيستوي قائما ثم يقول : له أتؤمن بي ؟ فيقول : ما ازددت فيك إلا بصيرة ثم يقول : يا أيها الناس إنه لا يفعل بعدي بأحد من الناس فيأخذه الدجال ليذبحه فيجعل الله ما بين رقبته إلى ترقوته نحاسا فلا يستطيع إليه سبيلا فيأخذه بيديه ورجليه فيقذف به فيحسب الناس أنه قذفه إلى النار وإنما ألقي في الجنة] فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [هذا أعظم الناس شهادة عند رب العالمين] رواه مسلم . وروى البخاري بعضه بمعناه
المسالح] : الخفراء والطلائع]

1816 - وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال : ما سأل أحد رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدجال أكثر مما سألته وإنه قال لي : [ما يضرك] قلت : إنهم يقولون إن معه جبل خبز ونهر ماء . قال : [هو أهون على الله من ذلك] متفق عليه

1817 - وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [ما من نبي إلا وقد أنذر أمته الأعور الكذاب ألا إنه أعور وإن ربكم عز وجل ليس بأعور مكتوب بين عينيه ك ف ر] متفق عليه

1818 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [ألا أحدثكم حديثا عن الدجال ما حدث به نبي قومه إنه أعور وإنه يجيء بمثال الجنة والنار فالتي يقول إنها الجنة هي النار] متفق عليه

1819 - وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الدجال بين ظهراني الناس فقال : [إن الله ليس بأعور ألا إن المسيح الدجال أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية] رواه الترمذي

1820 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود وحتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر والشجر يا مسلم هذا يهودي خلفي تعال فاقتله إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود] متفق عليه

1821 - وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [والذي نفسي بيده لا تذهب الدنيا حتى يمر الرجل بالقبر فيتمرغ عليه فيقول : يا ليتني مكان صاحب هذا القبر وليس به الدين ما به إلا البلاء] متفق عليه

1822 - وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب يقتتل عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون فيقول كل رجل منهم لعلي أن أكون أنا أنجو]
وفي رواية : [يوشك أن يحسر الفرات عن كنز من ذهب فمن حضره فلا يأخذ منه شيئا] متفق عليه

1823 - وعنه رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : [يتركون المدينة على خير ما كانت لا يغشاها إلا العوافي (يريد عوافي السباع والطير) وآخر من يحشر راعيان من مزينة يريدان المدينة ينعقان بغنمهما فيجدانها وحوشا حتى إذا بلغا ثنية الوداع خرا على وجوههما] متفق عليه

1824 - وعن أبي سعيد رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : [يكون خليفة من خلفائكم في آخر الزمان يحثو المال ولا يعده] رواه مسلم

1825 - وعن أبي موسى رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : [ليأتين على الناس زمان يطوف الرجل فيه بالصدقة من الذهب فلا يجد أحدا يأخذها منه ويرى الرجل الواحد يتبعه أربعون امرأة يلذن به من قلة الرجال وكثرة النساء] رواه مسلم

1826 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : [اشترى رجل من رجل عقارا فوجد الذي اشترى العقار في عقاره جرة فيها ذهب فقال له الذي اشترى العقار خذ ذهبك إنما اشتريت منك الأرض ولم أشتر الذهب وقال الذي له الأرض إنما بعتك الأرض وما فيها فتحاكما إلى رجل فقال الذي تحاكما إليه : ألكما ولد ؟ قال أحدهما : لي غلام وقال الآخر : لي جارية . قال : أنكحا الغلام الجارية وأنفقا على أنفسهما منه وتصدقا] متفق عليه

1827 - وعنه رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [كانت امرأتان معهما ابناهما جاء الذئب فذهب بابن إحداهما فقالت لصاحبتها إنما ذهب بابنك وقالت الأخرى إنما ذهب بابنك فتحاكما إلى داود صلى الله عليه وسلم فقضى به للكبرى فخرجتا على سليمان ابن داود صلى الله عليه وسلم فأخبرتاه فقال : ائتوني بالسكين أشقه بينهما فقالت الصغرى : لا تفعل رحمك الله هو ابنها فقضى به للصغرى] متفق عليه

1828 - وعن مرداس الأسلمي رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم : [يذهب الصالحون الأول فالأول ويبقى حثالة كحثالة الشعير أو التمر لا يباليهم الله بالة] رواه البخاري

1829 - وعن رفاعة بن رافع الزرقي رضي الله عنه قال جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال : ما تعدون أهل بدر فيكم ؟ قال : [من أفضل المسلمين] أو كلمة نحوها قال : وكذلك من شهد بدرا من الملائكة . رواه البخاري

1830 - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [إذا أنزل الله تعالى بقوم عذابا أصاب العذاب من كان فيهم ثم بعثوا على أعمالهم] متفق عليه

1831 - وعن جابر رضي الله عنه قال : كان جذع يقوم إليه النبي صلى الله عليه وسلم (يعني في الخطبة) فلما وضع المنبر سمعنا للجذع مثل صوت العشار حتى نزل النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه فسكن
وفي رواية : فلما كان يوم الجمعة قعد النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر فصاحت النخلة التي كان يخطب عندها حتى كادت أن تنشق
وفي رواية : فصاحت صياح الصبي فنزل النبي صلى الله عليه وسلم حتى أخذها فضمها إليه فجعلت تئن أنين الصبي الذي يسكت حتى استقرت قال : [بكت على ما كانت تسمع من الذكر] رواه البخاري

1832 - وعن أبي ثعلبة الخشني جرثوم بن ناشر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [إن الله تعالى فرض فرائض فلا تضيعوها وحد حدودا فلا تعتدوها وحرم أشياء فلا تنتهكوها وسكت عن أشياء رحمة لكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها] حديث حسن رواه الدارقطني وغيره

1833 - وعن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه قال : غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات نأكل الجراد
وفي رواية : نأكل معه الجراد . متفق عليه

1834 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : [لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين] متفق عليه

1835 - وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم : رجل على فضل ماء بالفلاة يمنعه من ابن السبيل ورجل بايع رجلا سلعة بعد العصر فحلف بالله لأخذها بكذا وكذا فصدقه وهو على غير ذلك ورجل بايع إماما لا يبايعه إلا لدنيا فإن أعطاه منها وفى وإن لم يعطه منها لم يف] متفق عليه

1836 - وعنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : [بين النفختين أربعون] قالوا : يا أبا هريرة أربعون يوما ؟ قال : أبيت . قالوا : أربعون سنة ؟ قال : أبيت . قالوا : أربعون شهرا ؟ قال : أبيت . [ويبلى كل شيء من الإنسان إلا عجب ذنبه فيه يركب الخلق ثم ينزل الله من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل] متفق عليه

1837 - وعنه رضي الله عنه قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس يحدث القوم جاءه أعرابي فقال : متى الساعة ؟ فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث فقال بعض القوم سمع ما قال فكره ما قال وقال بعضهم بل لم يسمع حتى إذا قضى حديثه قال : [أين السائل عن الساعة ؟] قال : ها أنا يا رسول الله قال : [إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة] قال : كيف إضاعتها ؟ قال : [إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة] رواه البخاري

1838 - وعنه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [يصلون لكم فإن أصابوا فلكم وإن أخطئوا فلكم وعليهم] رواه البخاري

1839 - وعنه رضي الله عنه { كنتم خير أمة أخرجت للناس } قال : خير الناس للناس يأتون بهم في السلاسل في أعناقهم حتى يدخلوا في الإسلام . رواه البخاري

1840 - وعنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : [عجب الله عز وجل من قوم يدخلون الجنة في السلاسل] رواه البخاري
ومعناه : يؤسرون ويقيدون ثم يسلمون فيدخلون الجنة

1841 - وعنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : [أحب البلاد إلى الله مساجدها وأبغض البلاد إلى الله أسواقها] رواه مسلم

1842 - وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه من قوله قال : لا تكونن إن استطعت أول من يدخل السوق ولا آخر من يخرج منها فإنها معركة الشيطان وبها ينصب رايته . رواه مسلم هكذا

ورواه البرقاني في صحيحه عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [لا تكن أول من يدخل السوق ولا آخر من يخرج منها فيها باض الشيطان وفرخ]

1843 - وعن عاصم الأحول عن عبد الله بن سرجس رضي الله عنه قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله غفر الله لك . قال : [ولك] قال عاصم فقلت له : أستغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم ولك ثم تلا هذه الآية { واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات }
(محمد : ١٩) رواه مسلم

1844 - وعن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم : [إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولي : إذا لم تستح فاصنع ما شئت] رواه البخاري

1845 - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم : [أول ما يقضي بين الناس يوم القيامة في الدماء] متفق عليه

1846 - وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [خلقت الملائكة من نور وخلق الجان من مارج من نار وخلق آدم مما وصف لكم] رواه مسلم

1847 - وعنها رضي الله عنها قالت : كان خلق نبي الله صلى الله عليه وسلم القرآن . رواه مسلم في جملة حديث طويل

1848 - وعنها رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه] فقلت : يا رسول الله أكراهية الموت فكلنا يكره الموت ؟ قال : [ليس كذلك ولكن المؤمن إذا بشر برحمة الله ورضوانه وجنته أحب لقاء الله فأحب الله لقاءه وإن الكافر إذا بشر بعذاب الله وسخطه كره لقاء الله وكره الله لقاءه] رواه مسلم

1849 - وعن أم المؤمنين صفية بنت حيي رضي الله عنها قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم معتكفا فأتيته أزوره ليلا فحدثته ثم قمت لأنقلب فقام معي ليقلبني فمر رجلان من الأنصار رضي الله عنهم فلما رأيا النبي صلى الله عليه وسلم أسرعا فقال النبي صلى الله عليه وسلم : [على رسلكما إنها صفية بنت حيي] فقالا : سبحان الله يا رسول الله . فقال : [إن الشيطان يجري من ابن آدم مجري الدم وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شرا أو قال شيئا] متفق عليه

1850 - وعن أبي الفضل العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال : شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فلزمت أنا وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم نفارقه ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة له بيضاء فلما التقى المسلمون والمشركون ولى المسلمون مدبرين فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض بغلته قبل الكفار وأنا آخذ بلجام بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم أكفها إرادة أن لا تسرع وأبو سفيان آخذ بركاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [أي عباس ناد أصحاب السمرة] قال العباس وكان رجلا صيتا فقلت بأعلى صوتي : أين أصحاب السمرة ؟ فوالله لكأن عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على أولادها فقالوا : يا لبيك يا لبيك فاقتتلوا هم والكفار والدعوة في الأنصار يقولون يا معشر الأنصار يا معشر الأنصار ثم قصرت الدعوة على بني الحارث بن الخزرج فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته كالمتطاول عليها إلى قتالهم فقال : [هذا حين حمي الوطيس] ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حصيات فرمي بهن وجوه الكفار ثم قال : [انهزموا ورب محمد] فذهبت أنظر فإذا القتال على هيئته فيما أرى فوالله ما هو إلا أن رماهم بحصياته فما زلت أرى حدهم كليلا وأمرهم مدبرا . رواه مسلم
[الوطيس] : التنور ومعناه : اشتدت الحرب
وقوله [حدهم] هو بالحاء المهملة : أي بأسهم

1851 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [أيها الناس إن الله طيب لا يقبل طيبا وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال تعالى (المؤمنون ٥١) : { يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا } . وقال تعالى (البقرة ١٧١) : { يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم } . ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء : يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وغذي بالحرام فأني يستجاب لذلك ؟] رواه مسلم

1852 - وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولا ينظر إليهم ولهم عذاب أليم : شيخ زان وملك كذاب وعائل مستكبر] رواه مسلم
[العائل] : الفقير

1853 - وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [سيحان وجيحان والفرات والنيل كل من أنهار الجنة] رواه مسلم

1854 - وعنه رضي الله عنه قال : أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال : [خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الأحد وخلق الشجر يوم الإثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الأربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم صلى الله عليه وسلم بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق في آخر ساعة من النار فيما بين العصر إلى الليل] رواه مسلم

1855 - وعن أبي سليمان خالد بن الوليد رضي الله عنه قال : لقد انقطعت في يدي يوم مؤتة تسعة أسياف فما بقي في يدي إلا صفيحة يمانية] رواه البخاري

1856 - وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : [إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران وإذا حكم واجتهد فأخطأ فله أجر] متفق عليه

1857 - وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : [الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء] متفق عليه

1858 - وعنها رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : [من مات وعليه صوم صام عنه وليه] متفق عليه والمختار جواز الصوم عمن مات وعليه صوم لهذا الحديث والمراد بالولي : القريب وارثا كان أو غير وارث

1859 - وعن عوف بن مالك بن الطفيل أن عائشة رضي الله عنها حدثت أن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال في بيع أو عطاء أعطته عائشة رضي الله عنها : والله لتنتهين عائشة أو لأحجرن عليها قالت : أهو قال هذا ؟ قالوا نعم قالت : هو لله علي نذر أن لا أكلم ابن الزبير أبدا فاستشفع ابن الزبير إليها حين طالت الهجرة فقالت : لا والله لا أشفع فيه أبدا ولا أتحنث إلى نذري فلما طال ذلك على ابن الزبير كلم المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث وقال لهما : أنشدكما الله لما أدخلتماني على عائشة رضي الله عنها فإنها لا يحل لها أن تنذر قطيعتي فأقبل به المسور وعبد الرحمن حتى استأذنا على عائشة فقالا : السلام عليك ورحمة الله وبركاته أندخل ؟ قالت عائشة : ادخلوا قالوا : كلنا ؟ قالت : نعم ادخلوا كلكم ولا تعلم أن معهما ابن الزبير فلم دخلوا دخل ابن الزبير الحجاب فاعتنق عائشة رضي الله عنها وطفق يناشدها ويبكي وطفق المسور وعبد الرحمن يناشدانها إلا كلمته وقبلت منه ويقولان أن النبي صلى الله عليه وسلم نهي عما قد عملت من الهجرة ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال فلما أكثروا على عائشة من التذكرة والتحريج طفقت تذكرهما وتبكي وتقول : إني نذرت والنذر شديد فلم يزالا بها حتى كلمت ابن الزبير وأعتقت في نذرها ذلك أربعين رقبة وكانت تذكر نذرها بعد ذلك فتبكي حتى تبل دموعها خمارها . رواه البخاري

1860 - وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى قتلى أحد فصلي عليهم بعد ثمان سنين كالمودع للأحياء والأموات ثم طلع إلى المنبر فقال : [إن بين أيديكم فرط وأنا شهيد عليكم وإن موعدكم الحوض وإني لأنظر إليه من مقامي هذا ألا وإني لست أخشى عليكم أن تشركوا ولكن أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوها] قال فكانت آخر نظرة نظرتها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . متفق عليه

وفي رواية : [ولكني أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوا فيها وتقتتلوا فتهلكوا كما هلك من كان قبلكم] قال عقبة فكانت آخر ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر

وفي رواية قال : [إني فرط لكم وأنا شهيد عليكم وإني والله لأنظر إلى حوضي الآن وإني أعطيت مفاتيح خزائن الأرض أو مفاتيح الأرض وإني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي ولكن أخاف عليكم أن تنافسوا فيها]

والمراد بالصلاة على قتلى أحد الدعاء لهم لا الصلاة المعروفة

1861 - وعن أبي زيد عمرو بن أخطب الأنصاري رضي الله عنه قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر فنزل فصلى ثم صعد المنبر فخطب حتى حضرت العصر ثم نزل فصلى ثم صعد المنبر حتى غربت الشمس فأخبرنا ما كان وما هو كائن فأعلمنا أحفظنا . رواه مسلم

1862 - وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم : [من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصي الله فلا يعصه] رواه البخاري

1863 - وعن أم شريك رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرها بقتل الأوزاغ وقال : [كان ينفخ على إبراهيم] متفق عليه

1864 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [من قتل وزغة في أول ضربة فله كذا وكذا حسنة ومن قتلها في الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة دون الأولي وإن قتلها في الضربة الثالثة فله كذا وكذا

حسنة]
وفي رواية : [من قتل وزغا في أول ضربة كتب له مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك وفي الثالثة دون ذلك] رواه مسلم
قال أهل اللغة : الوزغ : العظام من سام أبرص

1865 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [قال رجل لأتصدقن بصدقة فخرج بصدقته فوضعها في يد سارق فأصبحوا يتحدثون : تصدق على سارق فقال اللهم لك الحمد لأتصدقن بصدقة فخرج بصدقته فوضعها في يد زانية فأصبحوا يتحدثون : تصدق الليلة على زانية فقال : اللهم لك الحمد على زانية لأتصدقن بصدقة فخرج بصدقته فوضعها في يد غني فأصبحوا يتحدثون : تصدق الليلة على غني فقال : اللهم لك الحمد على سارق وعلى زانية وعلى غني فأتي فقيل له : أما صدقتك على سارق فلعله أن يستعف عن سرقته وأما الزانية فلعلها تستعف عن زناها وأما الغني فلعله أن يعتبر فينفق مما آتاه الله] رواه البخاري بلفظه ومسلم بمعناه

1866 - وعنه رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعوة فرفع إليه الذراع وكانت تعجبه فنهس منها نهسة وقال : [أنا سيد الناس يوم القيامة هل تدرون مم ذاك ؟ يجمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد فينظرهم الناظر ويسمعهم الداعي وتدنو منهم الشمس فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول الناس : ألا ترون إلى ما أنتم فيه إلى ما بلغكم ألا تنظرون من يشفع لكم إلى ربكم ؟ فيقول بعض الناس لبعض أبوكم آدم فيأتونه فيقولون : يا آدم أنت أبو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك وأسكنك الجنة ألا تشفع لنا إلى ربك ؟ ألا ترى إلى ما نحن فيه وما بلغنا ؟ فقال : إن ربي غضب غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله وإنه نهاني عن الشجرة فعصيت نفسي نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى نوح . فيأتون نوحا فيقولون : يا نوح أنت أول الرسل إلى أهل الأرض وقد سماك الله عبدا شكورا ألا ترى إلى ما نحن فيه ؟ ألا ترى إلى ما بلغنا ؟ ألا تشفع لنا إلى ربك ؟ فيقول : إن ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإنه قد كانت لي دعوة دعوت بها على قومي نفسي نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى إبراهيم . فيأتون إبراهيم فيقولون : يا إبراهيم أنت نبي الله وخليله من أهل الأرض اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه ؟ فيقول لهم : إن ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإني كنت كذبت ثلاث كذبات نفسي نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى موسى . فيأتون موسى فيقولون : يا موسى أنت رسول الله فضلك الله برسالاته وبكلامه على الناس اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه ؟ فيقول : إن ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإني قد قتلت نفسا لم أومر بقتلها نفسي نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى عيسى . فيأتون عيسى فيقولون : يا عيسى أنت رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه وكلمت الناس في المهد اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه ؟ فيقول عيسى : إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر بعده ذنبا نفسي نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى محمد صلى الله عليه وسلم]
وفي رواية : [فيأتوني فيقولون يا محمد أنت رسول الله وخاتم الأنبياء وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه ؟
فأنطلق فآتي تحت العرش فأقع ساجدا لربي ثم يفتح الله علي من محامده وحسن الثناء عليه شيئا لم يفتحه على أحد قبلي ثم يقال : يا محمد ارفع رأسك سل تعطه واشفع تشفع فأرفع رأسي فأقول : أمتي يا رب أمتي يا رب أمتي يا رب . فيقال : يا محمد أدخل من أمتك من لا حساب عليهم من الباب الأيمن من أبواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب] ثم قال : [والذي نفسي بيده إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وهجر أو كما بين مكة وبصرى] متفق عليه

1867 - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : جاء إبراهيم صلى الله عليه وسلم بأم إسماعيل وبابنها إسماعيل وهي ترضعه حتى وضعها عند البيت عند دوحة فوق زمزم في أعلى المسجد وليس بمكة يومئذ أحد وليس بها ماء فوضعهما هناك ووضع عندهما جرابا فيه تمر وسقاء فيه ماء ثم قفى إبراهيم منطلقا فتبعته أم إسماعيل فقالت : يا إبراهيم أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه أنيس ولا شيء ؟ فقالت له ذلك مرارا وجعل لا يلتفت إليها فقالت له : آلله أمرك بهذا ؟ قال : نعم قالت : إذا لا يضيعنا ثم رجعت فانطلق إبراهيم صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان عند الثنية حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهؤلاء الدعوات فرفع يديه فقال : { رب إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع } حتى بلغ { يشكرون } (إبراهيم ٣٧)
وجعلت أم إسماعيل ترضع إسماعيل وتشرب من ذلك الماء حتى إذا نفد ما في السقاء عطشت وعطش ابنها وجعلت تنظر إليه يتلوى أو قال يتلبط فانطلقت كراهية أن تنظر إليه فوجدت الصفا أقرب جبل في الأرض يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى أحدا فلم تر أحدا فهبطت من الصفا حتى إذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها ثم سعت سعي الإنسان المجهود حتى جاوزت الوادي ثم أتت المروة فقامت عليها فنظرت هل تر أحدا فلم تر أحدا ففعلت ذلك سبع مرات . قال ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم : [فلذلك سعي الناس بينهما] فلما أشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت صه (تريد نفسها) ثم تسمعت فسمعت أيضا فقالت : قد أسمعت إن كان عندك غواث فإذا هي بالملك عند موضع زمزم فبحث بعقبه أو قال بجناحه حتى ظهر الماء فجعلت تحوضه وتقول بيدها هكذا وجعلت تغرف الماء في سقائها وهو يفور بعد ما تغرف . وفي رواية : بقدر ما تغرف
قال ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم : [رحم الله أم إسماعيل لو تركت زمزم] أو قال : [لو لم تغرف من الماء لكانت زمزم عينا معينا]

قال فشربت وأرضعت ولدها فقال لها الملك : لا تخافوا الضيعة فإن ههنا بيتا لله يبنيه هذا الغلام وأبوه وإن الله لا يضيع أهله وكان البيت مرتفعا من الأرض كالرابية تأتيه السيول فتأخذ عن يمينه وعن شماله فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم أو أهل بيت من جرهم مقبلين من طريق كداء فنزلوا في أسفل مكة فرأوا طائرا عائفا فقالوا : إن هذا الطائر ليدور على ماء لعهدنا بهذا الوادي وما فيه ماء فأرسلوا جريا أو جريين فإذا هم بالماء فرجعوا فأخبروهم فأقبلوا وأم إسماعيل عند الماء فقالوا : أتأذنين لنا أن ننزل عندك ؟ قالت : نعم ولكن لا حق لكم في الماء قالوا : نعم . قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم : [فألفي ذلك أم إسماعيل وهي تحب الأنس فنزلوا فأرسلوا إلى أهليهم فنزلوا معهم حتى إذا كانوا بها أهل أبيات وشب الغلام وتعلم العربية منهم وأنفسهم وأعجبهم حين شب فلما أدرك زوجوه امرأة منهم وماتت أم إسماعيل فجاء إبراهيم بعد ما تزوج إسماعيل يطالع تركته فلم يجد إسماعيل فسأل امرأته عنه فقالت : خرج يبتغي لنا وفي رواية : يصيد لنا ثم سألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت : نحن بشر نحن في ضيق وشدة وشكت إليه قال : فإذا جاء زوجك اقرئي عليه السلام وقولي له يغير عتبة بابه فلما جاء إسماعيل كأنه آنس شيئا فقال : هل جاءكم من أحد ؟ قالت : نعم جاءنا شيخ كذا وكذا فسألنا عنك فأخبرته فسألني : كيف عيشنا فأخبرته أنا في جهد وشدة قال : فهل أوصاك بشيء ؟ قالت نعم أمرني أن أقرأ عليك السلام ويقول : غير عتبة بابك

قال : ذاك أبي وقد أمرني أن أفارقك الحقي بأهلك . فطلقها وتزوج منهم أخرى فلبث عنهم إبراهيم ما شاء الله ثم أتاهم بعد فلم يجده فدخل على امرأته فسأل عنه قالت خرج يبتغي لنا قال : كيف أنتم ؟ وسألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت : نحن بخير وسعة وأثنت على الله تعالى فقال : ما طعامكم ؟ قالت اللحم قال : فما شرابكم ؟ قالت الماء قال : اللهم بارك لهم في اللحم والماء . قال النبي صلى الله عليه وسلم : [ولم يكن لهم يومئذ حب ولو كان لهم دعا لهم فيه] قال : فهما لا يخلو عليهما أحد بغير مكة إلا لم يوافقاه

وفي رواية : فجاء فقال : أين إسماعيل ؟ فقالت امرأته : ذهب يصيد فقالت امرأته : ألا تنزل فتطعم وتشرب ؟ قال : وما طعامكم وما شرابكم ؟ قالت : طعامنا اللحم وشرابنا الماء . قال : اللهم بارك لهم في طعامهم وشرابهم . قال : فقال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم : [بركة دعوة إبراهيم] قال : فإذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام ومريه أن يثبت عتبة بابه . فلما جاء إسماعيل قال : هل أتاكم من أحد ؟ قالت : نعم أتانا شيخ حسن الهيئة وأثنت عليه فسألني عنك فأخبرته فسألني كيف عيشنا فأخبرته أنا بخير . قال : فأوصاك بشيء ؟ قالت نعم يقرأ عليك السلام ويأمرك أن تثبت عتبة بابك . قال : ذاك أبي وأنت العتبة أمرني أن أمسكك . ثم لبث عنهم ما شاء الله ثم جاء بعد ذلك وإسماعيل يبري نبلا له تحت دوحة قريبا من زمزم فلما رآه قام إليه فصنعا كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد قال : يا إسماعيل إن الله أمرني بأمر قال : فاصنع ما أمرك ربك قال وتعينني ؟ قال وأعينك قال : فإن الله أمرني أن أبني بيتا ههنا وأشار إلى أكمة مرتفعة على ما حولها فعند ذلك رفع القواعد من البيت فجعل إسماعيل يأتي بالحجارة وإبراهيم يبني حتى إذا ارتفع البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له فقام عليه وهو يبني وإسماعيل يناوله الحجارة وهما يقولان : ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم

وفي رواية : إن إبراهيم خرج بإسماعيل وأم إسماعيل معهم شنة فيها ماء فجعلت أم إسماعيل تشرب من الشنة فيدر لبنها على صبيها حتى قدم مكة فوضعها تحت دوحة ثم رجع إبراهيم إلى أهله فاتبعته أم إسماعيل حتى لما بلغوا كداء نادته من ورائه : يا إبراهيم إلى من تتركنا ؟ قال إلى الله قالت رضيت بالله فرجعت وجعلت تشرب من الشنة ويدر لبنها على صبيها حتى لما فني الماء قالت لو ذهبت فنظرت لعلي أحس أحدا . قال : فذهبت فصعدت الصفا فنظرت ونظرت هل تحس أحدا فلم تحس أحدا فلما بلغت الوادي سعت وأتت المروة وفعلت ذلك أشواطا ثم قالت : لو ذهبت فنظرت ما فعل الصبي فذهبت فنظرت فإذا هو على حاله كأنه ينشغ للموت فلم تقرها نفسها فقالت : لو ذهبت فنظرت لعلي أحس أحدا فذهبت فصعدت الصفا فنظرت ونظرت فلم تحس أحدا حتى أتمت سبعا ثم قالت : لو ذهبت فنظرت ما فعل فإذا هي بصوت فقالت : أغث إن كان عندك خير فإذا جبريل صلى الله عليه وسلم فقال بعقبه هكذا وغمز بعقبه على الأرض فانبثق الماء فدهشت أم إسماعيل فجعلت تحفن] وذكر الحديث بطوله . رواه البخاري بهذه الروايات كلها

الدوحة] : الشجرة الكبيرة]

قوله [قفي] : أي ولي

و [الجري] : الرسول

و [ألفي] معناه : وجد

قوله [ينشغ] : أي يشهق

1868 - وعن سعيد بن زيد رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : [الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين] متفق عليه

كتاب الاستغفار

باب - 371

{ قال الله تعالى (محمد ١٩) : { واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات

{ وقال تعالى (النساء ١٠٦) : { واستغفر الله إن الله كان غفورا رحيما

{ وقال تعالى (النصر ٣) : { فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا

{ وقال تعالى (آل عمران ١٥) : { للذين اتقوا عند ربهم جنات } إلى قوله عز وجل { والمستغفرين بالأسحار

{ وقال تعالى (النساء ١١٠) : { ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما

وقال تعالى (الأنفال ٣٣) : { وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون }
وقال تعالى (آل عمران ١٣٥) : { والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون }
والآيات في الباب كثيرة معلومة

1869 - وعن الأغر المزني رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [إنه ليغان على قلبي وإني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة] رواه مسلم

1870 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : [والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة] رواه البخاري

1871 - وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله تعالى بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم] رواه مسلم

1872 - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كنا نعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس مائة مرة [رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الرحيم] رواه أبو داود والترمذي وقال حديث صحيح

1873 - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب] رواه أبو داود

1874 - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [من قال أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه غفرت ذنوبه وإن كان قد فر من الزحف] رواه أبو داود والترمذي والحاكم وقال حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم

1875 - وعن شداد بن أوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : [سيد الاستغفار أن يقول العبد : اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت من قالها في النهار موقنا بها فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة] رواه البخاري
أبوء] بباء مضمومة ثم واو وهمزة ممدودة ومعناه : أقر وأعترف]

1876 - وعن ثوبان رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثا وقال : اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام] قيل للأوزاعي وهو أحد رواته : كيف الاستغفار ؟ قال :] يقول أستغفر الله أستغفر الله . رواه مسلم

1877 - وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول قبل موته : [سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه] متفق عليه

1878 - وعن أنس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : [قال الله تعالى : يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي يا ابن آدم إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة] رواه الترمذي وقال حديث حسن
عنان السماء] قيل هو : السحاب وقيل هو : ما عن لك منها : أي ظهر]
و [قراب الأرض] بضم القاف وروي بكسرها والضم أشهر وهو : ما يقارب ملأها

1879 - وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : [يا معشر النساء تصدقن وأكثرن من الاستغفار فإني رأيتكن أكثر أهل النار] قالت امرأة منهن : ما لنا أكثر أهل النار ؟ قال : [تكثرن اللعن وتكفرن العشير ما رأيت من ناقصات عقل ودين أغلب لذي لب منكن] قالت : ما ناقصات العقل والدين ؟ قال : [شهادة امرأتين بشهادة رجل وتمكث الأيام لا تصلي] رواه مسلم

372 - باب بيان ما أعد الله تعالى للمؤمنين في الجنة

قال الله تعالى (الحجر ٤٥) : { إن المتقين في جنات وعيون ادخلوها بسلام آمنين ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين }
وقال تعالى (الزخرف ٦٨ - ٧٣) : { يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين

ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون يطاف عليهم بصحاف من ذهب وأكواب وفيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين وأنتم
{ فيها خالدون وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها تأكلون
وقال تعالى (الدخان ٥١ - ٥٧) : { إن المتقين في مقام أمين في جنات وعيون يلبسون من سندس وإستبرق متقابلين
كذلك وزوجناهم بحور عين يدعون فيها بكل فاكهة آمنين لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولي ووقاهم عذاب الجحيم
{ فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم
وقال تعالى (المطففين ٢٢ - ٢٨) : { إن الأبرار لفي نعيم على الأرائك ينظرون تعرف في وجوههم نضرة النعيم
{ يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون
والآيات في الباب كثيرة معلومة

وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [يأكل أهل الجنة فيها ويشربون ولا - 1880
يتغوطون ولا يمتخطون ولا يبولون ولكن طعامهم ذاك جشاء كرشح المسك يلهمون التسبيح والتكبير كما يلهمون النفس]
رواه مسلم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [قال الله تعالى : أعددت لعبادي - 1881
الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واقرؤوا إن شئتم : { فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من
قرة أعين } (السجدة ١٧) متفق عليه

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر - 1882
ليلة البدر ثم الذين يلونهم على أشد كوكب دري في السماء إضاءة لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتفلون ولا يمتخطون
أمشاطهم الذهب ورشحهم المسك ومجامرهم الألوة (عود الطيب) أزواجهم الحور العين على خلق رجل واحد على
صورة أبيهم آدم ستون ذراعا في السماء] متفق عليه
وفي رواية للبخاري ومسلم : [آنيتهم فيها الذهب ورشحهم المسك ولكل واحد منهم زوجتان يرى مخ سوقهما من وراء
[اللحم من الحسن لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم قلب واحد يسبحون الله بكرة وعشيا
قوله [على خلق رجل] رواه بعضهم بفتح الخاء وإسكان اللام وبعضهم بضمهما وكلاهما صحيح

وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [سأل موسى صلى الله عليه - 1883
وسلم ربه : ما أدنى أهل الجنة منزلة ؟ قال : هو رجل يجيء بعد ما أدخل أهل الجنة الجنة فيقال له : ادخل الجنة فيقول :
أي رب كيف وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذاتهم ؟ فيقال له : أترضى أن يكون لك مثل ملك ملك من ملوك الدنيا ؟
فيقول : رضيت رب فيقول : لك ذلك ومثله ومثله ومثله ومثله فيقول في الخامسة رضيت رب فيقول : هذا لك وعشرة
أمثاله ولك ما اشتهت نفسك ولذت عينك . فيقول : رضيت رب . قال : رب فأعلاهم منزلة ؟ قال : أولئك الذين أردت
غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم تر عين ولم تسمع أذن ولم يخطر على قلب بشر] رواه مسلم

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [إني لأعلم آخر أهل النار خروجا - 1884
منها وآخر أهل الجنة دخولا الجنة : رجل يخرج من النار حبوا فيقول الله عز وجل له : اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيخيل
إليه أنها ملأى فيرجع فيقول : يا رب وجدتها ملأى . فيقول الله عز وجل له : اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيخيل إليه أنها
ملأى فيرجع فيقول : يا رب وجدتها ملأى فيقول الله عز وجل له : اذهب فادخل الجنة فإن لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها
أو إن لك مثل عشرة أمثال الدنيا فيقول : أتسخر بي أو تضحك بي وأنت الملك] قال : فلقد رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه فكان يقول : [ذلك أدني أهل الجنة منزلة] متفق عليه

وعن أبي موسى رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : [إن للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة - 1885
واحدة مجوفة طولها في السماء ستون ميلا للمؤمن فيها أهلون يطوف عليهم المؤمن ولا يري بعضهم بعضا] متفق عليه
الميل] : ستة آلاف ذراع]

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : [إن في الجنة شجرة يسير الراكب - 1886
الجواد المضمر السريع مائة سنة ما يقطعها] متفق عليه
[وروياه في الصحيحين أيضا من رواية أبي هريرة رضي الله عنه قال : [يسير الراكب في ظلها مائة سنة لا يقطعها

وعنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : [إن أهل الجنة ليتراءون - 1887
أهل الغرف من فوقهم كما تتراءون الكوكب الدري الغابر في الأفق من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم] قالوا : يا
رسول الله تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم قال : [بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين] متفق
عليه

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [لقاب قوس في الجنة خير مما تطلع - 1888
عليه الشمس أو تغرب] متفق عليه

1889 - وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [إن في الجنة سوقا يأتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنا وجمالا فيرجعون إلى أهليهم وقد ازدادوا حسنا وجمالا فيقول لهم أهلوهم : والله لقد ازددتم حسنا وجمالا . فيقولون : وأنتم والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا] رواه مسلم

1890 - وعن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [إن أهل الجنة ليتراءون الغرف في الجنة كما تتراءون الكوكب في السماء] متفق عليه

1891 - وعنه رضي الله عنه قال شهدت من النبي صلى الله عليه وسلم مجلسا وصف فيه الجنة حتى انتهي ثم قال في آخر حديثه : [فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قبل بشر] ثم قرأ { تتجافى جنوبهم عن المضاجع } إلى قوله تعالى { فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين } (السجدة ١٧) رواه البخاري

1892 - وعن أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [إذا دخل أهل الجنة الجنة ينادي مناد : إن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبدا وإن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبدا وإن لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبدا وإن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبدا] رواه مسلم

1893 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [إن أدني مقعد أحدكم من الجنة أن يقول له تمن فيتمنى ويتمنى فيقول له : هل تمنيت ؟ فيقول : نعم فيقول له : فإن لك ما تمنيت ومثله معه] رواه مسلم

1894 - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [إن الله عز وجل يقول لأهل الجنة : يأهل الجنة فيقولون : لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك . فيقول : هل رضيتم ؟ فيقولون : وما لنا لا نرضى يا ربنا وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك فيقول : ألا أعطيكم أفضل من ذلك ؟ فيقولون : وأي شيء أفضل من ذلك ؟ فيقول : أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا] متفق عليه

1895 - وعن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال : كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر إلى القمر ليلة البدر وقال : [إنكم سترون ربكم عيانا كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته] متفق عليه

1896 - وعن صهيب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [إذا دخل أهل الجنة الجنة يقول الله تبارك وتعالى : تريدون شيئا أزيدكم ؟ فيقولون : ألم تبيض وجوهنا ؟ ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار ؟ فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئا أحب إليهم من النظر إلى ربهم] رواه مسلم

قال الله تعالى (يونس ٩ ، ١٠) : { إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم تجري من تحتهم الأنهار في جنات النعيم دعواهم فيها : سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين }

[خاتمة المؤلف]

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله . اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الأمي وعلى آل محمد وأزواجه وذريته كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد وأزواجه وذريته كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد
قال مؤلفه : فرغت منه يوم الإثنين رابع عشر رمضان سنة سبعين وستمائة